العثيمين: هذه الأشياء تفسد الصوم
[الصفحة 4]

قصة 35 ألف خادمة في السودان
[الصفحة 16]

نساء عاملات في الأوقات الصعبة!
[الصفحة 11]

فوازير قطع الرقاب في الجزائر
[الصفحة 3،16]


بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثالثة عشرة - العدد (675) السبت 12 رمضان 1418 - 10 يناير 1998 Volume 13 Issue No. (675) Saturday 12th. Ramadan 1418 - 10th. January 1998

دوائر الدخان وحلقات الرقص في مخيمات رمضان!
[الصفحة 5]

مسلمو كينيا .. والدور الضعيف
[الصفحة ...]

هؤلاء أكثر الناس راحة
[الصفحة ...]

«هدى» .. أداة جديدة لمهاجمة الإسلام
[الصفحة 16]

مئات النساء والأطفال بلا مأوى

«السل» يهدد الشيشان بالفناء


لاجئون يواجهون ظروفا صعبة في الشيشان

جروزني، الكويت، جيشي الشمري، «المسلمون»


□ يهدد السل حياة 100 الف شخص بجمهورية الشيشان، وتتخوف الهيئات الصحية من انتقال العدوى إلى جميع سكان الشيشان، ليقضي على شعب مسلم بكامله، وهو ما فشلت فيه الآلة الحربية الروسية بكل جبروتها.

ويقول المراقبون في العاصمة الشيشانية «جروزني» إنه إذا لم يتم إرسال دواء عاجل لهؤلاء المرضى، فإنهم مهددون بالفناء، كما أنه إذا لم تجر عملية تطعيم شاملة بالشيشان، فقد تنتقل العدوى إلى أعداد كبيرة.

تواصل المؤسسات الحكومية والشعبية والإغاثية في الشيشان، تقديم جهودها لمحاصرة مرض السل وكبح جماحه من التقدم إلى مناطق أخرى جديدة، بعد ان أصاب عشرات الآلاف في مناطق شمال ووسط البلاد.

وينتقل الوباء بوتيرة متسارعة من شمال البلاد باتجاه الجنوب، متحركا من بلدة إلى أخرى من خلال العدوى المباشرة، وسوء التغذية، والبيئة غير الصحية التي ترزح تحتها أغلب فئات الشعب الشيشاني منذ سنوات عديدة. واصدر صندوق إعانة المرضى الكويتي نداء لانقاذ الشيشانيين، وقرر إرسال 54 طنا من الأدوية، وقام بحملة لشراء حاضنات للأطفال الخدج.

وقال فيصل الياقوت مدير الصندوق: إن العمل يجري على قدم وساق من أجل تزويد مكتب «جروزني» بالمستلزمات الطبية اللازمة للاسهام في محاربة المرض الذي تحول إلى وباء، مشيرا إلى ان المكتب اكد في رسالة عاجلة ان الوضع سيئ للغاية.

ويلزم مرضى السل توفر الدواء والغذاء المناسب، والاشراف الطبي. ويحتاجون لفترة علاج من 6 إلى 9 شهور.

السل ليس هو الواقع المر الوحيد الذي يواجهه الشيشانيون، إذ يعانون من الثلوج في ظل عدم توفر وسائل التدفئة التي دمرتها الحرب، ومن ثم فإن مئات من المهجرين نساء واطفالا وشيوخا بلا مأوى. كما ان 5 آلاف معاق في حاجة إلى أطراف صناعية. ولا يوجد في الشيشان كلها بنك للدم، أو مركز طبي واحد لمعالجة ومتابعة مرضى السل. وتنعدم برامج تطعيم الأطفال ومتابعة الحوامل. ■

ومرض غامض يقتل العشرات في الصومال

مقديشو، علي محمد حلني

□ تفشى مرض خطير وغامض في عدد من المحافظات الصومالية أسفر عن مصرع اكثر 150 شخصا خلال الأسبوع الماضي فقط في جنوب ووسط الصومال.

أعراض هذا المرض، آلام في الظهر والرقبة، وإسهال حاد يتلوه رعاف حاد يموت بسببه المصاب بعد أقل من 24 ساعة. وذكرت بعض الروايات أعراضا اخرى تصيب المريض بنزيف دموي حاد يخرج من جميع منافذ جسمه مما يؤدي إلى الوفاة السريعة.

أصيب الأطباء بحيرة شديدة في التعرف على هذا المرض. ونقلت عينات من الدم المصاب إلى نيروبي وجنوب افريقيا عن طريق منظمة الصحة العالمية لاجراء فحوصات عليها.

كانت موجة من حالات مماثلة اجتاحت في شمال شرق كينيا مؤخرا قتلت مئات الأشخاص، ويعتقد بأن العدوى انتقلت من هناك إلى المناطق الصومالية، حيث تتزايد الحالات المسجلة بنفس الأعراض في محافظات: كيسمايو، وجوبا الوسطى، وشبيلي الوسطى، وهيران، وجدو، في جنوب وغرب ووسط الصومال، وهي نفس المناطق التي اجتاحتها الفيضانات مؤخرا.

وجهت منظمات إغاثية واجتماعية صومالية نداءات إلى المنظمات الطبية العالمية ودول العالم العربي للمساهمة في تخفيف موجة المرض والكشف عن حقيقته.

من ناحية أخرى تتزايد في الصومال معدلات الاصابة بالكوليرا، حيث لقي المئات مصرعهم في عدد من المحافظات بعد الفيضانات والسيول الأخيرة التي اجتاحت الصومال.

عدة جهات محلية ودولية توقعت في وقت سابق انتشار الكوليرا بعد انحسار المياه عن تلك المناطق، كما تتفشى امراض الدوسنتاريا وحمى الملاريا من جراء المستنقعات. ■

العائلات الكردية تهرب لكنائس ألمانيا!

بون، «المسلمون»

□ تستقبل الكنائس في المانيا اعدادا كبيرة من المهاجرين المسلمين القادمين من مناطق التوتر. يعيش هؤلاء داخل تلك الكنائس وضمن رعاياها، ويتلقون غالبا تعليما وإرشادات كنسية، فيما يمكن ان يوصف بانه حملة تنصير خطيرة، في ظل غياب مؤسسات إسلامية تملك إمكانيات رعاية هؤلاء المهاجرين.

اغلب المهاجرين الذين يقيمون داخل الكنائس من الأكراد، واستقبلت إحداها، وهي كنيسة تقع في مدينة «ساربروك» غرب المانيا مؤخرا، 50 منهم.

وتتنوع الكنائس التي تستقبل المهاجرين المسلمين ما بين: لوثرية، وانجيلية، وكاثوليكية.

واشارت وكالة الأنباء الفرنسية، في خبر لمراسلها «كلير جالنبون» إلى أنه في الوقت الذي تتخوف فيه ألمانيا من تدفق المهاجرين السريين الأكراد إلى اراضيها، برز موقف لافت للكنائس، تجلى في تقديم الدعم المعلن لهؤلاء المهاجرين وتحدي محاولات الشرطة لطردهم.

ونقلت الوكالة عن «مارتن راب» الذي يدير في «كولونيا» مجموعة عمل مسكوني، أن 56 كنيسة، بينها 10 كاثوليكية تستقبل نحو 220 طالب لجوء نصفهم من اكراد تركيا.

وكان رئيسا الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية «كارل ليهمان» و«كلاوس انغلهارت» دافعا في وثيقة مشتركة رفعاها إلى الحكومة في يوليو الماضي عن حق الكنيسة التاريخي في تقديم الملجا للمحتاجين، حتى لو كان ذلك متناقضا مع قرارات الحكومة.

وندد «راب» بقيام السلطات بفتح نحو 20 تحقيقا في العام الماضي ضد كهنة او اشخاص يعملون على مساعدة اللاجئين في الكنائس، مثل القس «كريستيان ارنت» من «هامبورج» شمال المانيا، لقيامه باستقبال عائلة كردية.

وحاولت الشرطة العام الماضي اخراج لاجئين من الكنائس، ومنها عائلة كردية أخرجت بالقوة من كنيسة بروتستانتية، وتم طردها إلى تركيا في سبتمبر الماضي. كما كشف أن كنيسة في مدينة «لوبك» استقبلت عائلة جزائرية.

جدير بالذكر أن تركيا تقوم بحملات مطاردة ضد الأكراد، وتنفذ عمليات عسكرية ضدهم. ■

الإعلان عن أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية

الرياض، صالح العمرو

عبدو ضيوف

□ تم منح الرئيس السنغالي عبدو ضيوف جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام.

كما منحت جائزة الدراسات الاسلامية لهذا العام مناصفة لكل من د. يحيى محمود بن جنيد سعودي الجنسية، ود. عبدالستار عبدالحق الحلوجي مصري الجنسية.

وحجبت جائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي هذا العام. ومنحت جائزة الطب مناصفة لكل من «د. جون لويس جيرن» و«د. روبرت هاري بيرسل» الأمريكيين الجنسية، ومنح «د. اندرو جون وايلز» الاستاذ بجامعة «برنستون» بالولايات المتحدة الامريكية جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم هذا العام.■

[الصفحة 10]

رئيس الوزراء البريطاني: رمضان شهر رائع وفرصة نادرة

لندن، ناصر موسى

□ بعث زعماء الأحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة بتهانيهم للجالية المسلمة في بريطانيا بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، ووصف رئيس الوزراء البريطاني وزعيم حزب العمال الحاكم «توني بلير» هذا الشهر الكريم بانه «وقت التأمل والتقشف، ويمثل فرصة نادرة للمسلمين في العالم الإسلامي لتذكر الناس الأقل حظا في الحياة. وبنفس الأهمية، فإنه يحمل معاني تعيد التأكيد على الروابط الاجتماعية والعائلية وتعمل على توثيقها».

واضاف: «اود أن ارسل للجالية المسلمة أجمل التهاني والامنيات في هذا الشهر الرائع صاحب الأهداف القيمة».

من ناحيته قال زعيم حزب المحافظين المعارض «وليام هيغ» إن «الجالية المسلمة في بريطانيا تؤدي دورا جوهريا في المجتمع البريطاني، ومن اللائق القول إن حلول رمضان يجعلنا نتذكر الناس المساكين والمحرومين، ويطيب لي في هذا المجال ان ابعث امنياتي الدافئة في هذا الوقت الخاص».

اما زعيم حزب الديمقراطيين الاحرار «بادي اشدوان» فقد قال إن «التعددية الاثنية والثقافية والدينية في بريطانيا هي مصدر قوتها، وهذا يدفعني للترحيب في مناسبات مثل رمضان نظرا لاهميتها في التعبير عن التعددية الثقافية في بلدنا، واتمنى لكافة افراد الجالية المسلمة شهرا خيرا وجميلا» يشار إلى ان الجالية المسلمة في بريطانيا تحرص على اعطاء شهر رمضان المبارك مظاهر احتفالية وتعبدية كبيرة، ربما لغرسه في اذهان ابنائهم الذين خرجوا لتوهم من حمى الاحتفالات باعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية الجديدة.

وطالب زعماء الجالية المسلمة مسؤولي التعليم في المدارس بتهيئة الأجواء المناسبة كي يتمكن الطلبة المسلمون من الاحتفال بهذا الشهر، وشرح معانيه لزملائهم الطلبة من اصحاب الديانات الأخرى. ■

هجرة 30 ألف جزائري هربا من العنف

القاهرة، الفرنسية

□ بسبب العنف هاجر 30 الف جزائري من المميزين في شتى المجالات إلى أوربا. اعلن ذلك حسن جمام الأمين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، وقال إن هناك حوالي مليون جزائري في أوروبا من أصل 4 ملايين مهاجر افريقي وعربي.

مضيفا أن العنف الذي يقدر عدد ضحاياه بحوالي 80 الف قتيل، ادى لهجرة خيرة شباب الجزائر من المثقفين والصحفيين والكوادر. واستطرد انه طبقا للأرقام الرسمية ارتفع عدد المهاجرين الجزائريين من حوالي 800 ألف مهاجر في أواسط الثمانينات إلى 932 ألفا إلى فرنسا وحدها في 1997م، حيث يحتل الجزائريون المرتبة الثانية من حيث العدد بعد البرتغاليين. ■


حتى هذا الطفل البريء لم يرحمه القتلة في أحدث مذابح الجزائر [الفرنسية]

بيع تتار القرم المسلمين في المزاد السياسي!

موسكو، عبدالله حسن

□ اختفى قسم كبير من المبالغ المالية التي خصصتها أوكرانيا لدعم تتار القرم المهجرين.

اتضح أن مبلغ 450 الف دولار تم تقديمها كمساعدة إلى العائدين من ميزانية الدولة هذا العام، استقر في بنك تملكه مؤسسة القرم التي يراسها مصطفى جميلوف الذي يتراس ايضا مجلس منظمة «كورولتاي» لتتار القرم، واستخدم المبلغ لاغراض الربح الشخصي.

اراد جميلوف تقديم استقالته، إلا أن المؤسسات التجارية التي تمارس أعمالا غير شرعية ولها مصالح في بنك «عمدات» ضغطت عليه لكي يبقى في رئاسة المنظمة.

واختتمت مؤخرا الدورة الثالثة لمجلس المنظمة في مدينة «سيمفروبل» بالفوز الساحق لجميلوف، وبذلك احتفظ بسلطته الكاملة على هذه المنظمة التي تناضل في سبيل عودة تتار القرم إلى مواطنهم التي ارغموا على النزوح منها عام 1944م بعد أن اتهمهم «ستالين» بالتعاون مع قوات الاحتلال النازية.

ويعرقل جميلوف كافة محاولات المجلس الجديد للمنظمة لفرض رقابته على إنفاق الأموال المخصصة للعائدين. جدير بالذكر انه كان قدم استقالته في سبتمبر الماضي، مما أدى إلى عقد تلك الدورة الطارئة التي أعادته إلى منصبه، وطردت 16 عضوا في المجلس من معارضيه.

ويتمتع مصطفى جميلوف بموجب قرار «حول التدابير بشأن تجاوز الأزمة في مجلس تتار القرم» بحق الفيتو على قرارات المؤتمر، وبحق إقالة ثلث المجلس بدون ايضاح الأسباب، بدلا من 10٪ بموجب نظام إدارة المنظمة، وبالحق في الدعوة لعقد دورة طارئة بدعم ثلث أعضاء المجلس، وتقديم الاقتراحات بشأن تعيين النائب الأول له، وتشكيل اية هيئات استشارية تابعة لرئيس المجلس. وتتعارض هذه الصلاحيات مع نظام إدارة المؤتمر الذي تقرر تأجيل النظر في تعديله حتى انعقاد المؤتمر الرابع في عام 2000. وتقرر أن تكتب اللغة التتارية بالحروف اللاتينية منذ الآن فصاعدا. ■

إساءة للإسلام في مجلة طبية

لندن، «المسلمون»

□ اعتذر نائب بريطاني في حزب العمال الحاكم عن اساءته للإسلام، وكان النائب «د. هاوراد ستوات» وصف لغة القرآن بانها «خرابيش شديدة الاهتياج». وقال «ستوات» في مقال نشره في مجلة «بولسي» الطبية «لغتي غير مقروءة. إنها خرابيش شديدة الاهتياج، كأنها صفحة من القرآن»!

واثارت المقالة سخط الأطباء المسلمين الذين يقراون المجلة بشكل دوري. وقال طبيب مسلم لـ«المسلمون» هل باستطاعة «د. ستوات» التجرؤ على التوراة بوصفه بانه غير مقروء، لماذا اختار القرآن للاستهزاء به.

ووصف د. جعفر قرشي عبارات «ستوات» بانها «جاهلة» وعاجزة عن فهم «كلمات القرآن المقدسة».

ونشر «ستوات» اعتذارا بنفس المجلة عن الاساءة التي تسبب بها لمشاعر المسلمين. وكذلك نشرت المجلة اعتذارا آخر لسماحها بنشر عبارات مسيئة للإسلام جاء فيه «بولسي تاسف لذكر القرآن بهذه الصورة في المقالة. فالمجلة تقيم علاقة جيدة مع قرائها المسلمين، ونحن نشعر بالإحباط والحرج بسبب ما تضمنته المقالة من اساءة لهم. ■

اليهود يسيطرون على وسط العاصمة البلغارية!

صوفيا، محمد ربيع سلامة

□ قررت وزارة العدل البلغارية إعادة أملاك وجنسية 43 الف يهودي هاجروا إلى اسرائيل بين عامي 1948، 1950م. وبررت نائبة الوزير هذا القرار، بان اسقاط الجنسية لم يستند على أسس قانونية، ولكن عرقية، حيث اسقطت جنسيتهم لمجرد زيارتهم لاسرائيل خلال هذه الفترة.

يأتي ذلك في الوقت الذي يعاني فيه المسلمون من رفض إعادة الأوقاف الإسلامية، كما ترفض الحكومات البلغارية المتعاقبة مجرد الحديث عن إعادة المسجد الكبير في وسط صوفيا الذي تحول إلى متحف، وتم الاحتفال بعيد تحويله المئوي منذ عامين.

وقالت نائبة وزير العدل البلغاري إن هؤلاء المهاجرين يحق لهم العودة لبلغاريا، والحصول على الجنسية البلغارية مع ابنائهم، واسترجاع املاكهم التي صادرتها الدولة آنذاك، كما يحق لهم ممارسة الأعمال التجارية كاي بلغاري.

المعروف أن معظم المباني الحيوية وسط صوفيا كانت ملكا لليهود، وعند استرجاعها سيسيطرون على جزء كبير من وسط العاصمة، حتى إن أملاكهم تمتد إلى جزء كبير من مطار صوفيا الدولي.

تهدف الحكومة البلغارية من ذلك إلى جذب رؤوس الأموال الاسرائيلية للاستثمار في بلغاريا.

وكان الرئيس البلغاري وعد وفد المجلس اليهودي العالمي الذي زار بلغاريا الشهر الماضي بإعادة أملاك اليهود البلغار، ويحاول المهاجرون البلغار إلى تركيا إعادة بيوتهم التي تركوها بالقرى الفقيرة عن طريق القضايا والمحاكم، بعد أن تركوها منذ حوالي 7 سنوات هربا من القهر الشيوعي مخلفين كل شيء وراءهم، وعند عودتهم لم يجدوا ما تركوه. ويتعدى عدد هؤلاء المهاجرين نصف مليون مهاجر.■

السعر - PRICE: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rupiy

خادم الحرمين الشريفين يأمر بإرسال إغاثة للمتضررين من السيول فى الصومال

الرياض واس

□ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بارسال مواد اغاثة للمتضررين من السيول والفيضانات فى الصومال تشمل كميات من الاغذية والادوية والاغطية والخيام والبطانيات استمرارا لاهتمامه ومتابعته الدائمة والمتواصلة لقضايا المسلمين. كما يأتى هذا الدعم حرصا من الملك فهد على التخفيف من معاناة المسلمين فى كل مكان. ويتم ايصال هذه المساعدات مع الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال. وقد رفع الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك والصومال شكره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين على هذا التبرع السخى. وقال «إن هذا التبرع يأتى فى نطاق الاعمال الخيرة الجليلة التى يقوم بها خادم الحرمين لخدمة الاسلام والمسلمين وللمحتاجين من أبناء الامة الاسلامية»، ودعا الله سبحانه وتعالى ان يحفظ خادم الحرمين الشريفين ذخرا للاسلام والمسلمين. ■

230 ألف نسخة من المصحف من السعودية لهيئات إسلامية

الرياض ـ «المسلمون»

□ امر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتزويد عدد من الجهات الحكومية وسفارات السعودية والمؤسسات والهيئات الاسلامية فى الدلخل والخارج بما مجموعه 230 الف نسخة من المصحف الشريف من مختلف الاصدارات، وترجمات معانى القرآن الكريم بعدد من اللغات من اصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فى المدينة المنورة. اكد ذلك د. عبدالله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية وقال ان توجيه خادم الحرمين الشريفين شمل تزويد مراكز ومكاتب الدعوة والارشاد فى الداخل والخارج. وسفارات السعودية فى كل من اكرا وداكار وسنغافورة والارجنتين وسيول.

كما شمل توجيه خادم الحرمين الشريفين تزويد الندوة العالمية للشباب الاسلامى والمنظمة الاسلامية لامريكا اللاتينية و13 مركزا لتحفيظ القرآن الكريم فى ابى ظبى ورابطة العالم الاسلامى واذاعة القرآن الكريم من لبنان التابعة لدار الفتوى اللبنانية وصندوق اعانة المرضى فى الكويت وسبع مؤسسات اسلامية فى دول امريكا الوسطى. ■

برتشكو البونسية تشكر أمير الرياض

الرياض ـ صالح العمرو

□ تلقى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك برقية شكر وتقدير من رئيس بلدية برتشكو البوسنية منيب يوسيتش على الجهود الكبيرة والمميزة التى قامت وتقوم بها المملكة العربية السعودية لدعم صمود وثبات مسلمى البوسنة والهرسك على أرض وطنهم ودعم عودة المهجرين إلى وطنهم وأثنى فيها على الأعمال الجليلة التى قامت وتقوم بها الهيئة العليا لإعادة بناء منطقة برتشكو وقال: انتهز هذه الفرصة لأقدم لكم شكرى الخاص وشكر الشعب المسلم على مساهمتكم العظيمة فى إعادة بناء منطقة برتشكو وبفضل الله تعالى ثم بفضل جهودكم التى بذلتموها تم لختراق سور الصين وفى الوقت الذى لم تستطع اى دولة فى العالم أن تنفذ قرارات معاهدة ديتون عن طريق سفرائها فى البوسنة استطعتم انتم بالاستثمار الحكيم والواعى لقدراتكم المادية والمعنوية أن تنفذوا تلك القرارات وأن تخترقوا سور الصين والذى كان يحول بين المسلمين وبين عودتهم إلى بيوتهم وبفضل الله تعالى ثم بفضلكم استعاد شعبنا الثقة فى نفسه وأصبح يردد الآن (لو لم تأت إلينا الهيئة السعودية العليا لما رجعنا إلى بيوتنا) هذه كلمة حق من قبل شعبنا الذى عاد للسكن فى بيوته والتى هى أيضا بيوتكم. ■

جهات دولية تجدد دعوتها للأطراف الأفغانية إلى إنهاء القتال

باكستان تقترح تشكيل هيئة موسعة تضم جميع الفصائل

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ اوفدت باكستان مبعوثا خاصا الى ايران للبحث فى مستجدات الازمة الافغانية عقب زيارة قام بها الرئيس الافغانى السابق برهان الدين ربانى الى اسلام آباد.

واطلع المبعوث وهو المسؤول عن ملف افغانستان فى الوزارة افتخار مرشد الايرانيين على نتائج زيارة ربانى وكذلك رد حركة طالبان على مبادرة سلام اقترحتها باكستان مؤخرا.

واعلن ربانى هذا الاسبوع ان التحالف الذى يراسه على استعداد لمناقشة اى خطط تهدف الى احلال السلام فى افغانستان كما تحدثت انباء عن اقتراحه وقفا لاطلاق النار من جانب واحد فى جميع انحاء افغانستان بمناسبة شهر رمضان شريطة عدم قيام قوات طالبان التى تسيطر على معظم الاراضى الافغانية بمهاجمة قواته.

ودعا ربانى ايران الى التعاون مع رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف لاعادة السلام الى افغانستان. واضاف ربانى: «يرغب رئيس الوزراء الباكستانى بتحقيق خطوات جديدة للتوصل الى السلام فى افغانستان وهو يعارض التدخلات العسكرية والى دعم فصيل واحد. وقبل وصوله الى ايران كان ربانى فى اسلام آباد حيث التقى مسؤولين باكستانيين وموفدا من الحكومة الاميركية. وفى تصريح صحفى قال ربانى: «فى باكستان تحدثنا عن حكومة ائتلاف تضم الطالبان ايضا». واكد ربانى ان محاوريه الباكستانيين عرضوا عليه تشكيل «هيئة موسعة تضم جميع الفصائل بما فيها طالبان». واضاف ربانى ان «على هذه الهيئة ان تعين خلال ثلاثة او ستة اشهر مجلسا يكلف تشكيل الحكومة» مشيرا الى انه اشترط لجراء مشاورات قبل تقديم رده. من جهة اخرى دعت الولايات المتحدة الامريكية مجددا الفصائل الافغانية الى انهاء اعمال القتال فى افغانستان وقالت انها مازالت لا تعترف بأى منها ممثلا للحكومة الافغانية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولى فى تصريح صحفى «إننا لا نعترف بأى طرف من الاطراف الافغانية المتنازعة ان يكون ممثلا لحكومة افغانستان. وندعو جميع الاطراف الى القبول بتشكيل حكومة دستورية تستند الى قاعدة شعبية واسعة فى البلاد».

واضاف ان «ماضى افغانستان كان مأساويا خاصة بالنسبة للشعب الافغانى.. ونتمنى ان يكون عام 1998 عام مستقبل افضل».

واشار الى ان مساعى الامم المتحدة التى تدعمها الولايات المتحدة بالكامل مازالت مستمرة من اجل جمع الاطراف الافغانية معا وحثهم على التفكير باحتياجات شعبهم وليس مصالح كل طرف والموافقة على انهاء القتال فيما بينهم وتشكيل حكومة تستند الى قاعدة شعبية واسعة.

ومضى الى القول ان الولايات المتحدة تعتقد بأن الحل الوحيد المتاح هو البدء فى معالجة احتياجات افغانستان. ■

اللاجئون الافغان يعيشون مرحلة الضياع [رويترز]

قصف النساء والأطفال فى ازاد كشمير

مظفر اباد ـ صادق بلال

□ قامت القوات الهندية بقصف عبر خط الهدنة ادى الى قتل اربعة اشخاص فى المنطقة الخاضعة للحكم الباكستانى فى منطقة كشمير المتنازع عليها.

وقالت تقارير إن امرأة قتلت وجرح ستة اشخاص فى بعض القرى التى تعرضت للهجوم فى ازاد كشمير التى تسيطر عليها باكستان.

فيما افاد مسؤول كبير فى الشرطة ان ثلاثة اشخاص منهم ثلاثة اطفال قتلوا بعد ان بدأت القوات الهندية باطلاق النار فى منطقتى كاهوتا وهاجيرا مما ادى الى ارتفاع عدد القتلى الى اربعة. واتهم متحدث باسم وزارة الخارجية فى باكستان الذى تحدث الى الصحفيين فى اسلام اباد القوات الهندية بانتهاك ما تعهدت به السلطات العسكرية فى الجانبين بتجنب القيام بهجمات مدفعية واستهداف المدنيين. وقال ان 16 مدنيا قتلوا بسبب اطلاق النار من الجانب الهندى على الجانب الباكستانى. ■

الأمير نايف: راضون عن نتيجة الاجتماعات

وزراء الداخلية العرب يوافقون على اتفاقية لمكافحة الإرهاب

تونس ـ «المسلمون»

□ وافق مجلس وزراء الداخلية العرب فى ختام اعمال دورته الـ 15 على مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب. وقال ان هذه الاتفاقية تبرز رغبة الدول العربية فى تعزيز التعاون بينها لمكافحة الجرائم الارهابية والتزامها بالمبادىء الاخلاقية والدينية السامية التى تنبذ كل اشكال العنف والارهاب. واضاف ان الاتفاقية تؤكد ايضا على حق الشعوب فى الكفاح ضد الاحتلال الاجنبى والعدوان بمختلف الوسائل للحصول على حقها فى تقرير مصيرها واستقلالها وفقا لمقاصد ومبادىء ميثاق وقرارات الامم المتحدة. وقال ان الاتفاقية تهدف الى تشديد الرقابة للحيلولة دون تسرب عناصر الارهاب عبر الحدود والمنافذ بين الدول العربية وكذلك الى تسهيل اجراءات تسليم المتهمين او المحكوم عليهم فى جرائم ارهابية. واشار البيان الى ان المجلس اقر ايضا مشروع الخطة المرحلية لتنفيذ بنود الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب. وقال إن هذه الخطة المرحلية تتضمن تحديد وسائل ولجهزة تنفيذ الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب بالاضافة الى وضع البرامج التنفيذية وطرق تمويلها وتحديد مدتها واسلوب متابعتها وتقييمها. ودعا المجلس لعقد اجتماع مشترك بين مجلس وزراء الداخلية ومجلس وزراء العدل العرب فى مقر جامعة الدول العربية فى القاهرة خلال شهر ابريل المقبل للتوقيع على الاتفاقية.

من جهة ثانية أعرب الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية الرئيس الفخرى لمجلس وزراء الداخلية العرب رئيس وفد المملكة العربية السعودية الى الاجتماعات عن ارتياحه التام للنتائج التى تمخضت عنها هذه الدورة.

وقال فى تصريح صحفى عقب انتهاء الجلسة الختامية للاجتماعات «بالتاكيد نحن راضون والحمد لله ونعتبر ما تحقق انجازا من انجازات مجلس وزراء الداخلية العرب». وعبر عن أمله فى أن تطبق تلك النتائج على أرض الواقع.

واعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب تقرير الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية فى المملكة العربية السعودية والرئيس الفخرى لمجلس وزراء الداخلية العرب ورئيس مجلس ادارة اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية عن اعمال الاكاديمية بين دورتى المجلس الرابعة عشرة والخامسة عشرة.

وقد اعرب عن بالغ التقدير والاعتزاز للامير نايف على رعايته الكريمة والمتواصلة لاعمال ونشاطات الاكاديمية واشاد بمكرمته المتمثلة فى تقديم منحتين دراسيتين سنويا للمتفوقين من ابناء الدول العربية الراغبين فى الالتحاق بالدراسات العليا فى الاكاديمية.

ويشير التقرير الى تحقيق العديد من المنجزات العلمية الامنية المهمة للاكاديمية التى تشكل الجهاز العلمى الملحق بالمجلس والتى تعمل باقتدار بفضل توجيهات الامير نايف على رفع مستوى اداء وكفاءة العاملين فى لجهزة الامن العربية. ■

200 ألف يؤدون صلاة الجمعة الأولى فى المسجد الأقصى

بيتاى يحذر: أى اعتداء على الأقصى سيشعل النار تحت أقدام الصهاينة

عمان ـ «المسلمون»

□ تحدى المسلمون فى فلسطين المحتلة وفى مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى الاجراءات الاسرائيلية المقيدة لحرية الوصول الى المسجد الاقصى المبارك وأدى حوالى 200 الف مصل صلاة الجمعة الماضية فى الحرم المقدسى الشريف وهو عدد غير مسبوق فى الجمعة الاولى من شهر رمضان المبارك.

وحذر امام وخطيب المسجد الاقصى الشيخ حامد البيتاوى الحكومة الاسرائيلية والمتطرفين اليهود من العواقب الخطيرة التى ستترتب على اى اعتداء يهودى ضد اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وقال البيتاوى ان اى اعتداء على المسجد الاقصى سيشعل الارض نارا تحت اقدام الصهاينة مضيفا بان كل مسلم سيتحول عندها الى قنبلة بشرية. واضاف البيتاوى الذى يعتبر من اهم الشخصيات الدينية فى الاراضى المحتلة بان الحكومة الاسرائيلية تتحمل اولا واخيرا مسؤولية اى اعتداء او اية مجزرة ينفذها المتطرفون اليهود.

وقال البيتاوى ان تواقد الآلاف من المسلمين الى القدس والمسجد الاقصى يبشر بان الخير بدأ يدب فى صفوف الامة وأن المسلمين لن ينسوا المسجد الاقصى مهما طغى المحتلون.

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلية حولت البلدة القديمة من القدس المحتلة الى ما يشبه الثكنة العسكرية حيث رابط آلاف الجنود الاسرائيليين فى محيط المسجد الاقصى وفى كافة الطرق والشوارع والمنافذ المؤدية للحرم المقدسى الشريف ومنع الرجال ممن هم تحت سن الخمسين والنساء ممن هن تحت سن الـ 45 من الوصول الى المسجد الاقصى.

وفى اجراء غير مسبوق رافقت عربات عسكرية اسرائيلية الحافلات التى تقل المصلين من الحواجز العسكرية المقامة على الطرق المؤدية للقدس وحتى منطقة الحرم المقدسى الشريف.

لكن الفلسطينيين يرفضون التبريرات الاسرائيلية ويقولون أن الهدف الحقيقى هو فرض الامر الواقع ودفع الفلسطينيين الى التسليم بان القدس هى عاصمة اسرائيل وهو ما يقول الفلسطينيون انه لن يحدث ابدا. ■



الآلاف يؤدون صلاة الجمعة الأولى فى رمضان [رويترز]

المحكمة الشرعية الشيشانية تعارض قرار العفو عن السجناء

باساييف يقود حكومة المواجهة ضد روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أبدت المحكمة الشرعية العليا فى جمهورية الشيشان معارضتها الشديدة لقرار العفو الصادر عن البرلمان بمناسبة شهر رمضان، وأعلن حسين باتوكايف رئيس المحكمة الشرعية العليا «ان نواب البرلمان باقدامهم على الافراج عن المجرمين قد عملوا ضد إرادة الله وانتقصوا شرائعه وتطاولوا على حقه وحده لا غيره» وبرأيه أن هذه الأفعال وحدها كافية لحل البرلمان فورا.

وقد شمل قرار العفو أكثر من 60 شخصا من المشتركين فى الحرب ضد القوات الروسية واستثنى من العفو مرتكبو جرائم القتل والاغتصاب أما البقية من لصوص ونهابين وممارسى أفعال السطو فقد اقسموا على المصحف الشريف أنهم سيلتزمون لاحقا بالقانون وأعلنوا التوبة عن أفعالهم.

هذا وتوجهت المحكمة الشرعية بطلب إلى رئيس الجمهورية أصلان مشهدوف بإلغاء قرار العفو. علما أن البرلمان قد طلب من أعضاء المحكمة الشرعية العليا القدوم إلى مبنى البرلمان لبحث موضوع العفو مع النواب، لكنهم رفضوا ذلك، وعندئذ اقترح مجلس الدولة الشيشانى تشكيل لجنة توفيقية لبحث الموضوع، إلا أن المحكمة الشرعية العليا لا تريد التعاون مع مثل هذه اللجنة، وقد ترك الأمر إلى رئيس الجمهورية للبت فيه، والآن يتعين على الرئيس مشهدوف أن يتخذ قرارا إما بإعادة المحكومين إلى السجن وحل البرلمان، أو بعدم تأييد موقف المحكمة الشرعية.

ويشير المراقبون إلى أن الوضع فى داخل الجمهورية أصبح متوترا للغاية ولا سيما بعد الهجوم الأخير على ثكنة عسكرية فى بويناكسك فى داغستان المجاورة واتهام الشيشان بتنفيذها. وعلمت «المسلمون» من المصادر الداغستانية أن الغموض يلف الحادث كله، ولهذا عمدت السلطات إلى اتهام المدعو أمير خطاب القائد الميدانى الأردنى الأصل الذى تولى قيادة «الكتيبة الإسلامية» فى الحرب الشيشانية بانه دبر الحادث ونفذه رجاله.

على صعيد آخر كلف الرئيس مشهدوف فى أول يناير النائب الأول لرئيس الوزراء شامل باساييف بتشكيل حكومة جديدة ويفسر المحللون خطوة مشهدوف هذه بأنها محاولة للاستفادة من شعبية باساييف فى فرض السيطرة على الجمهورية التى تحولت إلى مناطق تتوزعها مراكز القوى برئاسة القادة الميدانيين السابقين. وقد فشلت حكومة مشهدوف حتى الآن فى توفير الأمان وحل المشاكل الاقتصادية والتفاهم مع القيادة الروسية بصدد العلاقات المستقبلية بين موسكو وجروزنى. ■

مخاوف تركية من تدويل قضية الأكراد

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ حملت الحكومة التركية حزب العمال الكردستانى والمافيا مسؤولية تدفق المهاجرين بطريقة غير قانونية ومن بينهم عدد من اكراد تركيا، بينما تعتبر الاوساط المؤيدة للاكراد لن موجة الهجرة هذه ناجمة عن الضغط الذى يتعرض له اكراد تركيا. وترى تركيا التى تخشى ان يؤدى تدفق اللاجئين على سواحل ايطاليا خلال الايام الاخيرة الى مشكلة بين انقرة وروما ان لهذه الهجرة الجماعية السرية جانبا اقتصاديا خصوصا للذين يقومون بتهريب الاشخاص سرا الى الدول الاوروبية. وتعتبر انقرة ايضا ان هذه الموجة نظمها حزب العمال الكردستانى الذى يخوض حركة تمرد مسلحة ضد السلطة المركزية وكذلك شبكات عصابات الجريمة المنظمة الدولية التى تقوم بشبه تجارة رقيق لاستغلال امل هؤلاء المهاجرين فى العثور على عمل فى الدول الاوروبية او العيش مع اقربائهم فى هذه الدول.

ويدفع المهاجرون مبالغ طائلة قد تصل الى سبعة آلاف مارك المانى «3900 دولار» للشخص الواحد لتنظيم فرارهم الى اوروبا. كما توجه الحكومة التركية اتهامات الى الدول الاوروبية التى تؤيد منح وضع اللاجئ السياسى الى هؤلاء المهاجرين وخصوصا ايطاليا معتبرة ان هذا الموقف يشجع الهجرة. ■

أوروبا تدين القمع الصربى للطلبة الألبان

فيينا ـ «المسلمون»

□ أدانت منظمة الامن والتعاون فى أوروبا بشدة أعمال القمع والعنف التى مارستها الشرطة الصربية ضد متظاهرين من الطلبة الالبان فى اقليم كوسوفا الالبانى يوم الاربعاء الماضى للمطالبة بحقوقهم فى التعليم والدخول الى المدارس والجامعات. وحذرت أوروبا من ان أعمال العنف والقمع من جانب الشرطة الصربية ضد الطلبة المتظاهرين بشكل سلمى من شأنه لن يساهم فى تصعيد الوضع المشحون بالتوتر فى اقليم كوسوفا الخاضع للسيطرة العسكرية والادارية الصربية على الرغم من أن أكثر من 90٪ من سكانه هم من الالبان المسلمين. وكانت السلطات الصربية قد منعت سكان كوسوفا الالبان من الدراسة والتعليم باللغة الالبانية مما دفع بأكثر من 350 الف تلميذ وطالب البانى الى التعلم فى شبكة المدارس والجامعات السرية الالبانية التى لاتعترف بها صربيا والتى أسستها القيادة الالبانية الوطنية التى تطالب باستقلال كوسوفا. وكان كثيرون من الطلبة الالبان فى كوسوفا قد أصيبوا يوم الاربعاء الماضى بجروح خطيرة اثر التعرض للضرب والعنف والقمع. ■

رؤية

مظاهرات طلبة كوسوفا بداية الانتفاضة الشعبية

نور الدين صالح*

□ المظاهرات الطلابية السلمية فى كوسوفا تأكيد لميلوشفيتش أن الطلبة الألبان لن يتراجعوا عن مطالبهم فى استرداد حقهم بالتعليم باللغة الألبانية والتى هى لغتهم الأم، صرح بذلك بويار دوجولى رئيس اتحاد الطلبة الألبان المستقل فى كوسوفا بعد أن خرج الطلبة الألبان فى الأسبوع الفائت فى ست مدن رئيسية من مدن المقاطعة. ورغم أن الطلبة الألبان قد أكدوا مقدما أن هذه المظاهرات ستكون سلمية هدفها دخول الحرم الجامعى الذى حرموا منه منذ سبع سنوات، إلا أن السلطات الصربية وجهت أعدادا كبيرة من رجال الشرطة لقمع هذه المظاهرات الأمر الذى نتج عنه جرح 82 طالبا فى مدينة بريشتينا عاصمة مقاطعة كوسوفا فى حين أن العدد الحقيقى يقدر بمئات خاصة أن المدن الأخرى لا يوجد فيها أى مراقبة دولية أو إعلامية مما يساعد الشرطة الصربية على استخدام أبشع الأساليب لقمع مظاهرات الطلاب السلمية رغم جميع الانتقادات الدولية التى تطالب سلطات بلجراد بالامتناع عن استخدام أساليبها المعهودة فى كوسوفا. ويعتبر المراقبون أن هذه المظاهرات السلمية هى الخطوة الأولى لانتفاضة ألبان كوسوفا والتى لا يمكن إيقافها إلا بتدخل خارجى. فبعد انتظار استمر سنوات طويلة حسب رأى المحللين بدأت الخطوة الجادة من قبل ألبان كوسوفا للاستقلال عن صربيا وخرج الشباب فى كوسوفا عن طاعة السياسيين القدماء الذين حاولوا اتباع السياسة الغاندية كما يسميها الشباب الألبان فى كوسوفا.

وأكد المراقبون أن تصريحات بويار دوجولى بأن المظاهرات الطلابية فى كوسوفا ستنقلب إلى انتفاضة شعبية إذا لم تحقق مطالب الطلبة شيئا جادا فى كوسوفا. فقد صرح فهمى أجانى رئيس أكبر حزب البانى فى كوسوفا وهو الاتحاد الديمقراطى الألبانى أن خروج الطلبة الألبان إلى شوارع مدن المقاطعة قد لقى تأييدا دوليا ودعما من الأحزاب الأوروبية التى تؤيد القضية العادلة للشعب الألبانى والتى معظمها له الأغلبية فى البرلمانات الأوروبية، وأكد أغانى أن اللحظة الآن مناسبة للمطالب الألبانية وندد بقمع المظاهرات السلمية من قبل الشرطة الصربية واعتبر أغانى أن المظاهرات لن تتوقف وستأخذ مجالا اوسع فى هذا العام بين صفوف الشعب الألبانى. أما عن امكانية التعامل بين حزبه وجيش تحرير كوسوفا الذى أصبح محط الاهتمامات العالمية فقد قال أن حزبه حتى هذه اللحظة لم يجر أى اتصالات مع جيش تحرير كوسوفا لأنه لا يعرف من هى قيادة هذا الجيش وأين مقرها وأين تجرى تدريبات هذا الجيش لكن ما يبدو أن هذا الجيش ربما نشأ من الشباب الذين ذاقوا ويلات السجون الصربية ومن الشباب الذى حرم من التعليم ومن الشباب الذين قتل من عائلاته فرد على الأقل على أيدى الشرطة الصربية ومن الشباب الذى لا يمكنه العمل فى كوسوفا لأن السلطات الصربية لا تمكنه من ذلك هؤلاء شباب حسب اعتقادى لا يمن لأحد من الزعماء السياسيين فى كوسوفا أن يوجه طريقهم أو يبدل من مخططاتهم التى رسموها فهم جيل رافض يرفض الاحتلال الصربى والسياسة الألبانية تجاه هذا الاحتلال لأنهم يعتقدون أن الجيل الذى نحن منه قد انتظر طويلا وقبل وعودا وهمية أما هم فلايريدون السير على خطانا وهذا لا يمكن لأحد من الزعماء السياسيين الألبان فى كوسوفا أن يلومهم على ذلك أو ليس الحق لأحد أن يطلب منهم التراجع عن طريقهم لأنهم تفهموا جيدا من خلال الأزمة فى يوغوسلافيا السابقة أن السلطات الصربية لا تفهم إلا لغة القوة التى لم نستخدمها نحن. وعن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التى ستجرى فى كوسوفا فى شهر مارس القادم والذى ترفضه السلطات الصربية قال: إن هذه الانتخابات كان من المفروض أن تجرى فى أكتوبر الماضى ولكن بضغط دولى (الولايات المتحدة الأمريكية) تم تأجيلها ولكن لم نحصل من هذا التأجيل على شىء إيجابى لما فيه مصلحة الشعب الألبانى فى كوسوفا ولذلك قررنا إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية فى شهر مارس القادم وحتى الآن لم تعلن أسماء المرشحين وستخوض جميع الأحزاب الألبانية فى كوسوفا هذه الانتخابات ونتوقع خروج جميع الناخبين المسجلين على اللوائح الانتخابية التى تمتلكها جميع الأحزاب السياسية فى كوسوفا. ونأمل من السلطات الصربية أن تتفهم أن الشعب الألبانى فى كوسوفا لن يتراجع عن إجراء هذه الانتخابات حتى لو كان الثمن غاليا.

لكن السلطات الصربية حسب مواقفها الحالية ويرى أغلبية المراقبين فى المنطقة لن تسمح بإجراء هذه الانتخابات. ■

* مراسل «المسلمون» ـ زغرب

أكبر مذبحة بالجزائر منذ 6 سنوات

تهشيم الرؤوس وقطع الرقاب بالسكاكين في أول أيام رمضان

الضحايا فلاحون وعائلات بريئة لادخل لها بالسياسة

الجزائر، المسلمون:

هل هذه الاحداث حقيقة؟ هل نحن نعايش دراما فى عالم غير عالمنا؟ من المسؤول عما يجرى من مذابح لا يقبلها عقل ولا فطرة سوية؟

□ «تاوس» فتاه فى السادسة عشرة من عمرها نجت باعجوبة من مذبحة الغرب الدامي بالجزائر. قالت الفتاة: حاولت الهرب ولكن المسلح الواقف بالباب ادركني.. وقال لمسلح آخر، اضرب عنقها. اضافت تاوس والالم يقطع صوتها الواهن وهي تتلمس عنقها وكأنها تطمئن الى انه مازال في مكانه، وارادوا ان يضربوا عنقي بسكين مثل عمي. عندما هاجمونا كنا في منتصف الليل. وقد اغتصبت الفتاة وتركت لتموت بعد ان رأت امها ولخوتها يقتلون امامها. وقد نجى طفل آخر لا يتجاوز ثلاثة اشهر باعجوبة من مجزرة وقعت في احد المنازل. وكان الطفل مغطى في مهده بقطعة قماش افلتت من دولاب محطم في حين اصيب الاب بجروح بعد تعرضه لضربة فأس على رأسه. لكن بقية افراد الاسرة لم يفلتوا من القتل.

هكذا تستمر الاحداث في الجزائر ونحن في شهر فضيل غلّت فيه ايدى الشياطين بينما دماء بريئة تسيل كل يوم دون ان نعرف نهاية لهذا النفق. في السطور التالية نروى الاحداث الاخيرة كما هى دون تعليق.

ذكرت التقارير ان 412 قرويا منهم كثير من النساء والاطفال ذبحوا فى تلك المأساة التى صادفت مساء اول ايام رمضان، وتم التمثيل بجثثهم بشكل بشع بالفؤوس والسيوف فى هجمات على قرى بمنطقة غليزان بغرب الجزائر. وقتل 78 شخصا واصيب 68 في الهجوم على ثلاث قرى معزولة في منطقة غليزان على بعد 250 كلم غرب الجزائر العاصمة. وتعد هذه اكبر مذبحة مصحوبة باعمال وحشية تعلن خلال ست سنوات من النزاع الدامى في الجزائر. وقد قتل في مدى عشرة ايام اكثر من 750 مدنيا في هجمات على قرى وكمائن على الطرق معظمها غربي الجزائر. واوضحت صحيفة «ليبرتيه» اكبر صحيفة يومية تصدر بالفرنسية ان المذبحة التى وقعت فى اربع قرى بمنطقة سوق الهاد على سفح جبال وارسينيس بدأت فى الساعة السادسة مساء بعد الافطار بقليل..

لقد كانت عملية «ابادة حقيقية» حيث قالت شهادات شهود نجوا من المذبحة في احدى القرى وفي احد المستشفيات. واشار الشهود الى 176 قتيلا في خربه و113 في ولد سحنون و123 فى الابادل وولد طيب. وروى الشهود ان الضحايا وهم فلاحون فقراء وعائلاتهم ذبحوا وقطعت رؤوسهم وتم تقطيع لعضاء البعض بالفؤوس والسيوف. وقتل اطفال بالقائهم على جدران المنازل. ولوضح احد الشهود قتل كل افراد عائلته انه انتشل 80 جثة من منزلين. وقال

طفل لم يسلم من ارهاب المسلحين [الفرنسية]

رجل آخر نجا من للذابح لنه شاهد زوجته واطفاله الثلاثة وهم ينبحون. وشوهدت امرأة قد بتر نهداها. وقابل صحفي فى المستشفى فتاة فى السادسة عشر من العمر اصيبت بضربة فأس في بطنها. وقالت «داسوا علىّ بالاقدام من كل جانب ثم اصبت بضربة فأس في بطني. لا اعرف كيف بقيت على قيد الحياة».

وقد عرفت هذه المنطقة الجبلية التى تنتشر فيها الاحراج والتى يصعب الوصول اليها بانها محفوفة بالخطر بسبب وجود مقاتلين من الجماعات المسلحة. وتتزامن آخر موجة عنف مع شهر رمضان الذى بدأ في الجزائر يوم الثلاثاء الماضي. وهى فترة مواتية لهذه العناصر المسلحة المتطرفة. وفى شهر رمضان الماضي قتل اكثر من 400 مدنى في سلسلة من الهجمات بسيارات ملغومة فى الجزائر العاصمة.

انتقال المذابح للغرب

واكدت للجزرة الاخيرة التى وقعت فى ثلاث قرى قرب غليزان انتقال مركز العنف من منطقة العاصمة فى وسط البلاد الى غربها فى مناطق تضم عددا كبيرا من قواعد المسلحين. ويبدو ان افراد مجموعة مسلحة واحدة شنوا فى الوقت نفسه هجمات على القرى الثلاث عند حلول الليل. وتواجه هذه المنطقة منذ عدة ايام اخطر المجازر فى الغرب فى مناطق معسكر وتلمسان وسيدى بلعباس وسعيدة. وكانت المذابح الجماعية قد تركزت فى نهاية الصيف فى سهل ميتيجا فى موانئ العاصمة الجزائرية حيث تنشط الجماعة المسلحة بقوة. وشن الجيش حينذاك سلسلة من العمليات عبر تطويق بلدة «ولد علال» التى فر سكانها قرب العاصمة وتحولت الى قاعدة للجماعة المسلحة.

وقال مسؤولون عسكريون انهم اكتشفوا مختبرات لصنع قنابل تستخدم فى اعتداءات فى الجزائر العاصمة. ولتفسير تكثف المجازر فى الغرب يطرح المحللون جملة من الفرضيات بينما من الصعب الحصول على شهادات مباشرة انطلاقا من العاصمة. وتؤكد السلطات والصحف الجزائرية لن الجماعة المسلحة التى اضعفتها عمليات الجيش وتضاعف مجموعات الدفاع الذاتي فى القرى تتبع منطق الابادة الجماعية للانتقام من السكان. وتحاول الجماعة المسلحة التى تخضع لضغوط فى الوسط ان تكسر طوق الحصار بالضرب فى مناطق بعيدة.

وقد انتقل مركز العنف الى الغرب منذ بضعة اسابيع مما اضطر سكانا الى هجر قراهم. وتحدثت صحيفة «لو ماتان» اليومية الخاصة ايضا عن رسالة عثر عليها فى ملابس جثة لحد المسلحين قتلته قوات الامن وموقعة من الامير ابو جميل يطلب فيها من المجموعات فى الغرب ان تضاعف الهجمات للتخفيف عن مجموعات الوسط. وقال اللواء كامل عبد الرحمن قائد المنطقة العسكرية الثانية بوهران الذى نقلت عنه الصحف مؤخرا ان سكان القرى المعزولة يجب ان يتسلحوا او ان يلجأوا الى البلدات.

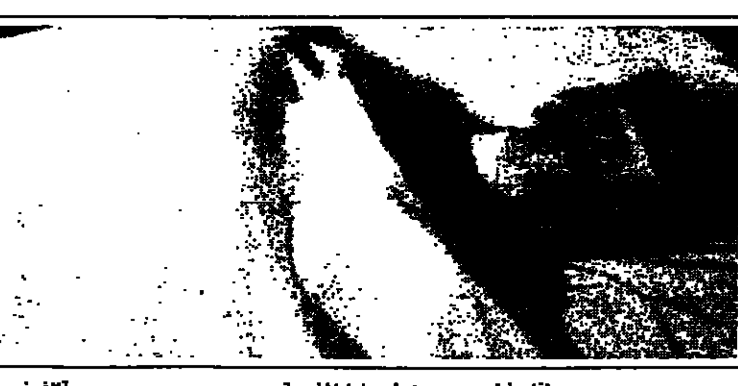


قروى مسلح يحرس مدخل قريته فى منطقة غليزان التى كانت مسرحا لأكبر مذبحة بالجزائر [رويترز]

عمليات عنف اخرى

وقامت الجماعات المسلحة بهجمات جديدة على القرى خصوصا فى الغرب الجزائرى حيث قتلت ما لا يقل عن 22 مدنيا بعد خمسة ايام على مذبحة غليزان. وتحدثت التقارير كذلك عن حركة نزوح فى هذه المنطقة الجبلية حيث يكدس السكان اغراضهم فى شاحنات للهرب. وكل مساء يأتى نحو الف شخص لتمضية الليل فى سوق الهاد فيما طلب سكان بلدات لخرى اسلحة للدفاع عن انفسهم. ووقعت سلسلة هجمات جديدة اسفرت عن 20 قتيلا على الاقل ونحو عشرة جرحى فى مناطق المدية بوسط البلاد وسعيدة وتلمسان فى الغرب ومسيلا فى الجنوب. كما اغتيلت ام مع ابنتها فى حى بيرخادم فى الجزائر العاصمة. لكن تم تفادى مجزرتين فى منطقتى مسكاره وسيدى بلعباس غربا بفضل تدخل الحرس البلدى وقوات الدفاع الذاتي. وصد ايضا هجوم آخر في رايس قرب العاصمة حيث قتل اكثر من 200 قروى فى اواخر الصيف فى منطقة قام الجيش فيما بعد بتمشيطها. وفى منطقة المدية 80 كلم الى جنوب العاصمة ذبح ثلاثة اشخاص من المارة عند حاجز طيار. وفي تلمسان اقصى الغرب خطفت مجموعة مسلحة ستة اشخاص ثم ذبحتهم. وفي منطقة سعيدة «غرب» قتلت مجموعة مسلحة اخرى سبعة اشخاص بينهم مدرس وزوجته وابنه وخادمة تعمل فى البيوت. فيما قامت مجموعة مسلحة باطلاق النار على سيارة اجرة فقتلت السائق وثلاثة ركاب. الى ذلك قالت مصادر ان الارهاب يحفر قبره عبر ارتكابه عمليات ابادة. واطلقت مجموعة مسلحة النار بعد الافطار على شباب بحى «فرى فاون» باعالى العاصمة مما اسفر عن مقتل شاب واصابة اربعة آخرين بجروح. وقتل شاب وجرح ثان فى انفجار قنبلة اخفيت وسط مستودع لقطع الغيار فى بوفاريك بمقاطعة البليدة جنوب العاصمة الجزائرية. وانفجرت قنبلة محلية الصنع فى حافلة لنقل المسافرين على الطريق الرابط بين احدى القرى الفلاحية وبلدة وزرة بمقاطعة. المدية جنوب العاصمة وقد ادى الانفجار الى مقتل شاب ميكانيكى واصابة السائق والمحصل بجروح.

والسؤال المهم هو الى متى يستمر هذا المسلسل من الاحداث وهذا العنف والمذابح التى لا يقبلها عقل؟ خاصة وان هناك اطرافا دولية بدأت تفكر جديا فى الدخول فى ساحة الجزائر عبر انتقادها لمجرى الاحداث الاخيرة ، فقد طالبت دول اوروبية بضرورة التدخل لايجاد مخرج لهذه الازمة فى خطوة قد تدفع بتدويل الازمة وانعكاسات هذا الامر على استقلال الجزائر. ■



طفل اخر جريح من ضحايا المذبحة [الفرنسية]

في النور
الشيخ زين العابدين الركابي

قوة التأثير المدنى

□□ يحصى المخططون (عناصر القوة) فى هذا العصر فيخصون منها ـ بالذكر ـ : القوة العلمية والتقنية.. والقوة الاقتصادية. والقوة العسكرية.. والقوة الإعلامية.. وقوة القرار السياسي المرتكزة على هذه القوى.

ولا مراء فى هذا النوع من القوى، فوزنها واضح ومعلوم فى عالمنا هذا.

لكن حصر القوة فى هذه المجالات موقف لا مسوغ له، ثم إنه موقف غير علمي من حيث إنه (استقراء ناقص) لركائز القوة المؤثرة فى الواقع البشرى.

فثمة قوة لا يمكن تجاهلها وهى (قوة التأثير الدينى) فى الناس.

إن مئات الملايين من المسلمين قد باشروا صيام رمضان: اداء للركن الرابع من أركان الإسلام، أى امتنعوا عن الطعام والشراب والجنس.

فهل هناك (قوة مادية) وراء ذلك؟

لا.. لا.. لا.

وإنما هى (القوة المعنوية) للدين.. ومن الأدلة على ذلك:

أولا: أن المسلمين هجروا (الماديات) فى نهار رمضان. ولا شك أن هذا أثر عميق من آثار الديانة فى النفوس. فالإنسان لا يترك مثل هذه المتع ـ فى العادة ـ إلا إذا كان محروما منها، أو كان مريضا فمنعه الطبيب من تناولها.. أما أن يتركها استجابة لأمر الله، فهذا برهان على قوة التأثير الدينى.

ثانيا: أن المسلمين باشروا الصيام: طوعا واختيارا، وبغبطة ورضى.. وهذا دليل على أن للدين اثره القوى فى صياغة سلوك الناس، وتكييفه بمقاصد الدين.

ثالثا: أن عصرنا هذا مشحون بمغريات شتى ـ شديدة الجذب، كثيرة الإلحاح ـ وهى مغريات تؤز على الفطر أزا متصلا.. ومغالبة هذه المغريات والتفوق عليها، برهان ـ كذلك ـ على قوة التأثير الدينى.

ومن الأسئلة المهمة ـ ها هنا ـ سؤال يقول: كيف استطاع الدين أن يبلغ هذه المرتبة من التأثير القوى فى حياة المؤمنين به؟

ومن الأجوبة عن ذلك:

1ـ أن فطرة الناس مهيأة ومجهزة للتأثر بالدين: **«فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».**

وفى ضوء هذا الاستعداد الأصيل المهيأ المتفتح، تعمل قوة الدين عملها فى مناطق المخ والقلب والروح والسمع والبصر والفؤاد. ومن ثم تكون الاستجابة لأمر الله.

2ـ أن من خصائص الإنسان ـ التى تميزه عن الكائنات الأدنى مرتبة منه ـ : التفكير المستمر فى المصير الطويل، أى فيما بعد الحياة الدنيا.

ولا يجيب عن هذه الأسئلة الكبيرة إلا الدين الحق. ولقد أجاب بأن الإنسان سيحيا من جديد بعد الموت، وأنه سيحاسب على ما قال وفعل، وأن هناك ثوابا وعقابا: **«وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى. وأن إلى ربك المنتهى».**

نعم. إن الدين قوة معنوية عظمى. ولهذا السبب ينبغى أن يكون هناك منهج واضح ودقيق للتأثير الدينى فى النفوس. فمن الناس من يتأثر بالدين تأثرا غير صحى وغير رشيد بسبب مفاهيم تلبست بالدين وهى ليست منه ولابد من تصحيح هذه المفاهيم حتى يكون التأثر بالدين سويا وراشدا. ■

تشكيل مجلس اسلامى اعلى بالجزائر

□ شكل الرئيس الجزائرى اليمين زروال المجلس الاسلامي الاعلى وهو احد اهم مؤسسات الحكم الاستشارية فى الجزائر برئاسة وزير الشؤون الدينية الاسبق عبدالمجيد مزيان «71 عاما». بعدما كان عميدا سابقا لجامعة الجزائر وصاحب بحث عن النظريات الاقتصادية عبر فكر ابن خلدون.

ويضم المجلس الاسلامى الاعلى الذى يعد اعلى هيئة فى المؤسسة الدينية بالجزائر 15 عضوا لختارهم الرئيس الجزائرى من بين الشخصيات الدينية فى البلاد. ■

فوز أحد قدماء القارة

توزعت أصوات المسلمين على الأحزاب فضعف تأثيرهم

تحقيق:
على عثمان المبارك

□ معركة الانتخابات العامة فى كينيا كانت ساخنة هذه للرة ، والصراع كان على اشده بين لحد أطول زعماء القارة الافريقية عمرا وبين بعض قادة المعارضة الذى يناضل من لجل لقصاء هذا الزعيم الذى استمر فى السلطة طوال 19 عاما. النتائج جاءت على غير ما توقع كثيرون من هزيمة «موى». وفى هذه الانتخابات غاب دور المسلمين عن التأثير فيها. ورغم ان عودة الزعيم «بلالا» وهو لحد القيادات الاسلامية من الخارج، بعد ان نفته السلطات الكينية لعدة اشهر وقابلته الجماهير بحشود كبيرة، الا ان اصوات المسلمين توزعت بين لحزاب المعارضة الثلاثة وبعضها كان من نصيب الرئيس «موى» ولهذا لم يظهر التأثير المباشر لقوة وحجم المسلمين فى هذه الانتخابات رغم عدديتهم وتمركزهم فى مناطق عديدة وخاصة فى «ممبسا» الميناء الرئيسى.

لقد اعتبر ناخبون كثر أن «موى» هو أهون الشرور ففضلوا التصويت لمرشح يعرفونه على السير فى مغامرة جديدة. و«موى» الفارع القامة والذى يظهر علنا ممسكا غصنا من عاج على شاكلة الصولجان الملكي اتخذ عبارات «سلام وحب ووحدة» شعارا لكنه اقسم ذات يوم بأنه سيسحق خصومه السياسيين «كالجرذان». وهذا المعلم السابق وهو أب لسبعة، لكنه مطلق منذ 1976م ولج عالم السياسة عام 1955 وهو بعد فى الحادية والثلاثين، عضو فى المجلس التشريعى الذى أنشأه الاستعمار البريطاني. وبعد الاستقلال عام 1963م تولى موى حقائب وزارية عدة ثم شغل منصب نائب الرئيس عام 1967م، على عهد «أب الاستقلال» جومو كينياتا». وعندما توفى الاخير عام 1978م خلفه «موى» فى الرئاسة. ولم يكن الكثيرون ليتوقعوا لـ«موى» هذا المستقبل عندما كان فى ظل «كينياتا» لكن الأيام اثبتت عكس ما اعتقدوا. فـ«موى» ماكر ومحتك قاس عند الحاجة لا يتردد فى رمى معارضيه خلف قضبان السجن لذا وضعوا العصى فى دواليبه. وقد رد أخيرا على الذين قارنوه بالرئيس الزائيرى الراحل «موبوتو سيسي سيكو» واتهموه بالاثراء على حساب شعبه بقوله: «على لائحة الأثرياء أنا فى المرتبة الأخيرة».

والرئيس «دانيال اراب موى» (73) الذى تاكدت اعادة انتخابه لولاية ثانية مدتها خمسة اعوام، هو لحد آخر القادة الافارقة من الجيل القديم، ويقود كينيا بيد من حديد منذ 1978م. ولد «اراب موى» فى اسرة فقيرة تنتمى الى قبيلة كالينجين التى تشكل اقلية فى 1924م فى اقليم بارينغو (بالشمال الغربى. وقد تابع «اراب موى» البروتستانتى دراسته فى مدرسة للبعثة التبشيرية ثم بدأ حياته المهنية مدرسا وبقى يمارس هذه المهنة حتى 1955م. وبدأ حياته السياسية كعضو فى المجلس التشريعى الذى شكله البريطانيون وشارك فى المفاوضات حول استقلال كينيا الذى اعلن فى 1963م. وبعد ذلك شغل «موى» عددا من الحقائب الوزارية وانضم الى الاتحاد الوطنى الافريقى لكينيا قبل ان يعينه فى 1967م «جومو كينياتا» نائبا لرئيس البلاد. وبوفاة الرئيس «كينياتا» فى 1978م تولى «اراب موى» السلطة مكانه. وبعد اربعة اعوام ادى انقلاب فاشل قمع بقسوة وقتل فيه رسميا 159 شخصا الى تعزيز سلطته. وحافظ موى على بلاده فى المعسكر الرأسمالى الا ان سمعته ساءت على الساحة الدولية وخصوصا بسبب حقوق الانسان، فقد اوقف معارضيه الرئيسيين او اجبرهم على التخلي عن السياسة على مر السنين. وفى نهاية 1991م وتحت ضغط الغربيين تخلى «موى» بتحفظ عن نظام الحزب الوحيد وفاز فى الانتخابات التى جرت فى ديسمبر 1992م وكانت اول اقتراع تعددى، بحوالى 37٪ من الاصوات امام معارضة تعانى من الانقسام.

المعارضة تطالب باعادة الانتخابات

طالبت المعارضة الكينية باعادة الانتخابات الرئاسية التى جرت اخيرا ووصفتها بانها «ليست حرة ولانزيهة».

وقال اثنان من اقرب المنافسين الرئيسين للرئيس موى ان التصويت الجديد يجب ان يجرى فى غضون ثلاثة اسابيع وبينا ان افرادا من امن الدولة ومسؤولى الحزب الحاكم عملوا على تزوير الانتخابات.

وكان الناخبون فى جمهورية كينيا الافريقية قد توجهوا الاسبوع الماضى الى مراكز الاقتراع للانتخابات الرئاسية التى جرت باشراف المراقبين الدوليين، الا انها واجهت مشكلات ادت الى تمديدها يوما آخر. واتهمت شخصيات كبيرة فى الحكومة الكينية المعارضة بالنفاق نافية فى الوقت ذاته ان يكون الحزب الحاكم قد عمل على تزوير الانتخابات ووصفت تلك الاتهامات بانها محض هراء.

الرئيس موى قال ان انتخابه هو بمثابة تقدير لخدمته الطويلة المتفانية لبلاده. وخاض الانتخابات 14 متنافسا اقواهم اربعة هم «موى كيبكى» مرشح الحزب الديموقراطى و«تشاريتى نغيلو» من الحزب الاجتماعى الديموقراطى و«رايلا اودينغا» من حزب التنمية الوطنية و«مايكل كيجانا» و«امالوا» من حزب فورد ـ كينيا.

تنصيب «موى» رئيسا

ونصب رئيس المحكمة الكينية العليا «زاكاوس شيسوني» «دانيال اراب موى» رئيسا للجمهورية الكينية لولاية اخيرة مدتها خمسة اعوام وذلك فى احتفال اقيم فى حديقة الحرية في نيروبى حضره رئيسا دولة وآلاف الكينيين. وغد ادى «موى» اليمين الدستورية باللغتين الانكليزية والسواحلية. وكان فى استقباله الرئيس الاوغندى «يويرى موسيفينى» والتنزانى «بنيامين مكابا» اللذان حضرا حفل التنصيب. وفي الانتخابات التي جرت الاسبوع الماضى، حصل «موى» الذى يتولى الحكم منذ 19 عاما على 2.5 مليون من الاصوات اى اكثر بنصف مليون صوت تقريبا من خصمه الرئيسى «مواى كيباكى» زعيم الحزب الديموقراطى الذى كان يشغل منصب نائب الرئيس من 1978 الى 1981م. وحصل الاتحاد الوطني الافريقى الكينى الذى يتزعمه «موى» على الاغلبية المطلقة فى البرلمان الذى ستتمثل فيه ايضا تسعة احزاب. ولا يشبه الاحتفال الذى اقيم هذا العام ذاك الذى نظم بعد الانتخابات التى جرت فى 1992م وكانت اول اقتراع تعددى فى البلاد منذ 26 عاما. وكان الاحتفال قد جرى على عجل حينذاك ليسبق قرار محكمة كانت تحاول الغاءه. ■



ناخبون يحتفلون بالفوز فى الانتخابات الكينية وفى الاطار موى بعد فوزه [رويترز]

مع الشيخ ابن عثيمين

هذه الأشياء.. هل تفسد الصوم؟

خالد الحسين - عنيزة

يوم الشك

□ عندما يقع اشتباه في صيام اليوم الأول من رمضان، فما الحكم على الذين يصومونه؟

- الذي ينبغي على الذين صاموا هذا اليوم أن يقضوا لأنهم صاموا على غير أساس، ومن صام على غير أساس فإنه لا يجزئ صومه فهو صام بدون أن يثبت الهلال ومن كان كذلك فإنه يجب عليه أن يقضي هذا اليوم عند أكثر أهل العلم. ■

ماذا عليهما؟

□ رجل جامع زوجته في يوم الشك ولم يعلما أنه أول يوم من رمضان إلا بعد صدور الفتوى بذلك - فماذا عليهما؟

- ليس عليهما إثم ولا كفارة لأنهما غير عالمين بأن هذا اليوم من الشهر والأصل بقاء شعبان حتى يتبين دخول شهر رمضان وعليه فإن من جامع زوجته في الثلاثين من شعبان ثم بعد ذلك تبين أنه من رمضان فإنه لا شيء عليه، أي لا شيء عليه من الكفارة، وأما القضاء فأمره هين. ■

الإبر

□ ما حكم تناول الإبر في رمضان وهل تفطر بجميع أنواعها أم هناك تفصيل؟

- الإبر التي يأخذها المريض تنقسم إلى قسمين، الأول: إبر مغنية بمعنى الطعام والشراب بحيث إذا أخذها المريض أغنته عن الطعام والشراب فهذه مفطرة، لكونها بمعنى الأكل والشرب، وعلى هذا فلا يجوز استعمالها إلا إذا دعت الضرورة لذلك فيستعملها ويفطر. الثاني: إبر لا تغني عن الطعام والشراب فهذه لا تفطر سواء أخذت عن طريق العضلات أو عن طريق الوريد وسواء كان فيها تنشيط للجسم أم لم يكن، لأنها ليست أكلا ولا شربا ولا بمعنى الأكل والشرب، والإنسان كما يجب عليه أن يحتاط للصوم عليه أن يحتاط للفطر، فلا يجوز لنا أن نقول عن شيء إنه يفطر الصائم إلا بدليل من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس الصحيح، وإلا فإن الأصل بقاء الصيام، وما ثبت باليقين لا يزول إلا بيقين. ■

تهاون وإفراط

□ ما الحكم فيما إذا قبل الرجل زوجته فأنزل واعتبر صيامه باطلا فجامع زوجته؟

- هذا الفعل الذي وقع منه فعل متهاون مفرط وكان عليه حين قبل امرأته فأنزل أن يسأل هل أفطر بذلك أم لا، ثم إن كونه يقبل امرأته ولا سيما إذا كان بعد غيبة أن الغالب على الظن أنه سينزل والإنسان يعرف من نفسه هل هو سريع الإنزال أم بطيء الإنزال.

وبناء على ذلك فإن الذي يفعل هذا عليه أن يصوم شهرين متتابعين، وكذلك يجب على زوجته التي مكنته إن كانت صائمة فإن لم يستطع فإنه يطعم ستين مسكينا، لأنه ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هلكت، قال: وما يهلكك؟ قال: أتيت أهلي في رمضان وأنا صائم، فأمره أن يعتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكينا. ■

الكحل

□ هل يجوز للمرأة أن تكتحل وهي صائمة؟

- الصائم يجوز له أن يكتحل وأن يقطر في عينه وفي أذنه ولا يفطر بذلك حتى لو وجد طعم هذه الأشياء في حلقه فإنه لا يفطر على القول الصحيح، لأن هذا ليس بأكل ولا بشرب ولا بمعنى الأكل والشرب، ولأن الأصل بقاء الصوم حتى يوجد ما ينقضه. ■

الأكل والشرب

□ ما الحكم إذا أكل الإنسان أو شرب ظنا منه بعدم طلوع الفجر؟

- الأكل والشرب من المفطرات التي نص الله عليها في القرآن، وأجمعت عليها الأمة، قال الله تعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل» ولكن من أكل أو شرب يظن الليل لم ينته وأن الفجر لم يطلع بيد أنه أخذ بالتحري فلا شيء عليه لقوله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا». ■

لا أرى استعمالها

□ ما حكم استعمال حبوب منع الحيض في شهر رمضان؟

- إنني لا أرى أن تستعمل فإنه قد ثبت طبيا أنها تؤثر على الرحم تأثيرا بينا ثم إن استعمالها من أجل أن تمنع الحيض في هذا الشهر خلاف ما فطر الله عليه أو خلاف ما كتبه الله على بنات آدم، ثم إنه من المشاهد المحسوس أن المرأة التي تستعمل حبوب منع الحيض ترتبك عليها العادة وتضطرب عليها فيكون عليها خلل في صلاتها وفي صيامها، فنصيحتي للنساء ألا يستعملن هذه الحبوب لا في رمضان ولا غيره. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتي العام للسعودية

إعداد: عقيل العقيل

يصوم.. لكنه مقصر في الصلاة

□ أ. ك. خ - جدة - السعودية: ولدي يصوم رمضان لكنه ينام من صلاة الفجر ولا يستيقظ إلا مع أذان المغرب، فهل صومه صحيح، وماذا عن تقصيره في الصلاة؟

- يجب على المسلم أن يعتقد أن الصلاة أهم أركان الإسلام بعد التوحيد وأن منزلتها في الإسلام أعظم من منزلة الصيام، الصلاة هي الركن الثاني وهي التي تلي التوحيد في الأهمية. والمسلم إذ تقرب إلى الله بصيام رمضان يجب أن يحافظ قبل كل شيء على هذه الصلوات الخمس، فإن الله جل وعلا أوجبها على المسلم في اليوم والليلة خمس مرات وعين لها أوقاتا طالب المسلمين أن يؤدوها في تلك الأوقات فمن أخرها عن وقتها تهاونا فإن من العلماء من يرى أنها لا تقضى لأن هذا إثم كبير ووزر عظيم، ويرى بعضهم كفر تارك وقت من الأوقات متعمدا بلا عذر، وقد يقول إنه ينام لكن المسلم إذا كان مهتما فإنه يهتم بالصلاة ويوليها العناية ويحاول أن يستيقظ هب أنه نام مرة فإنه معذور لقوله صلى الله عليه وسلم «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» لكن الكلام فيمن يصر على هذا الخطأ والإثم الكبير في رمضان كله فيجعل النهار كله نوما. فالصلوات لا تؤدى في وقتها من الفجر حتى غروب الشمس، فالظهر والعصر لم يصليا في وقتيهما ولا شك أن هذا خطأ عظيم وإثم كبير والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق، يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان نقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا» وفسر بعض العلماء قوله تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» أن المراد بالسهو: ايقاع الصلاة خارج وقتها.

أما عن صوم صاحب هذه الحالة: فقد يكون مجزئا ولكن إن استمر على هذا العمل السيئ عنادا فأخشى على صومه أن يرد عليه. نسأل الله العافية. ■

الفرق بين صيام الفرض والنفل

□ ما الفرق بين صوم الفرض والنفل؟

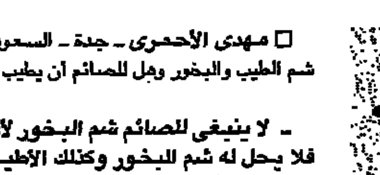
- كل الصوم طاعة لله يقول الله جل وعلا «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها قال الله إلا الصيام» لكن الصيام الواجب أوجب علينا والنفل رغبنا فيه ولكن من حيث العموم فالصوم عبادة من أجل العبادات وأشرفها بعد التوحيد والصلاة والزكاة. ■

ليس في الصوم مباح

□ متى يكون الصوم مباحا ومتى يكون مكروها ومتى يكون مستحبا، ومتى يكون محرما؟

- الصوم يكون واجبا في رمضان أو قضاء رمضان قبل رمضان الآخر، ويكون مستحبا شرع استحبابه كصيام ست من شوال ويوم الخميس والاثنين والأيام البيض الثلاثة من كل شهر وتسع ذي الحجة ويوم عاشوراء - العاشر والتاسع - وشهر الله المحرم بأكمله، ويكون الصوم مكروها كإفراد السبت وإفراد الجمعة ونحو ذلك، ويكون محرما كصوم يومي العيدين عيد الفطر وعيد الأضحى وكصيام أيام التشريق، أما المباح فليس في الصوم مباح، فالمباح من ترك الطعام والشراب لا بنية ولكن لأمر عرض له، فهذا قد يكون من المباحات. ■

الصائم والطيب



□ مهدي الأحمري - جدة - السعودية: هل يؤثر على الصائم شم الطيب والبخور وهل للصائم أن يطيب ثيابه ويبخرها؟

- لا ينبغي للصائم شم البخور لأنه يتصاعد إلى الدماغ فلا يحل له شم للبخور وكذلك الأطياب ذات الروائح الزكية الأولى اجتناب شمها.

أما إذا طيب المرء ثيابه أو يبخرها من غير أن يشم ذلك فلا شيء عليه. ■

صوم الصبي

□ محمود الشواء يقول: إذا صام الصبي بعض النهار وأراد الافطار فهل يلزم بإكمال صومه؟

- الصبي قبل البلوغ لا يجب عليه الصيام ولكن يدرب ويرغب فيه فإذا صام وعجز وأفطر فلا قضاء عليه لأن الأصل ليس بواجب عليه. ■

تذوق الطعام هل يفسد الصوم؟

□ ناصر أحمد يسأل: ما حكم ذوق الطعام ممن يعمل بالطبخ نهار رمضان؟

- ذكر العلماء أن ذوق الطعام للحاجة جائز. بأن يعرف وضع الطعام ملوحته كثرتها من قلتها وما يحتاج إليه الطعام، فإن هذا جائز ولهذا قالوا يكره ذوق طعام بلا حاجة، فدل على أنه إذا احتاج لذوق الطعام لتمييز وضعه أن ذلك جائز. ■

من غلبه القيء وهو صائم فلا شيء عليه

□ عبد الرحمن صالح - الطائف - السعودية، الصائم إذا ذرأه القيء فهل يفسد صيامه بذلك أم لا؟

- نقول الصائم إذا غلبه القيء فخرج منه من غير اختياره ومن غير أن يكون له سبب في ذلك فهذا لا شيء عليه لما جاء في الحديث من ذرأه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء. ■

الحامل والمرضع ماذا عليهما لو أفطرتا؟

□ م. ك. - جدة - السعودية: إذا خافت الحامل على نفسه أو جنينها فهل لها الفطر وماذا عليها إذا أفطرت؟

- الحامل والمرضع إذا أتاهما رمضان وأفطرتا وعجزتا عن الصيام فلهما حالان، حالة أولى: أن تفطرا رفقا بأنفسهما لأنهما تخشيان على أنفسهما من الضرر بالصيام لأجل الحمل والإرضاع فهاتان تفطران وتقضيان بعد ذلك عن كل يوم يوما، ولا إطعام عليهما. حالة ثانية: أن يكون فطرهما مراعاة لأولادهما لا لأنفسهما بأن تخشى المرضع أن يتقلص اللبن عن ولدها وتخشى الحامل من ضرر يلحق بجنينها فهاتان تفطران ولكنهما تقضيان وتطعمان عن كل يوم مسكينا لأن سبب الإفطار ليس بأنفسهما ولكنه بغيرهما فعليهما مع قضاء تلك الأيام إطعام مسكين مع كل يوم. ■

الحائض إذا طهرت قبل الفجر تمسك وتنوي الصيام

□ إذا طهرت المرأة الحائض أو النفساء قبيل أذان الفجر، فهل تعتد بطهرها هذا وتصوم وتغتسل؟

- إذا طهرت الحائض قرب أذان الفجر أي قبل دخول وقت الفجر أي بوقت يسير فعليها أن تمسك وتنوي الصيام ولا يضرها إمساكها وهي لم تغتسل من الحيض لأنه انقطع الدم عنها وأصبحت طاهرة فأصبحت في عداد من يجب عليه الصوم، وكونها لم تغتسل من حيضها لا يمنعها ذلك أن تمسك في رمضان كذلك من عليه جنابة إذا استيقظ متأخرا واشتغل بسحوره وأذن الفجر ولا تزال الجنابة عليه، فإن الواجب عليه أن يمسك ويكون غسله ولو بعد طلوع الفجر. وكذلك الحائض تمسك تغتسل بعض الأذان ولا مانع من ذلك. ■

تأملات قرآنية

ادعوا ربكم تضرعا وخفية

□□ في هذا الشهر الكريم حثنا الباري على الزيادة من فعل الطاعات وعلى الإكثار من الصدقة لأنه شهر تضاعف فيه الحسنات ولذلك يحرص المسلم على قراءة القرآن لما فيه من الفضل والخير والحسنات والقراءة دعاء وبالتالي فالمؤمل من الداعي أن يحسن الدعاء من حيث اللفظ والأداء لأنه لا يدعو أصم ولا أبكم، فهو سبحانه وتعالى يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

هذا وقد كره العلماء رفع الصوت الزائد عن الحد حال قراءة القرآن أو حال الذكر لأن في هذا إخلالا بالتدبر وقد يكون فيه إزعاج لمريض أو لنائم أو لكبير في السن أو لصغير هاجع. وقد يصاحب رفع الصوت حال قراءة القرآن العجب بالنفس والرياء والزهو.

قال المفسرون: ومعنى التضرع التذلل والاستكانة لطاعة الله ومعنى الخفية خشوع القلب وصحة اليقين بوحدانية الله فيما بين العبد وربه، لا جهارا ورياء بقلوب غير موقنة بألوهيته سبحانه وتعالى.

أما إذا كان في رفع الصوت منفعة مترتبة فلا بأس من ذلك كالأذان والإقامة.

وقد أثنى الله تعالى في سورة مريم على نبيه زكريا عليه السلام بقوله: «إذ نادى ربه نداء خفيا».

والدعاء الخفي سالم من النفاق والرياء والتمييع سواء أكان في جوف الليل، أم في وضح النهار. ■

عبدالعزيز السبر

من أحكام الطاعة

□□ الطاعة في الكتاب والسنة ألوان عدة، وصنوف متعددة، منها طاعة الله ورسوله، ومنها طاعة الوالدين، ومنها طاعة الزوجة لزوجها، ومنها طاعة أولي الأمر..

وكل هذه الأنواع من الطاعة لها أحكامها ولها أصولها، ولكن أهمها وأولاها هي طاعة الله ورسوله التي تبنى عليها، وتؤسس فيها جميع أنواع الطاعة الأخرى: ولقد ذكر أئمة التفسير في قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...» معنى لطيفا جدا، ودقيقا جدا: وهو متعلق بتكرار فعل الأمر «أطيعوا» عند ذكر الله - سبحانه -، وعند ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم، والاكتفاء بالعطف - دون ذكر الفعل - عند ذكر أولي الأمر: حيث إن كلا من طاعة الله ورسوله مستقلة بذاتها، يجب الانصياع لها، والطاعة فيها، بينما طاعة أولي الأمر - علماء كانوا أو أمراء - إنما هي طاعة بالتبعية لطاعة الله - أو طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهي لفتة - بحق - دقيقة للغاية.

ولقد جاءت السنة مصرحة بهذا المعنى في أحاديث متعددة، من أصرحها قوله صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، وفي هذا المعنى أحاديث أخر.

ومن الأحكام الدقيقة في مسألة طاعة أولي الأمر - عطفا على ما سبق - قاعدة مهمة أصلها أئمة العلم: فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «الصبر على جور الأئمة أصل من أصول أهل السنة»، وعلل ذلك - بعد - بقوله: «... لما فيه من ظلم وجور، كما هو عادة أكثر النفوس: تزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه، فالخروج عليهم يوجب من الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصبر عليهم...». ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

السحور بركة

□ علي غالب - يمني مقيم بالسعودية يسأل: البعض من الزملاء يأكل الساعة 12.30 ثم ينام ويقول ولا توقظوني إلا بعد الأذان فنقول له والسحور فيقول: لا حاجة لي فيه؟

- هذا خلاف السنة فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «تسحروا فإن في السحور بركة»، ويقول: «السحور بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين» وفي الحديث فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر. ■

عشاء الوالدين

□ حامد المشقي - الرياض - السعودية: يعمل بعض الناس في رمضان إلى عمل عشاء يجعلونه قربة لله وثوابه لهم ولوالديهم ويدعون له بعض الأقارب والأرحام، فما رأيكم بهذا العمل المسمى عند البعض عشاء الوالدين؟

- أما هذه فطريقة سلكها الناس سابقا في أيام قلة الأشياء وقلة الطعام، يضعون في رمضان عشاء للصائمين ويدعى إليه الأقارب والجيران ويجد الناس له لذة وراحة إذ كان في تلك الأيام الماضية الطعام قليل وليس يحصل لكل أحد، فسلكها الناس من باب الإحسان والتصدق عن الأموات، واستمر عليه بعض الناس بجمع الأقارب ونحو ذلك، وهذا حقيقة عمل حسن. وأرجو الله أن يثيب الفاعل على قدر نيته. فإن كون الشخص يدعو أقاربه وأرحامه ويدعون لأمواتهم ويتذكرون أمواتهم ويدعون لهم ويترحمون عليهم فهذه من الأعمال الصالحة. ■

قناة وصل

□ علي بن محمد الفرهود (الرياض - السعودية)، محمد أحمد عامر (البحيرة - مصر)، م. ع. ن (القصير - مصر)، محمد عبد الرحمن (القصيم - السعودية)، مرجان كريم (الكويت)، غلام حسن (باكستان)، عزيز حمد (مكة المكرمة - السعودية)، عباس بنسعيد (الدار البيضاء - المغرب): رسائلكم وصلت وستعرضها على أحمد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

استعمال السواك للصائم

□ عبد الله عبد الرحمن العمري - جدة - السعودية: ما حكم السواك من المرء الصائم، وهل هناك فرق بين ما كان قبل الزوال أو بعده؟

- السواك مستحب للمسلم دائما والنبي صلى الله عليه وسلم قال في السواك إنه مطهرة للفم مرضاة للرب، وحث عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»، وكان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه يدلك فمه بالسواك، وكان السواك دائما يلازمه في دخوله إلى منزله وخروجه منه، والصائم مستحب له السواك كما يستحب لغير الصائم، والصحيح أنه لا يتقيد استحبابه بما قبل الزوال، بل يستحب قبل الزوال وبعده، وفي الحديث قال بعض الصحابة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يستاك وهو صائم. ■

التقيد بالوقت لا بالمؤذن

□ محمد الرويلي - الجوف - السعودية: يتفاوت المؤذنون في أذان الفجر في رمضان أحيانا إذ يسبق بعضهم الآخر في الأذان فما رأيكم فيما يعمد إليه بعض الناس من الأكل والشرب حتى يتحرى آخرهم أذانا؟

- الواجب الإمساك عند تحققنا لطلوع الفجر لأن الله يقول «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل» فالواجب علينا أن نمسك إذا تحققنا طلوع الفجر فمادام أننا نعلم وقت إمساك الفجر فلنمسك إذا كان الوقت، سواء أذن المؤذن أو لا لأن الواجب علينا التقيد بالوقت وليس التقيد بالمؤذن فقد يتأخر بعض المؤذنين قليلا وقد يبكر بعضهم قبل الوقت، فالواجب مراعاة الوقت، فإذا تيقنا أن هذا الوقت وقع طلوع الفجر الثاني فلنمسك سواء أذن المؤذن أو لم يؤذن. ■

العقيدة والمنهج

العروة الوثقى

□□ لئن كانت عقيدة أهل السنة والجماعة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهذا يعني أنها الأسلم والأعلم والأحكم. وهذا يعني أيضا - أنها بالضرورة - هي الأولى بالاتباع وأن الزامها والاجتماع عليها والاعتصام بها متعين على المسلمين جميعا لأنها الحق، والحق أحق أن يتبع. فهي العروة الوثقى والدين الخالص، والصراط المستقيم، وهي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي سبيل المؤمنين. والله تعالى توعد من خالف الرسول صلى الله عليه وسلم، واتبع غير سبيل المؤمنين، فقال تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وسبيل المؤمنين لا شك أنه سبيل الصحابة والتابعين، والقرون الفاضلة في الدين ومن تبعهم على المنهج والسبيل، فهم الذين أثنى الله عليهم، وأثنى عليهم المعصوم صلى الله عليه وسلم، وأمرنا باتباعهم، كما أن مخالفة غير سبيل المؤمنين مشاقة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، كما ورد في الآية نفسها.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن التمسك بهذه العقيدة الحق، عقيدة أهل السنة والجماعة، أمر متعين شرعا، بأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، فهو منهاج النبوة الذي أمرنا باتباعه، قال الله تعالى: «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم».

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم، أنه سيكون بعده اختلاف وافتراق كثير، وأن الحق مع المتمسكين بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، حيث قال صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض: «اتقوا الله وعليكم بالسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

ولا ريب أن الذين تمسكوا بسنته صلى الله عليه وسلم، وسنة الخلفاء الراشدين، واجتنبوا البدع هم أهل السنة والجماعة.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لقد جئتكم بها بيضاء نقية فلا تختلفوا بعدي».

وقال صلى الله عليه وسلم: «لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك».

والبيضاء هي ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرع والدين - عقيدة أهل السنة والجماعة - حيث لم تتغير ولم تتبدل منذ عهد السلف في القرون الفاضلة حتى اليوم، بألفاظها وأسانيدها، كما جاءت في القرآن والسنة، وكما تلفظ بها أئمة الهدى، بخلاف معتقدات المتكلمين - من المعتزلة والجهمية ونحوهم من الفرق والأهواء - فإنك تجد الكثير من ألفاظهم ومعتقداتهم ما لا يطابق في لفظه ومعناه ما جاء عن أئمة السلف في القرون الفاضلة - إلا القليل - ولا تجد كثيرا مما يعتقدونه مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين، وبخاصة في مسألة الصفات والقدر وسائر أصول الدين، بل لا تجدهم - في الغالب - متفقين على لفظ ولا معنى في المسائل التي ابتدعوها فلتراجع كتبهم، ففيها البرهان على ذلك.

أما أن عقيدة السلف لم تتغير ولم تتبدل ولم تحرف فهذا ما سأذكره في حلقة تالية - بالبرهان والدليل - إن شاء الله. ■

د. ناصر بن عبدالكريم العقل

البحث عن إمام حسن الصوت

□ عبد العزيز المطلق - الرياض - السعودية: ما حكم تنقل المأمومين بين المساجد في صلاتي التراويح والقيام في رمضان بحثا عن الأئمة الأحسن صوتا؟

- كون المأموم يصلي وراء إمام يرتاح لصوته ويطمئن ويفهم قراءته ويتدبر معانيها لا شك أن هذا حسن، ولكن ينبغي التنبيه على أمور منها: أن البعض من هؤلاء يجعلون وقت الصلاة تنقلات من مسجد إلى مسجد فربما مر في الليلة الواحدة على مسجدين أو ثلاثة وربما فاتته صلاة الجماعة لأجل البحث عن مسجد بعيد فيتأخر خروجه من منزله بحثا عن المسجد الذي يريده، وربما أذن للعشاء وصليت الفريضة وهو ما أدركها لكونه يبحث عن إمام يصلي وراءه النافلة، وهذا في الحقيقة خطأ فإن أداء الفريضة جماعة في المسجد أولى من كثير من هذه التنقلات. ثانيا أن بعضهم ربما يصلي مع إمام شيئا ومع الآخر شيئا، فتراه لا يستكمل كل التراويح وإنما يأخذ جزءا منها يصلي وراء هذا ووراء هذا وما بينهما قد يفوته شيء كثير. وثالثا قد يخطئ البعض فيهجرون المساجد التي بجوارهم وينتقلون عنها لا سيما من له شأنه ودوره في المسجد، فيعطل تلك المساجد على سبيل عمارة مسجد آخر، والحقيقة كثيرا من هذا التنقلات ينبغي للمؤمن أن يتقي الله ويحذر من الرياء والإعجاب بنفسه والتحدث أني صليت وراء فلان ووراء فلان وهذا قراءته جيدة، وهذا قراءته غير جيدة، فيكون هناك اغتياب للناس وطعن فيهم، وتفضيل بعضهم على بعض بمجرد ميل يميل إليه، هذا يفضل هذا، وهذا يفضل هذا، وربما حصل شجار بين بعض المأمومين، هذا ينتصر لهذا، وهذا ينتصر لهذا، وهذه أمور لا ينبغي لنا أن نشتغل بها، وإنما نهتم بأداء الصلاة والطمأنينة فيها، ولا شك أن للصوت الحسن أثرا، لكن ينبغي أن يكون عند الناس اعتدال ولا يكون عندهم غلو وإطراء. ■

مخيمات رمضان.. إعلانات مختلفة تروج لهاتين الكلمتين ظهرت قبل الشهر الفضيل بأسابيع ولا تزال مستمرة.

نقرؤها في صفحات كاملة مدفوعة الأجر في الصحف اليومية والأسبوعية، ونرى مشاهد حية لها عبر شاشات فضائية.

موجة جديدة من أمواج اللهو وإشغال الناس عن العبادة، فبدلاً من أن يقضي الناس أيام رمضان في ذكر الله وقيام الليل، تحثهم تلك الإعلانات على التوجه للخيام لوجبة إفطار «راقصة» مع «باقة من المطربين» تمتد حتى ما بعد وجبة السحور، وبزوغ الفجر!!

تعالى واسهر معانا.. في أحلى خيمة

خيمة

استمتع معنا في أحلى جو شرقي بليالي رمضان الساحرة مع ألمع نجوم الغناء

خيمة

اسهر معانا في أحلى خيمة

استمتع معنا في أحلى جو شرقي بليالي رمضان الساحرة مع ألمع نجوم الغناء

اعلانات تظهر في الصحف لجذب الناس للمخيمات المرصعة بأهل الطرب:

يحدث .. في مخيمات رمضان

دوائر الدخان وحلقات الرقص والسهر للفجر!!

تحقيق يكتبه: فراج اسماعيل
متابعات من القاهرة، الكويت، عمان، بيروت:
حبشي الشمري، «المسلمون»

□ صورة أكثر من سيئة لا تليق أبدا بحرمة الشهر الفضيل.. دوائر الدخان ترتفع في أركان تلك الخيام، اختلاط مزر.. وتنتهي السهرة أخيرا بانصراف رواد هذه المخيمات إلى بيوتهم للنوم طيلة النهار!

من المؤسف أن يصل البعض في ابتكار وسائل اللهو والمجون إلى هذا الحد. كل هذا من أجل مزيد من المال يدخل جيوب المستفيدين، متحايلين على حقيقة الأشياء، مسمين تلك النوادي الليلية بـ«مخيمات رمضان» ليلبسوها ثوبا مقبولا عند عامة الناس!

هذه الخيام قد نجدها في فنادق الخمس نجوم وفي النوادي الاجتماعية والرياضية، التي أخذت تتبارى في جذب الصائمين إليها لتناول وجبتي الافطار والسحور، ببناء خيام تقلد فيها الاحياء الشعبية والإسلامية، وتختلف هذه الخيام من مكان لآخر حسب ظروف المكان وأسعاره ومستوى رواده.

أحمد عبد الرحمن أحد المسؤولين عن الخيمة الرمضانية في أحد الفنادق الكبرى بالقاهرة، يقول إن «الفندق أقام أكثر من خيمة في أكثر من مكان ليستمتع الصائمون بتناول الافطار أو السحور في الجو الشعبي والإسلامي حسب رغبتهم. فمثلا في «...» نجد الجو الشعبي يذكرنا بمصر منذ عشرات السنين مع القهوة البلدي والنارجيلة العربية والسحلب والمشروبات الباردة والساخنة. وفي قاعة «...» خيمة مغربية مزودة بالفوانيس التي يشتهر بها شهر رمضان والأكلات المغربية مع تخت شرقي «أي موسيقى شرقية».

وننتقل لفندق اخر وخيمة أخرى حيث يقول منصور السيد «إننا نقلد الأصل بصورة جميلة بها الكثير من الفخامة والجودة فيما يقدم من مشروبات ومأكولات، لذا فإن أسعارها مختلفة عما في الأحياء الشعبية ولا يوجد وجه للمقارنة في الأسعار، فخيمة «...» تتسع لحوالي 800 شخص ويضيئها 400 فانوس مختلف الاحجام، بالإضافة إلى إضفاء جو العيد عليها عن طريق فروع النخيل الطبيعية المتشابكة والفرن البلدي الذي يقدم الخبز الطازج الساخن ومسرح كبير تقدم عليه عروض «المطربين الشبان»، وكذلك التخت الشرقي، وهذه الخيمة تقام في أكبر قاعات الفندق مما يجعلنا نستعين بعدد كبير من الشباب والشابات للعمل فيها، وهي فرصة ينتهزها الكثيرون للعمل بدلا من البطالة لكسب الرزق، وتستوعب الخيمة أكثر من مائة عامل وعاملة يومياء».

الترمس والبطاطا!

ويجوار الخيمة أقيمت خيمة أصغر منها أطلق عليها «...» تجد بها شابا يقف أمام عربة، يبيع الترمس في أكياس بلاستيك صغيرة، الكيس بخمس جنيهات مصرية، ويجواره شاب آخر يبيع البطاطا، وثمن القطعة خمسة جنيهات، ويجوارتلك الخيمة تجد دكان الحلاق.. كل ذلك في محاولة لنقل الجو الشعبي إلى المكان، وفي النهاية تكلف وجبة السحور من 55 إلى 60 جنيها.

لهو ومجون ووجبات إفطار وسحور على أنغام الطرب

وبعيدا عن خيام الفنادق فمازالت الأحياء الشعبية تجتذب الغالبية من الزوار في شهر رمضان، والتي مهما تعددت واختلفت يظل التاريخ يؤدي دوره في تلك السهرات. ففي حي الأزهر والحسين زحام شديد قبل الافطار لدرجة أن الشخص لا يجد موطئا لقدم خاصة قرب السحور.

يقول مصطفى سامي أحد الزوار إن تاريخ المنطقة وتصميمها العريق الإسلامي هو الذي يجعل الكثيرين يقبلون عليها، لذا يتكدس المئات على المقاهي ويكادون يتلاصقون على جانبي الطريق!

وأضاف أن الناس يبدؤون في التجمع منذ المغرب لأداء الصلاة، ثم يتناولون افطارهم ويستكملون سهراتهم، منهم من يذهب للمساجد لحضور الدرس، ومنهم من يستمع لندوة في أحد الخيام المقامة في ساحات الطريق سواء ندوات ثقافية أو دينية، ومنهم من يظل يتسامر على المقاهي. أما عن الأسعار فهي تختلف كثيرا عن خيام الفنادق، فالافطار هنا لا يكلف سوى القليل. عكس خيام الفنادق التي قد يكلف فيها السحور مبالغ طائلة.

معاكسات

وتقول سلوى كامل طالبة إن أكثر السلبيات التي تضايقني في هذا الزحام، المعاكسات المستفزة من الشباب، بالإضافة لكم مهول من المتسولين تحت ستار باعة للمناديل الورقية أو الحلى الشعبية، وبالطبع هذا يجعلني افضل السهر في الفنادق على الرغم من أنها تقلد هذه الأحياء، إلا أنني لا أجد بها هذه السلبيات.

د. محمد عويضة، نائب إسلامي سابق، لا يعتقد أن هناك مخيمات رمضانية للسهر خلال الليل في الأردن، ولكن مثل هذه المخيمات تعتبر تضييعا لوقت المسلم فبدلا من آن يتجه بهذا الشهر إلى العبادة وقيام الليل وصلة الأرحام، يذهب للسهر اللاهي المترف العابث الذي يتنافى مع الإسلام، ويشكل سلبا واعتداء على حرمة شهر رمضان الفضيل.

لكن د. محمد أبو هنطش أخصائي اجتماعي في الأردن يؤكد وجود مثل هذه المخيمات والسهرات، قائلا إنها تحمل في طياتها توجها نحو سلب الشهر الفضيل وتحويله إلى مناسبة يمارس فيها الناس كل أنواع «الفسق» بزعم أن هذاالإنسان بعد فترة من الصيام يصل إلى مرحلة يحتاج إلى الاسترخاء!.. مشيرا إلى أن مثل هذه المخيمات والسهرات مأخوذة في الأساس من «المسيحيين» في أوروبا، كذلك يبدو أن هناك توجها لدى أعداء الإسلام لادخال هذا النمط من السلوك الاجتماعي من اجل تفريغ الإسلام من مضمونه الحقيقي، حيث لوحظ وجود مبالغات في هذه السهرات الرمضانية بشكل يتنافى مع حرمة رمضان، الذي يفترض أن يكون شهر الصوم والعبادة والتوقف عن الموبقات، وفترة لمراجعة الذات، وليس التوغل في الآثام والمعاصي والخطايا.

صورة حديثة نشرتها وكالة الأنباء الفرنسية لأحد المخيمات الرمضانية في بيروت

نقاط لتعاطي المخدرات وبيع «الحرام»!

طلب إحاطة في البرلمان لتعديل برامج التليفزيون

□ طلب إحاطة عاجل في لجنة الثقافة والإعلام بالبرلمان المصري قدمه العضو أحمد ابراهيم لتغيير خطة البرامج التليفزيونية خلال شهر رمضان، حتى لا تخل بأداء المسلم لواجباته الدينية.

العضو ابراهيم يدعو في طلبه إلى تعديل مواعيد إذاعة البرامج لعرضها بعد صلاة التراويح. ■

في إطار الحدود

وننتقل إلى الكويت التي تحفل بكم من هذه الخيام الرمضانية التي قوبلت بانتقادات من اكاديميين وأطباء وإعلاميين. وتنتصب هذه الخيام في بعض الفنادق والاستراحات بأماكن متعددة في الكويت، وتزدحم بالساهرين.

وفي المقابل هناك فئة ما برحت تدافع عن أماكن اللهو، ما دامت تحت الأنظار، وحتى لا تذهب أموال المترددين على تلك الأماكن خارج إطار الحدود!

الشيخ د. فلاح بن ثاني السعيدي أستاذ كلية الشريعة بجامعة الكويت، وصف تلك الخيام بمجالس اللهو، مؤكدا أنها مما يبعد عن العمل الصالح والنافع، وأنه من خلالها تضيع الأوقات سدى.

ويشير د. السعيدي إلى أنه في تلك الخيام ترفع راية الشيطان حيث القيل والقال، والممارسات غير السوية.

ويناشد المسؤولين بالتدخل لوضع حد لتلك الظاهرة المشينة، التي بدأت بالتغلغل بين صفوف المسلمين ومجتمعاتهم، مشددا على أنه لا ينبغي بأي حال من الأحوال جعل شهر رمضان المبارك مشجبا سنويا لهذه الأعمال.

د. خالد الصالح أمين سر مكافحة جمعية التدخين والسرطان بالكويت يؤكد أن هنالك ما لا يقل عن 110 مادة مسرطنة في تبغ المعسل، وأن تدخين الشيشة لا يقل ضررا بحال من الأحوال عن السجائر، ناهيك عن أن التدخين يقام داخل أماكن مغلقة أو شبه مغلقة مثل الخيام.

وحذر د. الصالح النساء وخصوصا الحوامل من الذهاب إلى تلك الأماكن، مشيرا إلى أن غير المدخنات اللواتي يجلسن في أماكن للتدخين يواجهن (التدخين السلبي) فتزداد لديهن احتمالات نسبة الإصابة بسرطان الرئة والمثانة والرحم، مضيفا أن العالم الآن بدأ يفطن لذلك، ومنهم القضاة الذين يصدرون الأحكام في مثل تلك الحالات.

وكانت بعض الخيم الرمضانية التي أقيمت في الكويت خلال رمضان من العام الماضي، قد شهدت تطورا برامجيا من خلال استحداث «غناء الموشحات» بأنواعها، إما مسجلة أو من خلال أداء حي لمطرب أو مطربة وافدة!

تسابق وجدل

في بيروت تم الترويج لهذه الخيام عبر اعلانات في وسائل الاعلام منذ فترة طويلة سابقة على رمضان، كما أن هناك فضائيات تقدم نقلا حيا من داخل إحدى الخيام التي أقيمت لأول مرة خلال العام الماضي، واستمر يقام بصفة أسبوعية طوال العام، ليعود يوميا خلال رمضان.

ومما يشاهد في هذه الخيام الرقص المختلط المصاحب لغناء أحد المطربين، فبعد أن يبدأ الغناء يهرع الرجال والنساء من مقاعدهم في تسابق محموم نحو الرقص وهز الأجساد سواء في الساحة التي يؤدي عليها المطرب وصلته، أو بجانب مقاعدهم. وإذا نظرت إلى المقاعد نفسها، تجد «مباسم» الشيشة» في أفواه الرجال والنساء من مختلف الأعمار.

كان جدل قد أثير في الموسم الماضي بشأن وفاة أحد مشاهير الطرب عندما غنى داخل إحدى الخيام، حيث نقل مريضا إلى أحد المستشفيات بعد أن أحيا حفلته، ومما قيل في هذا الشأن أنه لم يكن يدري أنه سيغني داخل خيمة تغطيها رائحة الدخان التي أصابته بمضاعفات أدت إلى وفاته.

ويعد.. فهل يعقل أن تصل الجرأة ببعض الراغبين في ملء جيوبهم، إلى التجارة بفضيلة الصوم.. ألا يكفي لهو الفضائيات المتواصل منذ لحظة الإفطار وحتى أذان الفجر من فوازير ومسلسلات وحفلات راقصة ومسابقات لا تضيف شيئا سوى تخريج أجيال خاوية روحيا وثقافيا؟!

مجرد أسئلة نطرحها بقلق شديد، ونحن نخشى أن يكون في الأمر التفاف مقصود لتجريد رمضان من الإحساس الديني الذي يسود المسلمين، إحساس مراجعة النفس والتزود من التقوى والتوبة عما فات.

أقول ذلك دون أن أتهم غير أقوامنا بشيء. يكفي أن أشير إلى أن بعض الدول ذات الأقليات الإسلامية تحترم مشاعر رمضان مراعاة لسكانها من المسلمين، فنجد مثلا القنوات التليفزيونية تقلع عن كثير مما اعتادت عليه.. أما نحن فلنحسبها في الميزان المادي لنعرف حجم الذنب الكبير الذي نقع فيه.

كم تكسب محطات التلفزة من إعلانات تجارية تواكب عرض برامج اللهو غير البريء الذي تقدمه. كم يدخل خزائن أصحاب هذه البرامج التي نشاهدها تقريبا في معظم الفضائيات! ■

العلماء يطالبون باجتثاث هذه الظاهرة:

ما يشغل الإنسان عن واجباته الإسلامية ينافي الشريعة

□ سألنا مجموعة من العلماء الشرعيين عن هذه الظاهرة.. فأكدوا أنها تخل باحترام شهر رمضان وتضيع على الناس فضل العبادة فيه.

يعلق د. محمد الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية بقوله لابد أن نقدر لرمضان قدره ونعرف أنه رحمة من الله بنا وذلك يقتضي أن نعرف حكمته، وأن نعصم أنفسنا بآدابه وفضائله، فالصيام ليس مجرد إمساك عن طعام وشراب وإنما هو إمساك عن كل ما يسيء إلى كرامة الإنسان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

ويضيف د. الراوي أن كثيرا من الناس يصومون صوم عادة لا صوم عبادة، وشتان ما بينهما، فإن صوم العبادة يجعل من الصيام جُنة للإنسان، فيهذب الجسد ويصلح الروح بإبراز خصائصها وانتصار فضائلها، فالصوم يمد المؤمن بالعزيمة المتجردة، لذا فإن ليل رمضان يجب أن يكون لما أنزل من أجله القرآن بحيث لا يرى فيه عبثا ولا لهوا، بل يكون عبادة واستقامة وطهرا.

مسؤول بجمعية الإصلاح الاجتماعي: شاهدت ممارسات أستحي من روايتها!

تجاوزات

ويتفق د. عبد المجيد وافي استاذ الشريعة السابق بجامعة الأزهر مع د. الراوي مشيرا إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحيي ليالي رمضان مع صحابته بتدارس القرآن وصلاة القيام، ويتميز صلى الله عليه وسلم عن صحابته في قراءة القرآن، بأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرؤه مع جبريل عليه السلام مرة في كل رمضان، وجاء في السنة الشريفة، أنه كان يراجع القرآن مرة كل عام مع جبريل عليه السلام في ليالي رمضان، فلما كان العام الأخير من حياته راجعه مرتين في رمضان، وهذا ثابت في البخاري ومسلم.

ويضيف أنه مع نهاية القرن الماضي ومطلع هذا القرن أخذت كثير من الأسر الموسرة تفتح بيوتها في رمضان منذ الافطار إلى ما بعد السحور لما سمي بموائد الرحمن، حيث يقدم الافطار للفقراء وعابري السبيل، ثم تقام صلاة القيام في ساحات هذه البيوت، فإذا ما انتهت أخذ الناس يتدارسون القرآن وصحيح السنة. واستمرت هذه العادة في مصر إلى نهاية الأربعينيات، وكان مشهورا عن مصر في ذلك الوقت أن ليالي رمضان في الأحياء الشعبية تحيا بالصلوات وتدارس العلم والدين في المساجد الجامعية، ثم يخرج الناس من المساجد لسماع «الحكواتي» على المقاهي الذي كان يحكي القصص الشعبية عن البطولة والشجاعة كعنترة وأبي زيد الهلالي وغيرهما.

ويرفض د. عبد المجيد وافي ما يحدث من تجاوزات هذه الأيام في ليالي رمضان، ويقول أنها لا تمت إلى الإسلام بصلة، وكل ما فيها من مظهر إسلامي هو مجرد تحضير طعام الافطار والسحور، وما بينهما لا صلة له بالإحياء الديني لرمضان فهو بدعة سيئة ولهو ولغو لا يرضى عنه الله.

لابد من منعها

الباحث والكاتب الإسلامي الأردني زياد ابو غنيمة يطرح وجهة نظره مشيرا إلى أن ظاهرة المخيمات الرمضانية للسهر خلال الليل في شهر رمضان، موجودة في الأردن أيضا ويشكل يتنافى مع الإسلام، وحرمة الشهر الفضيل. فالأصل في رمضان صيام نهاره وقيام ليله، والذي يكون بذكر الله والتسبيح وقراءة القرآن الكريم، وليس بالسهر ولعب «الشدة» على أنغام عود «...».

□ في الكويت تعاقد أحد الفنادق الكبيرة في الأسبوع الماضي مع فنانة شهيرة للغناء في بهو خيمته. وقدر مسؤول تنظيمي بالفندق، الا تقل تذكرة الدخول عن 10 دنانير «حوالي 30 دولارا امريكيا». وتوقع أن يشهد الحفلات الفنائية جمهور كبير، نظرا لشعبية الفنانة وشهرتها الواسعة. ■

ويطالب أبو غنيمة بمنع أي سلوكيات تتنافى مع الإسلام وتعطل المسلم عن واجباته تجاه ربه من قيام الليل وقراءة القرآن وذكر الله والتسبيح إليه.

أما د. فتحي الدريني أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية فيطرح وجهة نظره في هذه الظاهرة بالقول إن الإسلام جدي في معاملته ولا يقبل اللهو الذي يضيع وقت المسلم سدى، كذلك يجب أن يتقرب المؤمن إلى الله تعالى في شهر رمضان بكل ما أوتي من قوة، لأنه شهر يمتاز عن بقية الأشهر بنزول القرآن الكريم وهي ذكرى عزيزة على النفس الإنسانية المؤمنة، وبذلك فإن كل ما يشغل الإنسان في شهر رمضان عن هذه الواجبات الإسلامية يكون منافيا للشريعة.

وسيلة تكسب

أما الشيخ سليمان الرومي رئيس المكتب الإعلامي بلجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، فقد اعتبر الخيام المسماة بـ«الرمضانية» دخيلة على المجتمع الكويتي، قائلا في عبارة وجيزة: «لقد رأيت بعيني داخل تلك الخيام ممارسات استحي من روايتها»!

وأكد الشيخ الرومي أن بعض تلك الخيام قد يكون نقط التقاء لتعاطي المخدرات وبيعها والاتجار بها!

وحمل الشيخ الرومي وسائل الإعلام الديني مسؤولية كشف تلك الممارسات وسبر خبايا الخيام التي تطور أمرها «حتى غدت (رأسمال) ووسيلة للتكسب لدى الكثيرين ممن لا تهمهم صحة وأخلاق الآخرين». ■

إبليس .. وهذه الأماكن

الرياض - عقيل العقيل

□ ما الحكم الشرعي في إقامة مثل هذه المخيمات والذهاب إليها، وبم ينبغي أن يستغل المسلم وقته؟

يقول الشيخ عبد العزيز المسند المستشار بوزارة التعليم العالي والداعية المعروف بالسعودية مجيبا على هذا السؤال:

نحن المسلمين عندنا مبادئ ومثل أخذناها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد قال لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك» فكل ما خالف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف الصالح فإنه مطروح ومردود ولا تصلح فيه الاجتهادات او ادعاء أن هذا قد يناسب أو لا يناسب، وإن من العجب أن يدخل المسلمون ذلك في العبادات وخاصة في مثل هذه الأمور التي هي من أركان الدين مثل الصيام، فتغرير المسلمين بعضهم البعض والقول إن هذه أمور لابد أن تكون وإنها من نشر الدين أو إعلانه، كل هذه لا تصلح مبررات.

ويضيف أن ما يذكر في بعض الدول من إقامة حفلات في رمضان باسم الدين أو الاحتفال برمضان، مخالفة بذلك المبادئ العظيمة وهي أن يكون الصيام خالصا لوجه الله عز وجل، وأن لا يكون فيه ما يناقضه من الكلام أو من العقل في ليله وفي نهاره، وأن يتفرغ المسلم للعبادة بالصيام بالنهار والقيام بالليل على قدر استطاعته، بحيث لا يترك عمله ولا يشق على نفسه. أما أن يفعل افعالا ليست من الدين في شيء، فإذا علم أن هناك مخيمات أو أندية أواجتماعات يكون فيها ما يخالف الدين فعليه ألا يذهب إليها.

ويمضي قائلا إنه إذا كان يحصل في هذه الأمور من المفاسد ما يخالف الدين ويستغل لأشياء أخرى، فإنها تصبح من المحرمات التي لا يجوز للمسلم أن يفعلها. وعلى كل حال نحن نعلم أن ابليس له وسائل متعددة وحيل ومكر، وهو يحاول دائما أن يترك المسلم العبادة، وأن يسيء فيها، فإذا لم يستطع، ادخل عليه شيئا في عبادته، وذلك مثل ما يحصل مثلا لبعض المسلمين الآن من الشك أو من الوسوسة التي تمنعه من أداء العبادة سواء كان الوضوء أو الصلاة أو الصيام، فإبليس عندما يعلم أن المسلمين يقدسون رمضان ويرحبون به، يدخل عليه الأمور التي تناقض الصيام، بينما المسلم لا يدري عنها أنها تنقض صيامه.

ويمضي في شرحه لهذا المعنى مشيرا إلى أن كل ما أدخل على رمضان من غير ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون لهم بإحسان، مردود ولا يجوز الاجتهاد فيه أو عمله أوالذهاب إليه، ونربأ بالمسلمين أن يفعلوا مثل هذا، أوأن يدخلوا على الإسلام ما ليس منه. ■

عادات انقرضت وبقي الكرم والسماحة

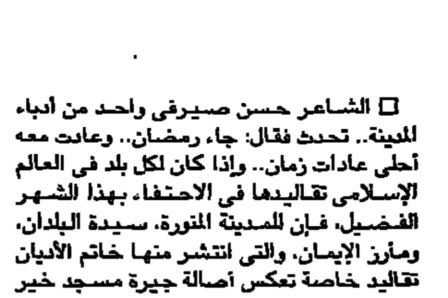
رمضان زمان.. في المدينة المنورة

كيف تعيش طيبة الطيبة أجواء رمضان.. وما عادات وتقاليد ساكني مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم في استقبال هذا الشهر الفضيل، وما صورة الحياة اليومية فيه..

عدد من شخصيات المدينة المنورة، يجسدون هذا الواقع من خلال الماضي والحاضر.. كيف كان الناس يستعدون لشهر رمضان، وعن أسلوب الافطار، وماذا كانت تحتويه موائدهم، وما هي الدوريات التي كان ينصرف إليها الناس بعد صلاتي العشاء والتراويح.

وتمر الذكريات على الاستعداد للعيد، وكيف أن النسوة كن يبدأن في إعداد ملابسه منذ دخول رمضان..

هذا وغيره نقراه في تحقيق داخل ذاكرة هؤلاء..



حامد الفريدي - المدينة المنورة

كل أصحاب مذهب يؤدون صلاة التراويح بإمام مستقل!

□ الشاعر حسن صيرفي واحد من أبناء المدينة.. تحدث فقال: جاء رمضان.. وعادت معه أحلى عادات زمان.. وإذا كان لكل بلد في العالم الإسلامي تقاليدها في الاحتفاء بهذا الشهر الفضيل، فإن للمدينة المنورة، سيدة البلدان، ومأرز الإيمان، والتي انتشر منها خاتم الأديان تقاليد خاصة تعكس أصالة جيرة مسجد خير الناس للناس.

وأضاف في الماضي.. كان الناس يستعدون لشهر رمضان من شعبان يهيئون لوازم المنزل. وفي ليلة الشك - كما يسمونها - يتأخر أذان العشاء إلى نهاية الساعة الثانية بعد غروب الشمس، أي بزيادة نصف ساعة عن الوقت المعتاد، في تلك الليلة تجد اليفع من الولدان يطوفون شوارع وأزقة أحيائهم يغنون: (جابوه؟ ما جابوه) وهناك عبارات أخرى يتغنون بها إلى أن يمر الوقت الذي يحتمل أن يكون الهلال قد رؤي وثبت شرعا ويعرف الناس ذلك بانطلاق دوي المدافع فيصيح الجميع (جابوه.. جابوه) فيجرون فرحين إلى بيوتهم. أما إذا لم يثبت في ليلة الشك فإن المدافع تطلق في عصر يوم ثلاثين المتمم لشعبان.

كان من العار.. أن تخاط ملابس العيد عند الخياطين!

وأهل المدينة يختلفون في أسلوب ممارسة الإفطار، فبعضهم وهو الأغلب، يذهب إلى المسجد النبوي أو المساجد الأخرى القريبة من بيوتهم «يفكون الريق هناك» على الكعك (الشريك) - نوع من الخبز - والتمر والدقة والماء، ثم يصلون صلاة المغرب وبعد أدائهم الصلاة ينصرفون إلى بيوتهم لتناول الطعام، وغالبا ما يكون من السمبوسك والشربة والخضروات المطبوخة مع اللحم. ولا تخلو مائدة من السمبوسك وهو فطيرة رقيقة تلف على كمية من اللحم المفروم المخلوط مع البقدونس والبيض المسلوق والمجزأ بأجزاء صغيرة، ثم يقلى بالزيت، وهو مشكل على هيئة مثلث، إلى جانب الفول المدمس بالسمن البلدي والسلطة المكونة من الفلفل والكزبرة والثوم، وأخيرا التحلية بالكنافة أو المهلبية أو السيودانة. أما الشراب الذي يرافق المائدة فهو إما محلول قمر الدين أو السوبيا.

هذا هو طعام الجميع تقريبا ثم ينصرف الناس لصلاة العشاء والتراويح والدوريات، والدورية هي: أن جماعة يتكونون من عشرة أو إثنا عشر أو ثمانية يسمرون في بيت واحد منهم في كل ليلة فإذا تم عدد الليالي حسب عدد الأشخاص تعود الدورة للشخص الأول.

والنسوة تبدأ في إعداد ملابس العيد منذ دخول الشهر الفضيل، وكان من العار أن تخاط الملابس عند الخياط ما عدا أربعة أنواع من الملابس، وهي: الجبة، والكوت، والسديرية، وثياب الصوف، وكانت الدوائر الحكومية إذا جاء رمضان في الصيف تمارس أعمالها ليلا ، أما الأسواق فلا توجد أسواق تماما كأيام الإفطار، وينصرف الناس عادة إلى بيوتهم بعد خمس ساعات من صلاة المغرب. وعند الريس الأول يبدأ المسحر بطبل يوقظ النائمين بقوله (يا صائم وحد الله) يرددها ويكررها وينادي بعض الأسماء المعروفة في الحارة. يا فلان وحد الله - يا نائم وحد الله .. وهكذا فينهض الناس يتناولون سحورهم، بعضهم ينصرف إلى المسجد النبوي، والبعض للمساجد المجاورة، ثم ينصرفون لأعمالهم مثل العادة أما عمال الأعمال الشاقة فيعملون نصف نهار يتقدمون في السرحة بعد الصلاة مباشرة إلى أذان الظهر. ويتقاضون أجر نهار كامل، فإذا جاء اليوم العاشر من رمضان يقول العامة (إذا عشر فشر).

فتبدأ بعض المحلات في فتح أبوابها ليلا مثل القماشين والخياطين وغيرهم ممن لهم علاقة بالتعامل مع العيد فإذا بلغ الخامس عشر زادت الحركة وشملت كل الأسواق.

وإذا بلغ العشرين يبدأ التهجد في المسجد النبوي فإذا صلى الناس في التراويح عشر تسليمات انصرفوا قبل صلاة الشفع والوتر ليعودوا بعد ساعتين للتهجد فيستمر التهجد في المسجد النبوي إلى قرب الإمساك بقدر ما يتناول الإنسان سحوره.

هذا عجالة من بعض تعامل الناس مع ليالي رمضان. وفي المشاركات التالية إجلاء للصورة الجميلة..

ويقول الشاعر المدني عدنان يوسف أوزبك:

يقول علماء الاجتماع بأن الإنسان أسير عاداته وتقاليده، من هنا وجد كل مجتمع بأن يورث أبناءه عاداته وتقاليده الموروثة والمكتسبة، ومن هنا وجدنا لاحتفاظ الأمم بتقاليدها ولإعطائها لهذه العادات هذه الأهمية في بناء الأجيال اهتمت الشعوب بوسائلها المختلفة على مدى العصور والأزمان بغرس ما تراه مفيدا لأبنائها من عاداتها وتقاليدها.

والمجتمع المدني بالمدينة المنورة له عاداته وتقاليده، البعض منها مما كان مشتركا بين جميع أجزاء هذا الوطن، والبعض مما يتفرد به هذا المجتمع عن غيره.

وتبقى للمناسبات الإسلامية أريحيتها في المجتمع المدني. ولعل شهر رمضان يعد من المناسبات التي ترتبط بها عادات وتقاليد ذات (نكهة خاصة) في مجالات عديدة تشمل الناحية الاجتماعية والثقافية والدينية والترفيهية.

وأختصر حديثي عن جانب ديني من أعمال أهالي المدينة في شهر رمضان، وهو صلاة التراويح.

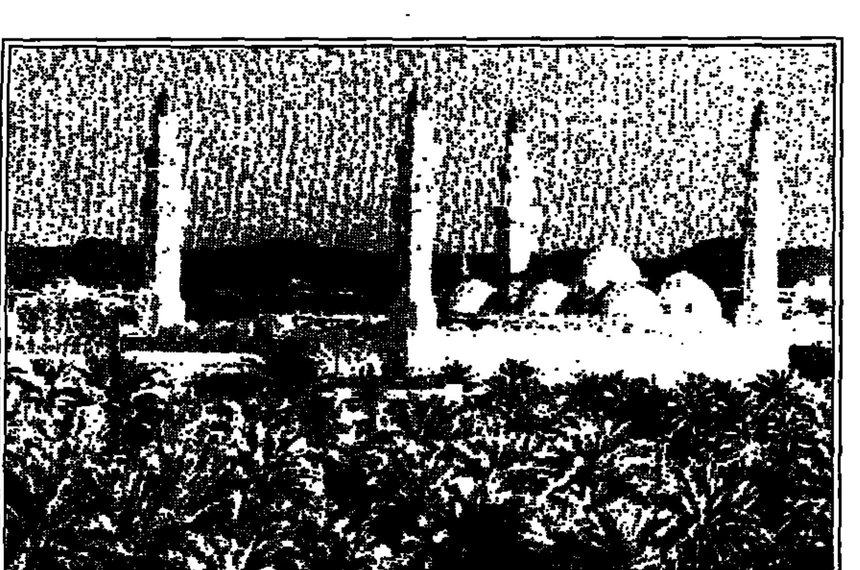
والتراويح في المدينة المنورة لها تاريخ عظيم منذ نشأة الإسلام حيث أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من بعده وأصبحت سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم. حتى رأيناها في المدينة في عهدنا الزاهر، عادت كما كانت تؤدى في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن ازدان المسجد النبوي بالأنوار والإضاءات والفن المعماري والتوسعة التي اتسعت لمئات الألوف من المصلين.

فكثير من أبناء المدينة يحبون أن يكون إفطارهم في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يتفق الأصحاب أو الأقرباء أو الجيران أو الزملاء في العمل على إعداد مائدة إفطار تجمعهم طيلة شهر رمضان في مكان يحدد في المسجد يجتمعون فيه قبل صلاة المغرب، حتى إذا أذن المؤذن يسرك منظر المفطرين في صورة رائعة أصبحت تنقل الآن عن طريق وسائل الإعلام إلى أقطار الدنيا كلها. ثم ينصرفون بعد المغرب للراحة في المنازل وتفقد الأهل ثم بعد ذلك يستعدون لصلاة العشاء بالمسجد النبوي، ومن العادات التي عليها الأئمة بالمسجد النبوي تأخير أذان العشاء نصف ساعة على المعتاد في الأيام العادية حتى يتمكن الناس من الحضور لصلاة العشاء، ولقد كان في السابق يؤدي صلاة التراويح كل أصحاب مذهب بإمام مستقل حتى جاء عهد الخير، العهد السعودي فجمع الناس على إمام واحد، وتؤدى الصلاة عشرين ركعة ويوتر الإمام كما كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويساعد الإمام في التراويح إمام آخر يؤدي نصف التراويح الثاني، ثم يوتر بالناس إلا أنه في العشر الأواخر استقر الأمر أن الإمام لا يوتر إلا في صلاة القيام تمشيا مع حديث «لا وتران في ليلة».

ومن المناظر الجميلة أننا نجد الحرص الشديد في هذا الشهر في المدينة المنورة من الرجال والنساء والأطفال على حضور صلاة التراويح حتى أنك وأنت واقف أمام أبواب المسجد لتعجب من الرجال المسنين والنساء المقعدات وهم يأتون مع أحفادهم لتأدية الصلاة. وهو منظر رائع يدل على مدى وفاء الأبناء للآباء وحرصهم على ألا يحرموا هذا الأجر، في حين أننا نجد غالبا أبناء الشعوب الأخرى قد لا يهتمون بكبار السن، ومن الأمور التي يفتخر بها أيضا أن طلبة تحفيظ القرآن الكريم يحرصون في هذا الشهر على أداء صلاة التراويح لأنها أكبر وسيلة لتركيز حفظ كتاب الله، حيث تقوم إدارة الأوقاف بتوزيعهم على المساجد ليؤموا الناس في صلاة التراويح، مما يجعل المدينة المنورة في شهر رمضان تزدان بقراءة القرآن الكريم في المساجد من خلال الميكرفونات ولكأنك تمشي في رياض من الجنة وتعمك الفرحة وتعيش في جو روحي وأنت تسمع القراءة تصدح في أرجاء المدينة ممزوجة بعبق طيبة الطاهر.

وفي العشر الأواخر من هذا الشهر الكريم يصلي الناس بالمسجد النبوي صلاة القيام وهي عشر ركعات يطيل فيها الإمام القراءة ويمتلئ المسجد النبوي في العشر الأواخر بالزوار والمعتمرين وقاصدي الاعتكاف تمسكا بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته.

وهذه الصورة التي ذكرتها وإن كانت معروفة لدى الجميع إلا أن لذكرها ما يجعلها كالشمعة تضيء القلوب وتمحو عنها الصدأ الذي قد ينالها في خلال العام.



مسجد قباء

الشيخ عمر محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي الشريف ومدير دار الحديث بالمدينة المنورة تحدث عن جوانب من عادات أهل المدينة قديما وحديثا..

وقال: مما لا شك فيه انه ينبغي أن يكونوا قدوة صالحة للعالم الإسلامي في القول والعمل ولقد أخبرنا بل سمعنا عن اقوام يختلفون في بلادهم في أمر من الأمور أو مسألة من المسائل ينتهي بهم القول إلى أن علينا أن ننظر في أقوال وأعمال أهل المدينة ومكة، فما عملوه أو قالوه فهو الحجة علينا أن نلتزم به.

دوام الأعمال الحكومية ليلا.. ولا عمل في الأعياد

وسرد الشيخ فلاته بعضا من عادات جيران مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

إنهم كانوا يبنون بيوتهم ومنازلهم ومساجدهم بالحجارة السوداء أو باللبن المحروق أو باللبن غير المحروق، ومن عادتهم أنهم يصنعون الخبز في بيوتهم ويذهبون به إلى الأفران لخبزه هناك في كل حارة. والإكثار من شرب الشاي الأسود والأخضر والقهوة. والاعتناء بالمظهر في الملبس، والاعتناء بأنواع الطعام والشراب والأواني. واعتناؤهم بتبخير الشراب بالمصطكي والقفل أو ماء الكادي أو ماء الورد أو ماء الزهر. والافطار في رمضان في المسجد النبوي والحرص على وجود فقراء معهم وجميع أقاربهم. والحرص على إقامة صلاتي العيدين في المسجد النبوي، ووجود أشخاص ينبهون الناس للقيام قبل السحر لتناول السحور يسمون المسحراتية يتجولون في الحارات. واحتجاب النساء وعدم ظهورهن أمام الأجانب.

مسجد قباء

إنهم كانوا يذهبون إلى قباء في السابع عشر من رمضان والسابع والعشرين منه وذلك بعد صلاة الفجر، ويسمون ذلك عمرة، مع أن المشروع في ذلك الذهاب إلى قباء في أي يوم من شهور السنة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى قباء كل سبت راكبا وماشيا، ويقول: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان كأجر عمرة».

ومن عاداتهم أن الاعلانات المهمة الحكومية الصادرة للجمهور كدخول رمضان أو خروجه أو التنبيه على أمر يجب على المجتمع الالتزام به تذاع وتنشر بواسطة شخص ينادي في الشوارع والأسواق وعند أبواب المساجد.

ومن عاداتهم إظهار الفرح والسرور في الأعياد، فلا تجد من يعمل أيام الأعياد مطلقا ولا تجد من يفتح حانوتا أو متجرا. ولذا فإن الناس كانوا يهتمون بقضاء كل ما يحتاجون إليه، ولو احتاج المرء إلى علبة كبريت لا يجدها في الأسواق وإنما يعينه عليها جيرانه وإخوانه.

حفظ القرآن

ومن عاداتهم الحسنة تدارس القرآن الكريم بعد صلاة الصبح وإذا مررت على أي حي من الأحياء وإذا بأصوات القراء تدوي كدوي النحل، وتجد رب الأسرة جالسا بجوار نافذة مجلسه يقرأ ومعه بعض أهله يستمعون إليه.

ومن عاداتهم القيام بصلاة التراويح خلف أبنائهم الذين حفظوا القرآن الكريم ولو كانوا صغارا لتشجيعهم على الحفظ، واعتزازا بهذه المناسبة التي تفضل الله بها على هذه الأسرة.

ومن عاداتهم الاكتفاء بالربح البسيط، وعدم المغالاة في أثمان السلع، وقد اشتهر عنهم إنظار المعسر ولو كان غريبا. ومن أمثلة ذلك أنه لو اشترى الغريب سلعة وبقي عليه من ثمنها شيء. أعطاه البائع السلعة على أن يعود بما بقي من الثمن بعد ولو كان غير معروف لديه.

ومن عاداتهم ارشاد الضال، وإغاثة الملهوف، ولو أدى الأمر إلى أن يوصد حانوته أو أن يدع عمله ليرشد الضال، ويدله على الموضع الذي كان يسأل عنه.

ومن عادتهم تدريب الصغار في السن على احترام من هو أكبر منهم سنا أو علما أو جاها. فتجد الصغير لا يخاطب من هو أكبر منه إلا بصيغة الجمع كقوله مثلا جئتم، وقلتم، وفعلتم، ودعوتم.

ومن عادات الأثرياء والوجهاء منهم اسكان المحتاجين والفقراء من الزوار القادمين في موسم الحج في الطابق الأسفل من الدار طيلة أيام الموسم مجانا.

إشهار الفرح بيوم خروج الحجاج إلى مكة مع الركب ولهم في هذا التجمع عوائد وطقوس. وإذا عاد الحجاج إلى المدينة أظهروا الفرحة كذلك وأعدوا لمن حج أول مرة بعض الطقوس، وسموه (سرارة) أي (صرورة) كما جاء في الحديث.■

الجوع يهدد 29 دولة نامية

ازدياد فجوة الغذاء بين دول العالم

القاهرة - مصطفى عمارة

□ توقف عملية السلام في المنطقة بسبب الممارسات الإسرائيلية وتعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي يعرقل التقدم الاقتصادي والنمو في المنطقة والتوقف في عملية السلام بين اسرائيل وسورية يؤدي إلى مزيد من العراقيل أمام التقدم الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط والشرق الأدنى وشمال أفريقيا بوجه عام، فالمشاريع الاقليمية التي وضعت خطط لها أو التي يحتمل التخطيط لها خصوصا في قطاع المياه، ربما يستغرق تنفيذها فترة أطول، وذلك بسبب التعنت الاسرائيلي وتوقف عملية السلام.. كما عدم القدرة على تقدير احتمالات السلام والأوضاع السياسية ربما يعرقل التكامل الاقتصادي الذي كان متوقعا من قبل خصوصا في الأردن وفلسطين.

أعلن ذلك ميشال الحاج المستشار الاقليمي للإعلام بالمكتب الاقليمي لمنطقة واقليم الشرق الأدنى لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والذي يتخذ من القاهرة مقرا له.. وقال: إن الوضع الغذائي المتدني لا يزال قائما في 29 دولة في مختلف أنحاء العالم.. وأن عدد البلدان التي تواجه حملات طوارئ غذائية انخفض إلى 29 بلدا مقابل 25 بلدا خلال عام 1996م، وأن من بين البلاد المتضررة 18 بلدا افريقيا وخمسة بلدان في اسيا، وخمسة أخرى في دول أوروبا الشرقية، ورابطة البلدان المستقلة وبلدا واحدا في أمريكا اللاتينية.

وأوضح أن خبراء «الفاو» يتوقعون أن تتسبب ظاهرة «النينيو ElNino» في إحداث أضرار خلال الأشهر القليلة القادمة وربما تشكل خلال العام القادم خطرا يهدد المحاصيل وأن هناك قلقا يسود جنود القارة الافريقية ازاء ما تترتب عليه هذه الظاهرة من أضرار على محاصيل الحبوب الخشنة للعام المقبل، إذ يتوقع الخبراء إلى حد كبير هطول أمطار قليلة في موسم الزراعة الذي يبدأ خلال فترة قصيرة من الآن وتحسبا لهذه الظاهرة فقد أعدت معظم الحكومات خططا طارئة لمواجهة تأثيرات الجفاف المتوقع.



ملايين ضحايا الجوع في افريقيا

وأوضح تقرير «الفاو» عن حالة الأغذية والزراعة لعام 1997م بأن الفجوة تزداد اتساعا بين أولئك الذي تتوفر أمامهم الفرصة للحصول على غذاء كاف وبين أولئك الذين يعانون الجوع حيث إن هذه الفجوة تزداد اتساعا بين المكتفين والجائعين تمثل تيارا مزعجا.

ودعت الفاو إلى التقليل من ظاهرة إزالة الغابات والإكثار من استخدام الماشية المحسنة بالإضافة إلى اتباع أساليب حديثة في إدارة المحاصيل وذلك للتقليل من نسبة انبعاث الكربون وغاز الميثان وأكسيد النيترون، علاوة على تحسين أساليب الاستفادة من الموارد المائية والأسمدة والوقود وكذلك الحث على المحافظة على المواد العضوية والاستفادة منها.

وقال ميشال الحاج: لقد أوضح تقرير «الفاو» ان النمو الاقتصادي قد اكتسب في معظم بلدان الشرق الأدنى وشمال افريقيا قوة دفع في عام 1996م حيث وصل معدل النمو الناتج المحلي فيها إلى 4.5% محققا ارتفاعا عن السنوات الخمس الماضية، حيث كان معدل النمو فيها 3.5% ويرجع ارتفاع النمو إلى ارتفاع أسعار النفط وتدفق الايرادات على البلدان المنتجة له، حيث فاقت التوقعات بجانب سقوط الأمطار في مواسمها في كثير من بلدان الاقليم، وأيضا التقدم في تدابير الاستقرار الاقتصادي، مما أدى إلى خفض معدلات التضخم من 34% في المتوسط في عام 1990م إلى 24.5% في عام 1996م وانخفاض الاختلالات في الحسابات الجارية والمضي في الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية، كل ذلك أدى إلى تهيئة مناخ أفضل للتجارة والاستثمار أمام القطاع الخاص، لكن التوترات السياسية استمرت في تأثيرها السلبي على التقدم في بلدان عديدة في المنطقة، وفي الوقت ذاته واجهت بلدان أخرى في الاقليم مشكلات متزايدة في حدتها أدت إلى ارتفاع معدلات التضخم وتزايد العجز المالي.

وقد أدى ارتفاع أسعار النفط عام 1996م - دون تأثره بدخول العراق في سوق النفط - إلى الاسهام في ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في البلاد المنتجة للنفط.

الخصخصة

وأشار إلى أن اجراءات التكيف الاقتصادي في أغلبية بلدان الاقليم ما تزال مستمرة والتقدم ما يزال متفاوتا، فبعض البلدان مثل مصر والاردن وتونس حققت تقدما كبيرا في الخصخصة، في حين أن سورية واليمن لم يزل الطريق طويلا أمامهما كذلك فإن التوتر السياسي أدى إلى عرقلة الاصلاح في دول عديدة.

وتبدو الاحتمالات مبشرة بوجه عام على الأجلين القصير والمتوسط حيث ارتفع معدل نمو القطاع الزراعي خلال عام 1996م عما كان عليه عام 1995م في معظم بلدان شمال افريقيا، خصوصا تونس والجزائر والمغرب.. فقد زاد انتاج القمح في شمال افريقيا بنسبة 7.5%، كما زاد انتاج الحبوب الخشنة في عام 1996م بنسبة 60% فوصل إلى 13.6 مليون طن. وكان سقوط الأمطار في مواسمها وبمعدلات تفوق الحد المتوسط مقرونا بتحسن الممارسات الإدارية أسهم هذان العاملان في زيادة الانتاج من القمح والشعير ومحاصيل أخرى كالحمضيات والزيتون والعدس. ■

ناقد تليفزيوني مغربي:

هذا ما يجب أن تكون عليه فضائياتنا في رمضان!

الرباط - المسلمون

□ تستعد القنوات الفضائية لشهر رمضان بسهراتها وفوازيرها وبرامجها المتعددة التي ارتبطت في ذهن المشاهد بذلك الشهر.

ورغم الانتقادات العديدة التي وجهت لمجموعة من البرامج الرمضانية إلا أن استعدادات هذه السنة لا تختلف كثيرا عن مثيلاتها، ويعلق الناقد التليفزيوني المغربي عمر بلمخار على ما تقدمه بعض فضائياتنا العربية فيقول: «بمناسبة شهر رمضان المعظم تدخل كل القنوات التليفزيونية التي تبث برامجها للمسلمين في استعدادات خاصة ومبكرة وتعمل على تطوير برامجها كي تكون منسجمة مع هذه المناسبة شكلا ومضمونا، هادفة إلى جعل المشاهد يعيش هذا الشهر المبارك دون الشعور بالملل. ومع اقتراب حلوله تحتدم المنافسة بين هذه القنوات قصد استقطاب أكبر عدد من المشاهدين بالإعلان عن أجود وأحدث برامجها، من ضمن هذه القنوات القناة المغربية الأولى لكون برامجها تبث خارج المغرب عبر الاقمار الصناعية وداخله أيضا بشكل أوسع من القناة المغربية الثانية في الظرف الراهن وهو أمر يحتم عليها أن تكون في مستوى ما ينتظر منها خصوصا وأن شهر رمضان يصادف هذه السنة فصل الشتاء الذي يتميز بجو بارد وليل أطول من النهار مما يدفع بالمشاهد إلى البقاء في المنزل ومتابعة البرامج التليفزيونية. من أهم البرامج الدينية لهذه القناة في السنوات الماضية تجدر الإشارة إلى الأحاديث الحسنية المباشرة أو المسجلة وحصص القرآن الكريم التي تتم خلالها تلاوة حزبين في اليوم إلا أن البرامج الدينية التوجيهية المبثوثة للمغاربة المقيمين بالخارج ينبغي إعادة النظر فيها من ناحية المضمون والتقديم واللغة الفرنسية المستعملة فيها. كما أن الندوات الدينية الخاصة بهذه المناسبة تفتقد إلى عنصر التشويق ويطغى عليها الطابع الأكاديمي. يمكن إغناء البرامج الدينية ببعض الأعمال الدرامية العربية التي تعرف وتذكر بعظمة الإسلام وفتوحاته وببعض البرامج التي تتطرق إلى علماء وعباقرة الإسلام وتعرف بالعادات الرمضانية في مختلف البلدان الإسلامية. إذا كانت البرامج التي تبرز منافع الصيام الصحية موجودة فإنه يلاحظ غياب بعض البرامج التي تتطرق بكل جرأة إلى بعض الآفات المضرة بالصحة كالإدمان على التدخين وشرب الخمر، وتناول المخدرات، علما أن شهر رمضان هو فرصة مواتية للتخلص منها كما تغيب البرامج التي تتطرق إلى كيفية التأقلم مع شهر رمضان في العديد من القطاعات، كالتعليم والصحة العمومية والتجارة والرياضة والفن مثلا. ■



في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

ابن حميد: هؤلاء أكثر الناس راحة

مكة المكرمة - محمد حسن نوفل

□ في المسجد الحرام تعرض الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام في إحدى دروسه إلى موضوع «التوبة إلى الله» شارحا الجزء الرابع من المنجيات «كتاب التوبة» فأكد أن الإنسان لا يخلو من ذنب مهما كان. والإنسان محل تقصير، والله سبحانه وتعالى أعلم بمن خلق، ولا يمكن أن يتصور أن الإنسان يسلم من الذنوب، وإذا كان الناس يتفاوتون في عظم الذنوب وكثرتها، فإن الله تعالى هو أعلم بمن خلق، يعلم أن الإنسان فيه ضعف من نفسه، ومن هواه، ومن جلسائه، ومن الشيطان، ومن أمور كثيرة تؤدي به إلى هذا النقص، وقد يكون النقص من أنواع الجوارح. وقد يكون في قلبه، وقد يكون في أفكاره، وملابسه ووسواسه.

ومن زعم أنه بلغ الكمال فهذا علامة من علامات الهلاك والنقص، والله عز وجل يقول «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا» والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» ولا يخلو أبدا إنسان من نقص وتقصير، ومن هنا فتح الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته ومنه باب التوبة.

ولا شك أن الذي يوقع الإنسان في غفلة، ويوقعه في البعد عن الله سبحانه وتعالى هو الذنوب، والذنوب هي عثرات وتقصير من الإنسان، والذنوب انحدار، ونقص، وهلاك، وكلما ترفع العبد عن الذنب دل على رقيه الحسي ورقيه المعنوي، ولهذا أعظم الظلم وأعظم الذنب، وأشده وأكبره هو الكفر بالله عز وجل، والشرك بالله. سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أكبر؟ قال «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» لا يقع العبد في هذا الذنب العظيم إلا لأنه أصابه خلل كبير في إدراكه، والإدراك لم يجعله في إدراكات غير المكلفين، ولهذا الكفار أخبر الله عز وجل عنهم أنهم لا يعقلون. «والكافرون هم الظالمون» «والكافرون هم الكاذبون» لأن الكفر، وكما يقال ليس بعد الكفر ذنب غالبا لا يقع فيه إلا من اشتدت غفلته، واستسلم لنفسه، واستسلم لهواه، ولهذا الكفار هم أشد الناس إغراقا في الدنيا، وأشد الناس في دخول المظالم، وأشد الناس في البعد عن الحق، وعن المصلحة الحقيقية، مهما وضعوا لأنفسهم من قوانين، ومهما وضعوا لأنفسهم من معايير يريدون أن يحققوا بها العدل، والمصالح. ويحققوا بها ما يرون أنه تستقيم به المصالح، فهذا أبدا لا يمكن للكفار مهما بلغوا من العلوم ومهما أعملوا من فكرهم ومن عقولهم فإنهم لا يمكن أبدا أن يبلغوا الحق. لأن الكفر يطغى ويرين على النفوس، ويرين على العقول ويغطيها، ولهذا قال الله عز وجل عن الكفار «وأكثرهم لا يعقلون».

الحياة الطيبة

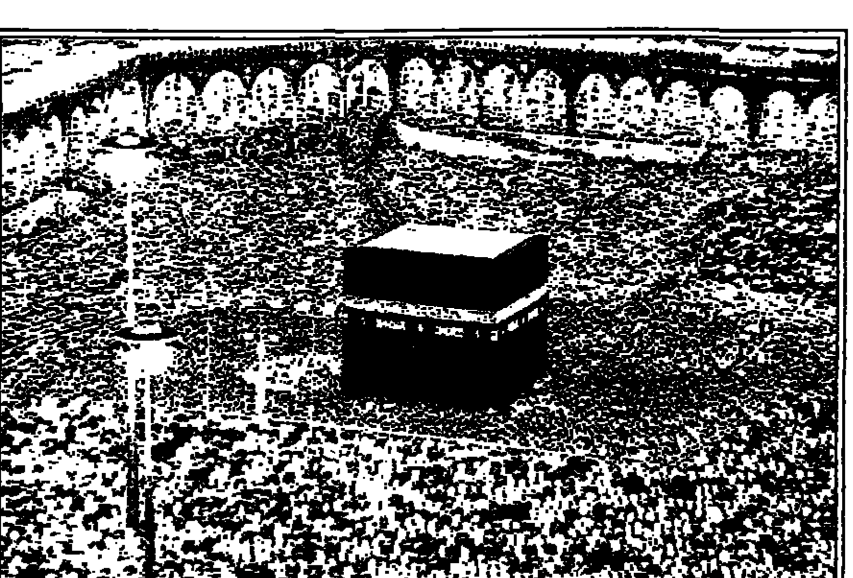
ويقول الشيخ بن حميد أن الإنسان كلما ابتعد عن ربه، ورانت عليه ذنوبه وكثرت، ازداد سوءا، وازداد مقتا، وازداد ضيقا وحرجا في نفسه. يقول الله عز وجل: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله». «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء» فالذنوب أثرها شديد على النفس، وكلما عظمت الذنوب وتكاثرت شعر الإنسان بحرج وضيق، وإظلام الدنيا في عينيه. وكلما كان قريبا من ربه ارتاح نفسيا. وصارت الدنيا عنده في موقعها الحقيقي لم يعطها أكثر مما تستحق، ولن يهمل حاله فيعيش عيشة عجيبة، ولهذا الله عز وجل يقول: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون».

إذن هنا جانبان هما اللذان يحققان الحياة الطيبة، ونلاحظ أن القرآن قال «حياة طيبة» وهي تعني كل ألوان السعادة، فلا تكون الحياة الطيبة في الدنيا إلا لمن جمع الأمرين، الإيمان والعمل الصالح.

وكلما كان العبد أكثر صلاحا وقربا من الله سبحانه وتعالى كان أكثر سعادة، وهذا هو المعروف، ولهذا العباد والصلحاء والصادقون والسالمون من الحسد والغل، أكثر الناس راحة. وكلما دخلت الأهواء، والحسد والغلو والكيد والطمع، دخلت أسباب الشقاء وأسباب التعاسة فضلا عن أثرها في الآخرة.

وكلما ازدادت الذنوب غلب الجهل، وابتعد، ولهذا إذا أراد الله بعبده توبة، وإذا أراد الله بعبده خيرا، تجده يسمع، إذا تكاثر عليه الواعظون، أو جاءت أسباب مرض، أو حصول نعمة، أو حصول نقمة، أو حصول هزة في حياته يزول عنه غشاء الغفلة، فالمقصود فعلا أنه كلما كان علمك بأثر الذنوب أكبر كان قربك من باب التوبة أكثر. وكلما كان العبد قريبا من ربه وقريبا من الصالحين، وقريبا من المذكرات، وقريبا من كتاب الله عز وجل، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقراءة سير الصالحين كان أقرب إلى الفهم، وأقرب أن يكون رجاعا، ولهذا احتاج العبد إلى الذكر، وأن يكون له أوراد، وأن يتأمل ما يقول فإنه يكون قريبا، فكل هذه أشياء تزيل حجب الغفلة، وأغشية الغفلة.

وأنه متى لم يعلم إن الذنوب أسباب البعد عن المحبوب لم يندم عن الذنوب، ولم يتوجع بسبب سلوكه طريق البعد، وإذا لم يتوجع لم يرجع، وهذا صحيح، الإنسان الذي لا يعرف أن هذا سبب البلاء الذي هو فيه لا يمكن أن يلتفت إليه أبدا. وإذا لم يعرف لم يكترث، ولم يندم على الذنوب ولم يتوجع بسبب سلوكه طريق البعد لأنه جاهل ولم يعرف، لكنها جهالة هو محاسب عليها، ليس جهلا معذورا فيه في جهل يعذر فيه، وفي جهل لا يعذر فيه، لأن الله أعطاهم العقول والقلوب، وأمرهم بالتفكر، لكنهم غفلوا..



لهذه الأسباب فتح الله باب التوبة

الابتعاد عن الله وكثرة الذنوب تزيد الضيق والحرج
□□□
الحياة الطيبة في الدنيا لمن يجمع الإيمان بالعمل الصالح

باب التوبة

ولأن الإنسان يغلبه ما يغلبه، الله سبحانه وتعالى فتح باب التوبة، بل قال الله عز وجل للكفار الذين قالوا أشنع مقالات الكفر من الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، والآيات في قول عيسى في سورة المائدة «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم» لاحظوا شنائع الكفر، ومع هذا فتح الله أبواب الرحمة والتوبة «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح ابن مريم يابني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما للظالمين من أنصار» «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة» ما من شيء أشنع من هذه المقالة:

«لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه» حتى الصيغة فيها رقة عجيبة، وفيها نداء «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه» على شناعة كفرهم، وعلى شناعة مقالتهم وعلى عظم تطاولهم على مقام الربوبية والألوهية، ومع هذا «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم».

تستغفر وتتوب وتعلم أن لك ربا يغفر الذنب فأنت على خير كثير لكن إياك أن تدخل دائرة اليأس من روح الله، أو أيضا الأمن من مكر الله فهذا خطر، الأمن من مكر الله كأن تقول أعمالي صالحة، والله غفور رحيم، نعم لا تعصم من ذنب لكنك تكون رجاعا، وتكون أوابا، وتوابا، وأواها هذه كلها تجتهد في أن تتحلى بها.

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت، ووضع رأسه على ساعده ليموت. فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، والله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته» تصوير دقيق صورة لهذا الظن وهي تصور الدنيا والإنسان، لا شك أن الدنيا هي المهلكة، وهي المفازة وهي محل الضلال لمن لم يستخدمها في طاعة الله عز وجل ولهذا قال «هي متاع الغرور».

وكذلك حينما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم امرأة تحنو على صغيرها قال «أرأيتم أن هذه تترك صغيرها قال: الله أرحم بعبده من هذه بولدها. فربكم رحيم، وغفور، ويحب أن نرجع إليه. ولهذا فتح باب التوبة لأنه يعلم سبحانه وتعالى طبيعة الإنسان وضعفه وما يصيبه من عوالق فإذا رجع إلى ربه قبله ربه.

ولا شك أن التوبة واجبة ما دام الإنسان قصر. والإنسان محل تقصير واجبة لأنه إذا لم يتب فقد يكون ارتكب محرما والخروج من المحرم واجب. لأن الذنوب مهلكات مبعدات عن الله تعالى فيجب الهرب منها على الفور.

يجب على الإنسان أن يكون دائما يتوب إلى الله سبحانه وتعالى في كل أحواله، ولا يتركها إلى وقت، ولا يقول إذا كبرت، ولا في العام القادم..ولا في كذا، وإذا حصل كذا تبت، يجب أن يتوب إلى الله على الدوام، أولا لأنه لا يعلم أجله، والأمر الثاني أنه محل تقصير مهما كان فإن الإنسان لا يخلو عن معصية أبدا فقد نسميها معصية وقد نسميها تقصيرا لكن المسألة أن الإنسان يظن أنه بلغ لم يقصر فهذه مشكلة. ومهلكة وتقصير ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول «كل ابن آدم خطاء» وهذه كلية ليس فيها استثناء، فإن الإنسان لم يخل عن معصية من جوارح لم يخل عن الهم بالذنب بقلبه. فهذه مشكلة في الحقيقة . لأن الهم وحديث النفس لا يؤاخذ الله عليه، لكن أعمال القلوب هي التي يؤاخذ عليها الإنسان أما مجرد الهم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول «رفع من أمتي الخطأ والنسيان وما حدثت به أنفسها» فالهم والنية لا يحاسب عليها في كل الأحوال، في بعض الأحوال قد يحاسب عليها لكن ليس في كل الأحوال. أعمال القلوب نعم يحاسب عليها بل قد يكون عليها العمدة كالخوف والرجاء والإنابة، وما يتعلق بالغل والحسد والحرص والطمع هذه أشياء قلبية يحاسب عليها الإنسان فأعمال القلوب يحاسب عليها الإنسان. وأما مجرد الهم لفعل هذا فلا إلا في أحوال قد تكون كقوله صلى الله عليه وسلم «القاتل والمقتول في النار قالوا هذا القاتل فما بال المقتول قال لأنه كان حريصا على قتل صاحبه» وفي قوله «يبعثون على نياتهم» في حديث أم سلمة في بعض أحوال وصور، لكن في الأصل أن الإنسان في حديث النفس مجرد الهم ولم يفعل أنه لا يحاسب عليه بل فضل الله أوسع فإن من هم بسيئة ولم يعملها كتبت حسنة فلعل مراده بالهم هنا ليس على إطلاقه أن الهم يحاسب عليه الإنسان، إنما يكون الهم تقصير فكون الإنسان يحاول أن يقترف ذنبا لا شك أن هذا قصور، لأنه لو استشعر عظم الذنب ما هم، الهم بالذنب والهم بالسيئة مظهر من مظاهر القصور الإنساني لكن من فضل الله ورحمته أنه لم يحاسب عليه ولكن الذي يقال أن الإنسان لا يخلو عن معصية فلو خلا عن معصية من الجوارح. فلو قال لم يخل عن معصية من القلوب لكان صحيحا وأدق.

ومتى اجتمعت شروط التوبة كانت صحيحة مقبولة . وينبغي للإنسان أن يحسن الظن بربه، إذا تاب فليحسن ظنه بربه أن الله قبل توبته، وإذا عاد فليعد إلى التوبة مرة أخرى، فلا يأس أبدا قال تعالى «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات» وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إن الله قبل توبة العبد ما لم يغرغر» يعني باب التوبة مفتوح إلى أن تبلغ الروح الحلقوم. مهما كان، ومهما عملت من سوء لا تيأس من روح الله ولا من رحمته سبحانه وتعالى فإنما كن دائما قوي الظن بالله سبحانه وتعالى قويا في جانب الله سبحانه وتعالى مجتهدا في الاستغفار ومجتهدا في التوبة مع الاحتفاظ على شروطها من العزم، والندم، والإقلاع كل هذه أمور لا بد أن تستشعرها، وليس هذا محل الكلام عنها الآن. ■



الشيخ الشنقيطي: وصية لطلاب العلم أن يطلبوه بأدب

المدينة المنورة - حامد الفريدي

□ يعتبر العلم الشرعي من أفضل الأعمال الصالحة، ومن أجل العبادات، وهو ما يبقى لصاحبه بعد موته، والله سبحانه وتعالى مدح العلم وأهله، وحث عباده على العلم والتزود منه، والعلم يجب أن يكون خالصا لله تعالى، فإذا صاحب العلم الاخلاص لله فهو مبارك ونافع.

الشيخ محمد المختار الشنقيطي - المدرس بالمسجد النبوي الشريف - تناول في درسه فضل طلب العلم فقال: إن الله أحب من عباده العلماء، واصطفاهم واجتباهم فهم ورثة الأنبياء، وزانهم من الخير والبر حتى صاروا من الأتقياء السعداء، وأثنى عليهم في كتابه بجليل الوصف، وجليل الثناء. فقال سبحانه وتعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء». أسكن في قلوبهم خشيته، ونشر بألسنتهم دينه، وحكمه. فما أعظم فضل الله عليهم، وما أجل منته لديهم، كم أحيا الله بهم من قلوب ميتة، وهدى بهم من أمم ضالة، والعلماء مصابيح الدجى، وأنوار الهدى، بهم يهتدى بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والعلم فضل من الله عظيم. يقول تعالى: «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

والعلم بصيرة «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».

وأضاف أن العلم يميز أهل الحق من الباطل. فتتميز لهم الأمور، وتنشرح لهم بإذن الله الصدور، ويكونون أسمى ما يكونون من الهوى والغنى والشرور، والعلم حكمة يقول الله تعالى: «ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا» وإذا أراد الله بعبده خيرا شرح صدره للعلم فطمأن قلبه بكلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» ومعنى هذا أن الله إذا أراد بعبده خيرا علمه وفهمه حتى يفقهه عن الله سبحانه وتعالى.

والعلم رحمة فما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده. والعلم سبيل إلى الجنة «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة».

ولا يكون العلم نعمة حقيقية إلا إذا أدى صاحبه حق الله جل جلاله وأعظم هذه الحقوق الاخلاص لوجه الله سبحانه «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» العلم يراد به وجه الله ويبتغى به حبه ورضاه ولا تلتمس به الدنيا فمن طلب العلم ليماري به السفهاء، أو ليجادل به العلماء فليتبوأ مقعده من النار ومن تعلم العلم لكي يرائي به أو يسمع به سمع الله به يوم القيامة ومن راءى راءى الله به يوم القيامة.

العلم الذي أخلص صاحبه فيه لوجه الله علم مبارك، علم نافع ينال العبد خيره في الدنيا والآخرة ويجد فضله وبركته في الدنيا والآخرة فمن نظر الله إلى قلبه أنه يريد وجهه في هذا العلم وفقه وسدده وشرح صدره ومازال له من الله معين وظهير يعينه على طاعة الله ويسدده على طريق الله حتى ينتهي إلى جنة الله.

نصيحة

ووجه نصيحته لطالب العلم بقوله: إذا خرجت من بيتك وليس في قلبك إلا الله وإذا جلست في حلق الذكر فاجلس وأنت ترجو ما عند الله ليس أي شيء سواه لا تبتغي في هذا العلم ما عند الناس فما عند الله أبقى وما سواه يبلى ويفنى.

من نعم الله على طالب العلم وهي أول أمارات العلم النافع إذا أخلص لله ظهرت آثار اخلاصه وظهرت آثار صدقه مع الله عز وجل فشرح الله صدره بهذا العلم فانتفع واهتدى وهدى، وكان من أئمة الرضا.

والله تعالى يقول في كتابه: «إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا».

قال شيخ الإسلام رحمه الله (بل اخلاص لدين الله هو الدين الذي لا يقبل الله دينا سواه) اخلاص الدين لله اخلاص العبادة واخلاص القول والعمل ومن اخلص في هذا العلم قوله وعمله أحبه الله عز وجل.

ولما نظر الله في قلوب الأئمة والعلماء والأخيار الصلحاء من سلف هذه الأمة الصالحة أنهم أرادوا وجهه وسددهم وأبقى في الناس حبهم وأبقى علومهم النافعة وهي بين يدي الله يوم القيامة شافعة فإذا لقي العبد ربه يوم يلقاه وقد مضى إلى مجالس العلم وجلس فيها يرجو رحمة الله كانت له شاهدة بين يدي الله عز وجل. أنه يريد وجهه وأنه يريد ما عنده فكانت كلمات صدق يرفقها الله لعبده وينشرها أمام عينه لكي يوفأ جزاء ما كان منه من احسان.

علامات وأمارات

ولهذا الاخلاص علامات وأمارات تظهر في طالب العلم ومن أعظمها أن الإنسان كلما تعلم انتفع بعلمه فأول أمارات الاخلاص وعلاماته أن الإنسان يجد لعلمه بركة وأثرا فما يتعلم سنة إلا عمل بها وطبقها واهتدى بهديها إن كانت قولا قال به وإن كانت عملا عمل به - فكان ذلك من أصدق الدلائل على اخلاصه لله سبحانه وهذا هو العلم النافع الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يكرمه بهذا العلم النافع وأن يعيذه بضده وهو العلم الذي لا ينفع فقال: «اللهم اني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ومن علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع» فأول أمارات الإخلاص أن المخلص لوجه الله ينتفع بهذا العلم.

إذا صاحبه الإخلاص فهو نافع ومفيد
□□□
إنه يميز بين أهل الحق والباطل

وقال بعض السلف: (هتف العلم بالعمل فإن أجابه والا ارتحل) فمن عمل بعلمه كان علمه دليلا على اخلاصه لوجه الله جل جلاله، أحبه الله وأحب منه الاخلاص فطيب قوله وعمله حتى يزيده قربا منه سبحانه وتعالى والعكس بالعكس فمن انصرف عن الله أزاغ الله قلبه ومن أراد بهذا العلم غير وجه الله جل جلاله طمس الله بصيرته وجعل هذا العلم وبالا عليه فلا يهتدي ولا يصلح ولا ينتفع ولا يقتدى فلما أزاغوا أزاغ الله قلوبهم.

فإن من بركة هذا العلم إذا عمل به صاحبه أن يجعله الله قدوة للناس فكم من أناس أحبوا السنة لما رأوا أهلها عاملين بها وكم من أناس أحبوا الخير لما رأوا الأخيار سباقين إلى طاعة الله مستمرين في محبة الله ومرضاته فإن الإنسان إذا أراد وجه الله ووطن طالب العلم نفسه للاخلاص لله عز وجل من أول لحظة فإن الله يوفي له ولا أوفى من الله فالله يفي لعبده وكلما كان العبد يخلص لوجه الله جل جلاله وفى الله له بحسن العاقبة ووفى الله له بحسن الأثر ووضع القبول فكم أئمة من السلف الصالح وضع الله لعلومهم وكتبهم ومواعظهم وما ألقوا للمسلمين من الخير العظيم والنفع العميم مالا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى فكلما نفدت كتبهم طبعت وأعيدت وأصبح كلامهم وكأنه نقش على صفحات الصدور وكل ذلك من آثار الاخلاص لله جل جلاله ألف الإمام مالك «الموطأ» فألف الناس «الموطآت» فقالوا: يا أبا عبدالله عشرت الموطآت. فقال: ستعلمون ما أريد به وجه الله. وإذا بنا اليوم لا نجد إلا «موطأ» الإمام مالك فلا نعرف موطأ غير موطئه وهذه كلمة عظيمة منه. وصدق الإمام الحسن البصري، إذ يقول: لا يزال الرجل بخير إذا قال قال لله وإذا عمل عمل لله.

الوصية الثانية لطلاب العلم بعد الاخلاص الأدب في طلب العلم فإن الله جمل طلاب العلم وجعل لهم حلية يتميزون بها وصفات كريمة يتعلمون بها لأن من طلب الخير فإن الله يظهر آثار ذلك الخير فالأمور تسمو بغاياتها فلما كان المطلوب عزيزا شريفا كريما كان طالبه عزيزا شريفا كريما - طالب العلم حقيقا به إذا سلك طريق العلم وهو يتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وهذا يدل على أنه لا يصنع إلا الخير ويدل على أن أخلاقه الكريمة وآدابه الجليلة العظيمة تنبئ وتشير إلى سمو غايته وعظم هدفه فلذلك خليق بطالب العلم أن يتحلى بتقوى الله عز وجل وأن يتخلق بأخلاق السلف الصالح رحمة الله عليهم. ■

الشيخ عصام عميرة: الصوم ليس مبررا للتكاسل

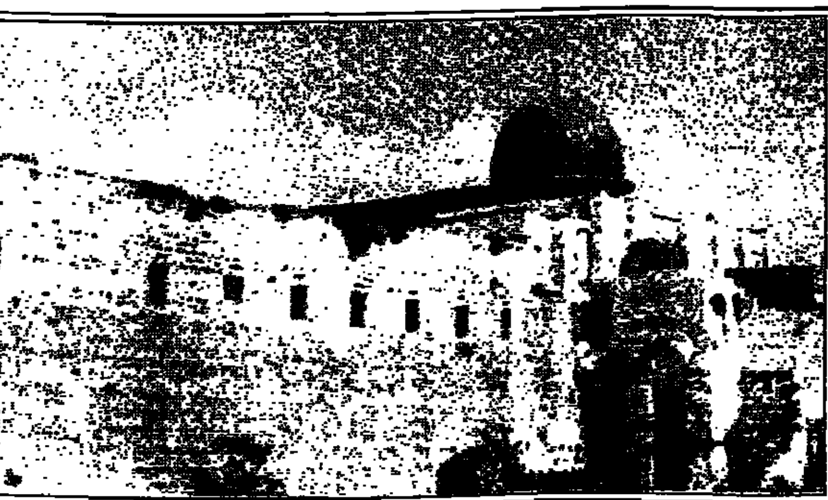
عمان - «المسلمون»

□ أعاد الشيخ عصام عميرة إلى الأذهان، في درسه بالمسجد الأقصى، الأحداث الجسام التي ساهمت بشكل كبير في تحديد مسار المسلمين، والتي كانت في شهر رمضان، مثل غزوة بدر الكبرى، وفتح مكة، وعين جالوت، وغير ذلك من الفتوحات، والحروب التي كان للمسلمين فيها العزة والنصرة، وقال إن هذا ليذكرنا بعزة المسلمين وقوتهم وصبرهم.

وطالب الشيخ عميرة، الموظفين الذين يتكاسلون عن قضاء حاجات الناس بدعوى الصيام، أن يعرفوا أن الصوم ليس مبررا لعدم القيام بالواجب.

وأضاف: إننا في شهر كريم وضيف عزيز وهو شهر رمضان فماذا ينبغي للمسلمين فعله حتى يكون ذلك لائقا بمقامه وتكون أجواء المسلمين مناسبة لقدسيته. لابد لنا أن نتعرف على أبرز صفاته وأهم مناقبه، وإن شهر رمضان هو الشهر المبارك الذي نزل فيه القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان في ليلة هي خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم، وتفتح في شهر رمضان أبواب الجنة وتغلق أبواب الجحيم وتغل فيه مرابط الشياطين والصوم ركن من أركان الإسلام من صام نهاره وقام ليله إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ينادي فيه مناد كل ليلة أن يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أدبر وشهر رمضان قد حصلت فيه أحداث جسام ساهمت بشكل كبير في تحديد مسار المسلمين كافة كغزوة بدر الكبرى وفتح مكة وعين جالوت.

وتساءل ماذا أعددتم له؟



إن الجواب على ذلك لا يكون بكثير طعام أو شراب ولا يكون أبدا بأداء الأغاني الرمضانية ولا الموشحات الدينية وإقامة الاحتفالات البدعية وما عهدنا ذلك بكتاب ولا سنة ولا اتباع صحابة ولم ينقل اسم هذه السلوكيات الشائنة عن سلفنا الصالح بل يكون في توحيد يوم الصوم ويوم الفطر للمسلمين جميعا في كافة أنحاء المعمورة اشعارا لهم بوحدتهم وإظهارا بتقيدهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» وليس أيضا بإحياء البدع ولكن بإعادة العمل بكتاب الله الذي أنزل في رمضان كمصدر أول من مصادر التشريع الإسلامي وإقامة السنة النبوية المطهرة مصدر التشريع الثاني. فمن ابتغى الهدى في غيرهما أضله الله وينبغي للمسلم في شهر رمضان التفقه بكافة الأحكام الشرعية المتصلة به وبعبادة الصيام بالنية والامتناع عن الطعام والشراب والمفطرات الأخرى من الفجر إلى الليل والقيام للشروع وصدقة الفطر.

إن شهر رمضان يذكرنا بعزة المسلمين وقوتهم وصبرهم ويحفزنا على نبذ الشهوات التي ما فتئنا نركض لاشباعها فمن يقدر على ترك طعامه وشرابه طيلة نهاره لا شك قادر على ترك قول الزور والعمل به وقادر أيضا على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقادر أيضا على نهي النفس عن الهوى خاصة عندما يعلم ما أعد الله للصائمين من جوائز قيمة ليس أقلها أن يدخل الجنة من باب الريان الذي لا يدخل منه إلا الصائمون وأن للصائم فرحتين إذا فطر فرح وإذا لقي الله تعالى فجزاه فرح وأن الصيام جنة من النار روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق وإن قاتله أحد فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

«للصائم فرحتان يفرح بهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

إن لشهر رمضان آدابا عامة ينبغي للمسلمين مراعاتها فلا تقبل من مسلم أبدا أن يجاهر بانتهاك حرمة الشهر الفضيل سواء بالافطار العلني أو المشاركة فيما عمت به البلوى من حفلات ماكرة مختلطة ومسابقات لا تحقق الفائدة العلمية ولا تلتزم مع أصول المسابقات الشرعية ولا يفوتني أن أنكر بالموظفين الذين يقومون على قضاء مصالح الناس بعدم اتخاذ الصوم مبررا لعدم القيام بالواجبات بل ليكن ذلك واجبا على حسن قضاء حاجاتهم. أيها الناس ها قد عرفتم فالزموا فاتقوا الله في أنفسكم وأهلكم وفي كل أمانة موكولة إليكم.. انتبهوا جميعا للمخططات الخبيثة التي عصفت رياحها بالمسلمين في كل مكان واصبروا واعقدوا العزم على العمل الجاد لتغيير واقعكم واعلموا أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. ما أحوجنا إلى التغير أيها المسلمون. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (675)
السبت 12 رمضان 1418 ـ 10 يناير 1998

نبض الأمة
ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره المسلمون والتي تضيف أبعاداً أخرى للأمر [illegible] بالبريد أو الفاكس جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696108

الأوضاع في القدس

جون ماهوني*

في 7 يونيو عام 1967م كانت القصة تروى عن عامل التلغراف في كراتشي الذي كان يجلس في مكتبه وهو ينتظر اخبارا قادمة من القدس حيث كانت الحرب حول المسجد الاقصى دائرة في تلك اللحظات والتي بدأها العدوان الصهيوني على دول الجوار العربي لفسطين المحتلة، بينما كانت مسؤليته تتطلق في انه الشخص الذي سيقوم باطلاع مواطنيه على النصر المؤزر في تلك المعركة حيث كانت كل الآمال معلقة على ان النصر قادمة من معركة القدس.

واخيرا جاءت الكلمات عبر الاسلاك ، الا انها كانت اخبارا حزينة ومأساوية : لقد سقطت القدس في يد الاعداء! كان الحدث مفاجئا ومذهلا لعامل التلغراف. لم يستطع أن يستوعب الصدمة بطريقة سهلة. وقد يكون طرأ على ذهنه في تلك اللحظات في انه اذا لم يمـرر هذه الاخبار الى الصحف الباكستانية في ذلك المساء فان احدا سوف لن يعرف حقيقة ما حدث. ولهذا فانه لم يفعل شيئا تجاه تلك الاخبار.

وفي منزله في تلك الليلة بينما كان يجلس مع زوجته انفجر باكيا بحرارة شديدة واخبرها بمدى الخجل الذي يشعر به من جراء هذه الهزيمة القاسية. وتساءلت زوجته قائلة له : لماذا تتحمل كل هذه الضغوط وتتخذ المسألة بصورة شخصية؟ ففي المقام الاخير ان سقوط القدس ليس غلطتك ، فانت لم تكن هناك ولم تشارك في هذه الحرب. ورفع عامل التلغراف نظره ببطء ونظر الى زوجته وقال : اه .. ولكني كنت هناك حقيقة بقلبي ووجداني!

البروفسور دانيال بايبز ـ اكاديمي امريكي ـ هو احد اشد المناصرين والمؤيدين لاسرائيل ، كما انه احد الذين يقدمون النصح لصناع القرار الامريكي لسنوات طويلة بان القدس تمثل أهمية خاصة للفلسطينيين فقط وليس لبقية المسلمين في انحاء المعمورة ، اضافة الى ان المسلمين لديهم مكة والمدينة مثل الكاثوليك الذين لديهم روما ، والبروتستانت الذي لديهم جنيف فلماذا لا يكون لليهود القدس؟

فهل كان بروفسور بايبز يعرف ما هو شعور عامل التلغراف في كراتشي حول القدس ، او بمعرفة اى سفير امريكي في اى دولة اسلامية بمدى تأثيرها على المسلمين؟ لقد فوجيء دين هينتون السفير الامريكي الجديد المعين في باكستان عندما ووجه باول سؤال حول موقف امريكا من القدس وليس عن اهتمامات امريكا بالبرنامج النووى الباكستاني كما كان متوقعا ان يسأل عن ذلك.

لهذا كانت الخطوات التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في القدس حاليا خطيرة جدا. اضافة الى سياسة بناء المستعمرات التي تقوم بها اسرائيل في القدس وحولها فان وزير الشرطة الاسرائيلية افيغدور كالاهاني امر باستثناء سكان القدس من الاحصاء الفلسطيني وخطورة ما يعني ذلك من تقسيم الشعب الفلسطيني. ثم تم انشاء مركزين للشرطة الاسرائيلية في القدس القديمة اضافة الى ذلك طرح مشروع قرار بتقسيم الحرم في المسجد الاقصى الى قسمين واحد للمسلمين واخر لليهود كما حدث ذلك في الحرم الابراهيمي في الخليل.

ان القرار الاخطر هو الذي تسعى «منظمة ياشيفا اتريت كوهانيم» اليمينية المتطرفة اليه بمحاولة جلب 18 عائلة يهودية لاستيطانهم في قلب احياء المسلمين الفلسطينيين. وهؤلاء هم طلاب المدرسة اليهودية التي تهيء هؤلاء الطلاب ليشهدوا كيف يمكن اعادة بناء هيكل المعبد في مكان المسجد الاقصى.

ماذا سيحدث اذا كان الوضع في القدس لم يعد مقبولا لدى المسلمين في مختلف انحاء العالم؟ لقد وضعت هذا السؤال امام ممتاز احمد البروفسور في العلوم السياسية في جامعة هامبتون بولاية فرجينيا. فاجاب :اذا لم يكن هناك امل في حل المشكلة فان الوضع سينفجر وان الاطراف الراديكالية ستحل مكان الاطراف المعتدلة وان اللوم سيتوجه نحو الولايات المتحدة. لن يكون هناك امريكي في منأى عن الخطر حتى ولو كان في دولة مثل مصر تنال بلايين الدولارات من المساعدات من امريكا.

ان الامل ان يقوم صناع القرار في الادارة الامريكية الذين يستمعون الى دانيال بايبز ان يستمعوا ايضا الى سفرائهم في العالم العربي ، والامل ان تكون تقارير هؤلاء السفراء الى واشنطن مؤكدة الحقيقة التي عايشوها بان اى انتهاك للقدس سيدفع بليون مسلم وعامل التلغراف الباكستاني في كراتشي هناك الى قلب المعركة. ■

* كاتب امريكي

الإسلام لا يتعدد بتنوع أحكامه

يقول الله عز وجل في محكم كتابه: «إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فإن الله سريع الحساب» والآية تؤكد أن الدين شيء واحد هو الإسلام لا متعدد. والإسلام الدين الخاتم الباقي حتى تقوم الساعة معلوم للخاصة والعامة. ولن يتغير أو يتبدل حتى تقوم الساعة، قد تكفل الله بحفظه حينما وعد بحفظ كتابه حيث قال ربنا: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» والانتماء إلى هذا الدين خير تنظيم، والعمل بكل ما جاء به. ذلك أن الله عز وجل لا يقبل دينا غيره فالله عز وجل يقول: «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه» والذي لا شك فيه أن وحدة النظام في دستوره وقانونه معا، وأن تحكمه غايات واحدة هو سبب نجاح أي نظام للحياة في هذا الكون الفسيح، والإسلام بدستوره «القرآن الكريم» والذي لا يماثله دستور، وقانونه المتمثل في أحكامه في كل جوانب الحياة، له غاية أسمى لا تماثلها غاية في أي نظام، ألا وهي عبادة الله المنبئ عنها قوله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وهي العبادة التي تشمل كل ما يفعل الإنسان أو يقوله أو يعتقده بمعناها الأشمل الأعم، والذي يقتضي القبول بهذا الدين ككل لا يتجزأ ونظام لا يتغير ولا يتبدل، وهذه الوحدة المتناسقة دستورا وقانونا وغايات هي التي أبقت الإسلام حيا في نفوس أهله. وجعلت الناس يدخلون فيه أفواجا حتى في عصرنا هذا، الذي يحارب فيه الإسلام، وتشتد ضراوة الاعتداء عليه من قبل الأعداء ومن بعض من يتخلون عنه من أهله.

هذه الوحدة المتناسقة التي تقتضي أن هذا الدين كل لا يتجزأ أدركها الأعداء فحاولوا بكل ما أوتوا من قوة أن يصرفوا المسلمين عنها. بدءا بما كان يفعله المستعمرون بتطبيق نظمهم وقوانينهم في بلاد المسلمين التي استعمروها. وحصر العمل بالإسلام في نطاق ضيق، لا يتعدى ما يخص العبادات وما أسموه بالأحوال الشخصية، وهي الأحكام المنظمة للأسرة. ونشطت مراكز الدراسات الشرقية في الغرب على أيدي المستشرقين للنظر في الإسلام باعتباره متعددا. إما من حيث معتنقيه فهناك إسلام سني وإسلام شيعي، وهناك إسلام أصولي ويضاده إسلام حديث أو تنويري، وإما بالنظر إلى تنوع أحكامه فالأحكام المتعلقة بالاقتصاد يتحدثون عنها باعتبارها الإسلام الاقتصادي وهكذا في كل المجالات، فهناك إسلام سياسي وآخر اجتماعي وآخر ثقافي وهو ما يتردد اليوم وللأسف في كتابات كثيرين من المنتمين إلى الإسلام، دون أن يعوا أن الإسلام كل متكامل لا يتجزأ لا ينجح له تطبيق إلا بامتثال أحكامه كلها. وإذا كان القصد من مثل هذه الكتابات تجريد الأحكام الخاصة بمجال معين لتسهل دراستها كما يدعي البعض. فليكن السعي حثيثا لربطها بكل المجالات. لأن الحياة بكل مجالاتها كل مترابط والغريب أنه لايلجأ إلى هذا الأسلوب عند الحديث عن غير الإسلام من الأديان الأخرى كالمسيحية واليهودية لا في الدراسات الغربية ولا في الكتابات عندنا. وكذلك الحال حينما تدرس النظم الوضعية، فليس لدينا كتابات تتحدث عن الرأسمالية الاقتصادية أو الرأسمالية السياسية أو الرأسمالية الاجتماعية وهكذا الأمر بالنسبة للاشتراكية.

لهذا يجب علينا أن نعي هذه الحقيقة كاملة. فالإسلام كل لا يتجزأ وعلينا أن ننظر إلى أحكامه كمنظومة واحدة يشملها هذا الكل، ولا نجعل لأعدائنا أعداء الإسلام سلطانا علينا فنقلدهم في كل شيء. ■

عبد الله فراج الشريف
السعوديه ـ جدة

أثر العقيدة في النفوس

تعقيبا على ما نشر في العدد 668 تحت عنوان: «العقيدة والسلوك البشري» أقول إننا إذا رجعنا إلى التاريخ وقرأنا أخبار الشعوب التي مال ميزانها وأحصينا عدد السنين من ابتداء زوالها إلى مغيب شمسها، ثم قابلنا بينها وبين الأمة الإسلامية. علمنا أن تلك الشعوب قد أسرعت إلى الفناء، وأن أسباب فنائها هو الحرمان من العلم والفضيلة والحلم والعفو، والانغماس في الجهل والرذيلة، والتجرد من العقيدة الخالصة، والدستور المستقيم. ذلك أن الأمم إذا هي لم تطر بجناحين من العلم والمعرفة، ولم تستند على سندين من التربية والخلق، ولم تسترشد بهديين من العقيدة الصافية والأحكام النافعة، كان إنزلاقها سريعا وسقوطها وشيكا.

وإن الأمة الإسلامية قد توفر لديها من العلم والفضيلة، والخلق والعقيدة، ما حومت به في سماء المعالي زمانا طويلا، وطارت به في آفاق الكمال دهرا مديدا ملكت به ناصية الوجود. وإذا كان هذا شأنها فمحال أن تتخاذل اليوم في مشيتها وفيها كل هاتيك الميزات ولو كان طريقها مملوءا بالسدود والعقبات. وإذا تساءل بعض الناس عن سبب تلك اليقظة التي اهتزت بها اليوم أعصاب المسلمين، وتنبهت فيهم المشاعر والأحاسيس قلنا لهم: إن السبب هو احتكاك الأمم الطامعة بالأمم المطموع فيها، واعتداء الشعوب القوية على الشعوب الضعيفة. ونسيان الحقوق ونبذ الواجبات.

كل هذا قد حرك عقولهم بالتفكير في أقوم الطرق التي تتقى بها الخطوب، وأنجح السبل التي يدفع بها العدوان وعاد بهم إلى الاعتصام بدينهم، والاهتداء بدستورهم، والاستمساك بهدى نبيهم. ولو لم يقرؤوا في آيات كتابهم سوى قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وقوله تعالى: «إنما المؤمنون اخوة» لكان ذلك كافيا في إنشاء وحدتهم، وتدعيم قوتهم، وتوحيد صفوفهم.

وهاهم المسلمون اليوم أمام ما يعترضهم من النكبات، وأمام ما يوجه إليهم من اعتداءات قد تقاسموا على الائتمار بأوامر كتابهم، والعمل بكل ما يحثهم عليه من جهاد وتضحية حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين. ■

فتحي محمود أبو جبارة
فلسطين ـ الضفة الغربية

المحاولة الانقلابية الفاشلة في نيجيريا

اشارة إلى الموضوع الذي نشر بالعدد 669 والذي كتبه مراسلكم في أبوجا الخضر عبدالباقي تحت عنوان «انقلاب نيجيريا مفتعل... وموجه ضد قبيلة أبيولا المعتقل».

ما ورد في المقال لا يعدو أن يكون مجرد تخيلات من الكاتب عارية من الصحة وعبارة عن استنتاجات مستعجلة وأفكار مسبقة ودليلا على تلك محاولة الكاتب المقصودة لتزويد عامة القراء بمعلومات ليست واقعية كما يوحي بذلك عدم التوافق بين شمولية عنوان المقال وما ورد فيه من تفاصيل حيث يشير إلى أن «البعض» أشاع أن عملية الانقلاب الفاشلة لا تعدو مجرد مؤامرة وسيناريو أعدته الحكومة لغرض تقصده غير مفصح عنه.

وليس صحيحا أيضا ما ورد في المقال بأن معظم المعتقلين من قبيلة يوربا مثال ذلك العقيد دوين جاندو واللواء بنيامين محمد والعقيد يوسف اسحاقو وغيرهم من الذين لا ينتمون إلى القبيلة المذكورة من المعتقلين الاثنى عشر.

وكون أن كبار الضباط المعتقلين ينتمون إلى مجموعة اليوربا اللغوية ما هي إلا مصادفة وليس غريب في تاريخ روزنامة الانقلابات في نيجيريا أن يكون المشاركين في هذا الانقلاب ينتمون إلى مجتمعات عرقية مماثلة.

والجدير بالذكر أن حكومة نيجيريا قد شرعت في عرض الأدلة المتوفرة لديها عن المحاولة الانقلابية على ممثلي الشعب بما فيهم الحكام المحليين وحكام الولايات ولا يمكن الإدلاء بأية استنتاجات من باب العدالة الطبيعية إلا بعد الاستماع إلى أقوال الجانبين، وتمحيص الأدلة والبراهين المتعلقة بالمحاولة الانقلابية.

وأخيرا فإن مستقبل اتحادية نيجيريا يبدو أكثر ازدهارا عما كان عليه سابقا بعد أن ظهر ذلك جليا في نتائج الانتخابات الأخيرة التي خاضتها الأحزاب الخمسة والتي تجاوزت فيها كل الاعتبارات القبلية.

كما أن السمات والميزات الرئيسية للبرنامج الانتقالي الذي من المقرر أن يكتمل في أكتوبر من عام 1998م انه سينتقل بنيجيريا إلى حقبة من الازدهار والاستقرار والتآلف. ■

حميد ويبلوبرو
سفارة جمهورية نيجيريا ـ السعودية

جهاد النفس قبل العدو

تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 669 تحت عنوان «ذبح 2000 أسير في أفغانستان»: أما آن للأفغان أن يغمدوا سيوفهم ويصلحوا ذات بينهم، ويرحموا أنفسهم وشعبهم؟!

لقد فقدت أفغانستان في حربها الأهلية من أبنائها أكثر مما فقدته في جهادها ضد الروس!

وما كادت أعين المسلمين في العالم أجمع تكتحل بمرأى ثمرة اجتهادهم في دعم جهاد اخوانهم الأفغان بالأموال والأنفس سنوات طوال صحبوهم خلالها بقلوبهم، وحاطوهم بدعائهم، وعلقوا على جهادهم آمالهم.. ما كاد المسلمون يقرون عينا حتى خيب الأفغان آمالهم و رجاءهم!

إن مجاهدي الأفغان نجحوا في جهاد العدو وفشلوا في جهاد النفس.. فأحبطوا أعمالهم، وأهدروا جهادهم.

ومن العجب أن يبلغ بهم اللجاج في الخصومة أن تستبيح بعض فرقهم دم ألفين من إخوانهم وأبناء دينهم وجلدتهم دفعة واحدة!

إن التجرد لله واصلاح النفس مطالب تربوية جليلة الخطر.. ولعل المسلمين أدركوا اليوم مغبة إهمالها. وعاقبة نسيانها.. ■

احمد محمود حماية
القاهرة ـ مصر

علامات الطريق

الحرب الإسلامية في المناهج الإعلامية

في مناهج الدراسة بكليات الإعلام في الدول الإسلامية لابد من رؤية تاريخية كاملة لانتشار الإسلام وبخاصة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرد من خلال هذه الرؤية على الافتراءات التي تزعم أن الإسلام انتشر بالسيف. لأن هذه الافتراءات لاتزال تتردد وتنشر الصحف آراء أصحابها، بل إن بعض الذين يدرسون التاريخ في الجامعات يضمنون كتبهم هذه الافتراءات ادعاء. ويقنعون بها طلابهم، والطلاب من أجل ألا يقعوا في محظورات الامتحانات يمتنعون ويرفعون آراء أساتذتهم، ولابد لدحض انتشار هذا الزيف من مواجهة إعلامية مستنيرة لمنع انتشار هذا الزعم، فقد جاءت افتراءات كثيرة من معسكرات أعداء الإسلام وبخاصة معسكرات الاستشراق التي وظفها الاستعمار للعداء الصليبي ضد الإسلام.

الدراسة المستوعبة للتاريخ الإسلامي والنظرة الشاملة إليه يجب أن تدخل المناهج الدراسية للذين يتولون بيان المعرفة للناس من خلال أجهزة الإعلام. ويردون على مثل هذه المزاعم، وذلك لا يكون من نتائج ثقافتنا العامة، وإنما من نتائج دراسة منهجية جامعية تتولى شرح القضية بكاملها، وبيان المزاعم والرد عليها. وأصدق مثال لذلك هو في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حارب الكفر أشد ما تكون الحرب، ولكنه جعل الحكمة والموعظة الحسنة هي قاعدته التي تقوم عليها الحرب ضد الكفار. ولو كان يملك سواها ما استخدمها. بدليل أنه حينما ملك هذه القوة لم تكن في ذاتها قوة ضارية، لأنها كانت أقل بكثير من قوة الأعداء واستعداداتهم، فلم تكن هناك حرب له مع الكفار إلا كان هو أقل منهم عددا في الرجال والسلاح والفرسان. والأعداء يزعمون أن غزوة بدر كانت عدوانا لأن الذين أثاروها هم المسلمون، وليس ذلك صحيحا بالمرة. فالذي حدث أن قافلة لقريش بقيادة أبي سفيان بن حرب كانت تمر قريبا من المدينة في طريق عودتها من الشام إلى مكة. فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يخرجوا إليها عسى أن يعوضهم الله فيها بعض ما أخذته قريش من أموالهم وديارهم واضطرتهم في ذلك إلى الهجرة. وحدث أن فلتت قافلة أبي سفيان من تصيد المسلمين لها، ولكن أخبار ذلك وصلت إلى مكة، فجاءت لحرب المسلمين عند بدر وهي قريبة من المدينة وليست قريبة من مكة.

وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجمع قريش لحربه. فعرض الأمر على أصحابه، وكان القرار الأخير أن يتصدى المسلمون مع قلة عددهم وعتادهم لجموع المشركين القادمين من مكة. وفتح الله على المسلمين فيها وأعانهم بقوة العزيمة والإمداد الالهي حتى تحقق النصر للمسلمين، ورد الله الكافرين بالخزي والعار. ولكن جبهة الكفر اغتاظت من هذه الهزيمة، فجمعت جموعها في أحد. وانتهت الحرب إلى ما انتهت إليه بتفريط من بعض المسلمين حين فسروا أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيرا خاطئا. وكانت النتيجة درسا للمسلمين حتى لا يخالفوا أوامر قائدهم.

وهكذا كانت كل الغزوات بعد ذلك. عدوانا من المشركين على المسلمين، كان معسكر الكفر يريد اجهاض الدعوة الإسلامية، لكن الله شاء لها أن تستمر. فإذا عجزت لم يكن هناك بد من القتال. حتى يوم الحديبية، تصدت قريش للمسلمين تمنعهم من زيارة البيت التي جاءوا من اجلها، ولم يجيئوا لحرب، وعندما ظهرت فكرة الصلح بين الطرفين استجاب لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل شروطها القاسية التي استفزت المسلمين. حتى تحلل الرسول أمام أصحابه. فدعا من يحلق له شعره. ونحر هديه، وكان هذا الموقف هو منتهى الحكمة والموعظة الحسنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

عبداللطيف فايد

إجابة الدكتور.. فيها غموض!

تحت عنوان أريد حلا نشر بالعدد 668 مشكلة لاحدى الأخوات بعنوان: «زوجي يريدني مثل الممثلات» .

والحقيقة أرى أن الإجابة على الأخت السائلة قد شابها شيء من الغموض حيث قال د. عبدالله المطلق: «أنصح الأخت المشاركة أن تنظر في طلبات زوجها فما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تفعله، ولتناقش زوجها في ذلك، ولتذكره بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» وما كان منها مباحا لم يرد فيه نهي فلتفعله وعليها أن ترضي زوجها بحسن اخلاقها وحسن تحببها إليه حتى تملك قلبه، وترضي نفسه فإن طاعة الزوج في المعروف عبادة شرعها الله وحث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي رأيي أن السائلة قد حددت مشكلتها بطلب زوجها أن تتجمل له، والرأي عندي ـ حسب جهد المقل ـ أن هذا الأمر مندوب إليه. فالرسول عليه الصلاة والسلام حين أتاه جابر بن عبدالله رضي الله عنه يخبره عن ثيب عقد عليها قال له: «هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك؟!» ولا تكون الملاعبة والمداعبة إلا مع إلف أليف تهنأ له النفس وتهفو إليه الجوانح. وهذا عبدالله بن عباس رضي الله عنه يقول: إني لأتجمل لامرأتي كما أحب أن تتجمل لي.

وهذه أم إياس في وصيتها المشهورة تقول: لابنتها في ليلة زفافها: «أي بنيتي.. تحسسي مواضع أنفه وفمه فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح».

ولأنه ليس كل إنسان مسلم فقيها في أمور دينه فلهذا نلجأ ـ كما أمرنا ربنا ـ إلى استشارة أهل الخبرة. قال تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ولهذا عمدت السائلة إلى الشيخ تستفتيه.

ولأن سؤالها واضح كون زوجها يطلب منها أن تتجمل له فهذا حقه، وهو ـ والعياذ بالله ـ لم يطلب منها أن تتجمل لغيره، ولم يطلب منها منكرا، ولم يطلب منها تبرجا في ملبس أو تكسرا في مشية خارج بيتها أو خضوعا في قول، أليس هذا أفضل من أن يأتيها بدرة قد تنغص عليها حياتها؟ ■

حمدين الشحات محمد
القاهرة ـ مصر

نظرات

المكذوب من الاحاديث في رمضان

من الأحاديث المكذوبة التي لم يرد لها أصل حتى في كتب الموضوعات، ما جزم به صاحب «تنبيه الغافلين» (وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «رجب شهر أمتي وفضله على سائر الشهور كفضل أمتي على سائر الأمم، وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي على سائر الأنبياء، ورمضان شهر الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله على خلقه». والمشهور في هذا الحديث ـ مع كذبه أيضا ـ ما رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» بلفظ: «شهر رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي».

والحديث طويل جدا، وفيها كيفية صلاة الرغائب المشهورة عند بعضهم مع كون حديثها هذا موضوعا باتفاق أئمة الحديث. «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة».

وإني بهذه المناسبة أهتبل هذه الفرصة العظيمة بحلول شهر رمضان المبارك، فأزف بشرى سارة جدا للصائمين بحديث صحيح لا شك في صحته، يدل على عمل عظيم جدا، بل إني لا أعلم حديثا في فضائل الأعمال يفوق هذا الحديث الذي سأذكره، وهو ما رواه الإمام أحمد في «المسند»، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن حبان، والبغوري في «شرح السنة».والدارمي، والحاكم في «المستدرك» من حديث أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من غسل يوم الجمعة واغتسل» ـ وفي رواية قوية عند أبي داود «من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر، ومشي ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها». فهذا الحديث الصحيح وإن كان عاما لا يخص الصائمين، إلا أن الأجر الوارد فيه من العظم والفضل في الغاية القصوى التي لا ينبغي لأحد أن يدعها تفوت عليه في هذا الشهر المبارك. وقد صح عن الحافظ أبي زرعة العراقي أنه قال: لا أعلم حديثا كثير الثواب مع قلة العمل أصح من حديث «من بكر وابتكر...» فنكره. وقد بوب الحافظ ابن حبان للحديث بقوله: (ذكر البيان بأن الله جل وعلا بتفضله يعطي الجائي إلى الجمعة بأوصاف معلومة بكل خطوة عبادة سنة). فالحمد لله الذي جعل لنا من الأحاديث الصحيحة غنية وكفاية عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة المروية في بعض الكتب، وإلى هذا أشار الإمام مسلم في «مقدمة صحيحه» من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة، والاقتصار على الاحاديث الصحيحة المشهورة التي نقلها الثقات. ■

علي رضا بن عبدالله

ما بين الإيمان والكفر

الإيمان والكفر طريقان مختلفان. الإيمان طريق خير وهدى ونور والكفر طريق شر وضلال وظلام... ومع هذا فقليل هم الذين يأخذون طريق الخير والهدى والنور وكثير أولئك الذين يركبون طريق الشر والضلال والظلام..

وشتان ما بين هؤلاء وهؤلاء... فالمؤمنون قد بعثوا بالإيمان وخلقوا خلقا جديدا به وعرفوا وجودهم فيه.. فهم أشبه بشموع مضيئة وسط ظلام مطبق.. هم نجوم لامعة في ظلام ليل بهيم.. لا يحجزهم هذا الظلام المتكاثف حولهم عن رؤية الطريق المستقيم والسير فيه. والكافرون جثث وأشباح. يلفها ظلام ويحتويها ضلال لا تخرج منه أبدا.. ومع هذا فهم لا يرفعون من خير أو شر وهل جزاء الله قد أدركهم فيجيبوا بعد أن يبين لهم المؤمنون جزاء الله لهم بقولهم: «قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا»؟

يقولون «نعم» يقولونها في لذة واسترخاء وفي هذا ما يكشف عن مضاعفة آلامهم وإذلالهم وإنهم ليقولون هذه الكلمة في حشرجة أشبه بحشرجة الموت من هول ما يلاقون من عذاب. ففي هذا السؤال خزي لهم وتقريع لقلوبهم وعذاب فوق العذاب الذي هم فيه.

فهذه دعوة صادقة إلى كل فرد مسلم إلى سلك درب الخير لملاقاة الله بخير الأعمال وأجلها والحصول على أعلى مراتب الخير وأطيب وأعلى مراتب الجنة. ■

إسراء عبد العزيز الفطلة
الكويت

هدفهم تنصيرنا

إن من سنة المولى تعالى أنه لن يمس أحدا بمصيبة او بابتلاء إلا إذا أوجب على ربه ذلك كما يدل عليه قوله تعالى: «إن الله لا يظلم مثقال ذرة» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: «إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ....». إن ما ارتكبه أعداء الإسلام سالفا وما يرتكبونه حاضرا من الإساءة إلى الإسلام ومضايقة المسلمين في كل من بورما، وكشمير، والجزائر، والبوسنة والهرسك، وفلسطين إن دل على شيء فإنما يدل على نأيهم عن صراط ربهم الذي بينه تعالى.

إن ما يحصل في إسرائيل وفي بورما البوذية في هذه الآونة الأخيرة من مضايقة المسلمين في تأدية شعائرهم إذا أمعنا النظر في سببه نجد أن هدفهم الوحيد وغرضهم الفريد من جراء ذلك هو استئصال المسلمين وإبادتهم، أو على الأقل تنصيرهم. ■

د. سيد الأمين السلطاني
كراتشي ـ باكستان

المختصر المفيد

كذبوا وخسروا

لقد خيل لهؤلاء الضعفاء المنهزمين أمام حضارة الغرب أن تطبيق تعاليم الإسلام والتمسك به يعتبر رجعية لأنها أنظمة متخلفة مضى عهدها وانقضى! يؤسفنا أن يكون هناك من يتبنى هذه الآراء من المسلمين لأن من يفعل ذلك هو في الحقيقة مستهين بعزته ومعرض عن الاقتداء برسوله إلى الاقتداء بغيره الذين يمثلون الرجعية الحقيقية التي تمثلها صور شتى ..

ذلك لأن الإسلام يحارب الرجعية ويحث على العلم مادامت الحياة تنبض في عروقهم.

لكن القلوب التي تصدق في إيمانها وسعيها لن يخذلها أحد. ■

بدور الحربي
الخرج ـ السعودية

مقاومة الإلحاد

انطلاقا من إيماننا بشمول المنهج الإسلامي، نرى أن أهم المرتكزات التي تقوم عليها حياتنا العملية هي العودة إلى المنابع الصافية للعقيدة، كتاب الله وسنة رسوله، ومقاومة البدع الفاسدة والأباطيل الدخيلة على الدين، ومقاومة نزعات الالحاد والشرك واحياء رسالة المسجد. «فالدين المعاملة» (حديث شريف). والمعاملة هنا شاملة جامعة لكل العلاقات الشخصية والاجتماعية.

أما سمو العلاقات بالكون والأشياء، فيتمثل في التفكير الذي يحرر العقل من الأوهام والخرافات، والانغلاق، ويطلقه مفكرا في ملكوت الله، يكشف أسرار الكون، وسننه الثابتة ليزداد علما وإيمانا، ويزداد قدره على استثمار خيرات الكون، استثمارا مبدعا ومجددا. قال تعالى: «أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء». ■

عبدالله طيف الراجي
المحمدية ـ المغرب

المسلمون
Offices المكاتب

المملكة المتحدة — UK. London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 - Tel.:01-8318181, Telex.889272, ARABHS G

المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جدة: [illegible] ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ [illegible]
Telex 401987 ARBUS SJ. E MAIL [illegible]
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي الوزارات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص.ب 478 ـ الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390 Telex 401660 MARAD SJ

الخليج/البحرين: شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص.ب 8438 ـ الرمز البريدي 31492، تليفون 8349836 ـ 8348041 ـ 8346258، فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3052059 ـ 3046343 ـ 3052858 ـ 3052057 ـ 3447526 ـ فاكس: 3052694

الإمارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبي: ص.ب 26970، هاتف 652591 (اربع خطوط)، فاكس 652977

المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5539409، فاكس: 5537103

المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: 43 شارع أبوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف: 701518 ـ فاكس: 66055

الكويت — Kuwait
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345، ص.ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت، هاتف 5311505 فاكس: 5311504

الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولاراً أمريكياً ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للأبحاث ص.ب (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني : 8002440076

هل تصبح افريقيا قارة نصرانية؟

□ أحزاب أوروبا الغربية المسيحية والتي يوجد فيها 12 حزبا مسيحيا ما بين ديمقراطي واشتراكي يخصصون في كل عام ملايين الدولارات لتمويل نشاطات هيئات وجمعيات ومؤسسات التنصير التي ترعاها الفاتيكان لكي تنفث سمومها التنصيرية مستغلة في تلك الأوضاع المعيشية البالغة القسوة التي يعيشها إخواننا المسلمون الأفارقة، والأسيويون وفي أمريكا اللاتينية «الجنوبية» إذ تلجأ هيئات ومؤسسات التنصير في تلك القارات الثلاثة إلى استغلال حاجة الفقراء إلى الغذاء والدواء والكساء فتقدم لهم الصليب والإنجيل أولا ثم الخبز والدقيق والحليب الجاف حالما تطأ أقدامهم أعتاب الكنيسة. وتعمل تلك الهيئات بهمة ونشاط وسط ضحايا الحروب الاقليمية والنزعات العرقية في القارات الثلاثة في ممارسة نشاطها المسموم الذي ترفضه كل الأديان والقيم الإنسانية ويعتبر هذا التنصير السافر في حد ذاته نوعا من أبشع أصناف خروقات حقوق الإنسان المسلم في أفريقيا.

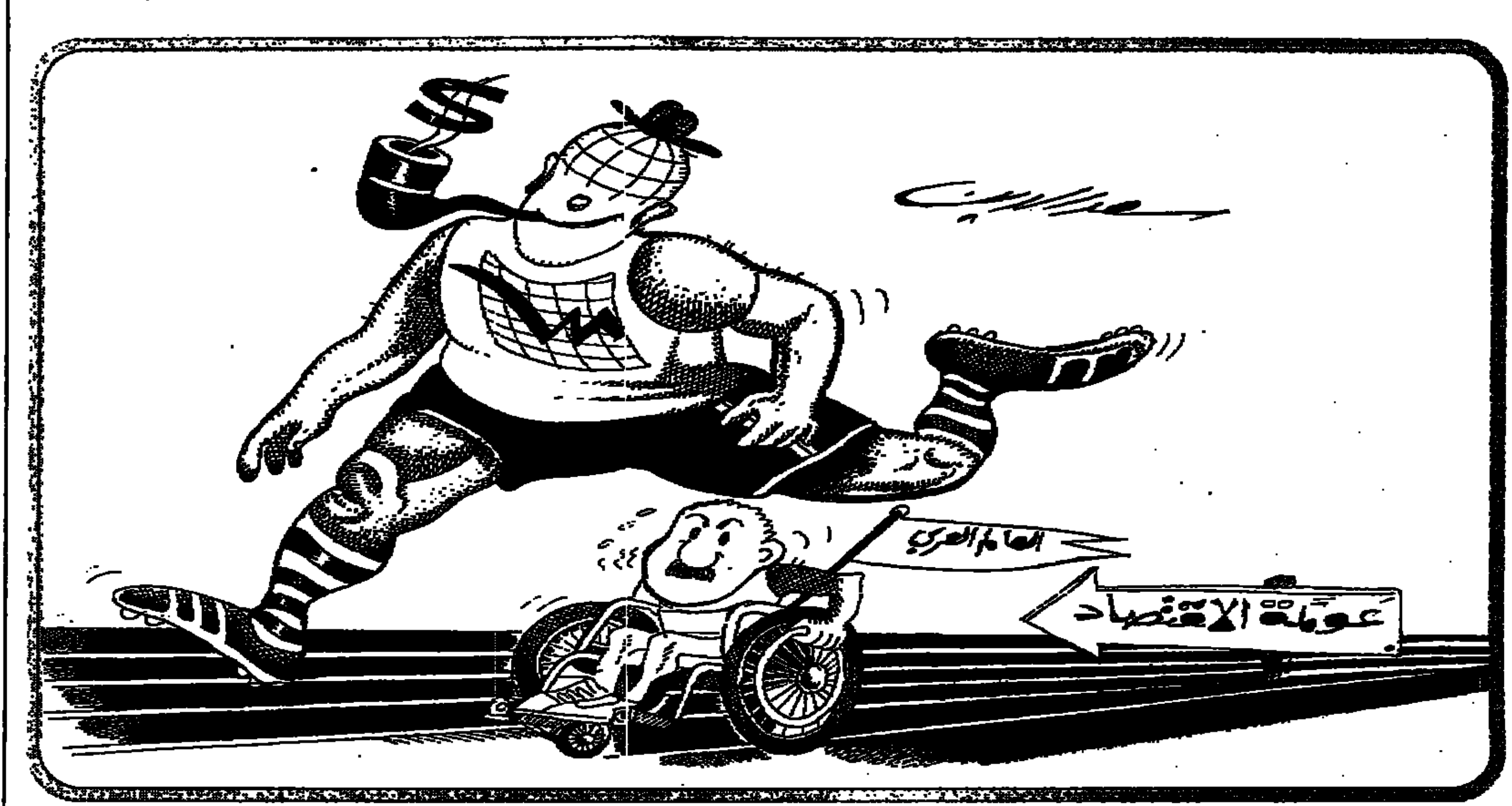
إن المؤسسات التنصيرية التي تمارس نشاطها التنصيري السافر البغيض في الدول المعروفة بأنها ديار الأغلبيات المسلمة ما كان لها أن تنفق مليارات الدولارات في سعيها المحموم للتشكيك في العقيدة الإسلامية وتوظيف مليوني متفرغ للتنصير الكاثوليكي ونصف مليون متفرغ للتنصير البروتستانتي في العالم لخلق حالة زعزعة روحية وحالة شعور بالنقص وسط المسلمين في أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية متسترة تحت ستار أعمال الاغاثة ورعاية الأطفال ومساعدة الأسر لولا الدعم المادي السخي الكبير الذي تقدمه لها أحزاب أوروبا الغربية المسيحية السياسية.

في إحصائيات أخيرة نشرتها مجلة كينية تعمل في مجال التنصير وهي مجلة الناس (pepole) التي تعمل مع 70 مجلة أفريقية أخرى في مجال التنصير والدعوة إليه وتتلقى الدعم المالي السنوي من مؤسسات التنصير العالمية، ذكرت تلك المجلة معلومات وإحصائيات وأرقاما مخيفة عن ميزانية التنصير العالمية التي تم إنفاقها على النشاط التنصيري خلال العشرين سنة الماضية إذ بلغت تلك الأموال 20 مليار دولار أمريكي لطباعة الأناجيل طباعة فاخرة بكل اللغات العالمية والمحلية والقبلية وتكفلت (جمعية الإنجيل العالمية) ومقرها فيينا ـ النمسا بانفاق 18 مليون دولار أمريكي بعد انهيار الشيوعية في أوروبا التي كانت في الماضي تمنع تداول الإنجيل وتعليق الصليب على الصدور، لطباعة الإنجيل بلغات لتوانيا، لاتفيا، استونيا، بياتيا، منغوليا، اوكرانيا، مولدافيا، ولغات جزيرة ماكاو، ولغات الأقليات المتناثرة في المنطقة المتاخمة للقطب الشمالي.

وتضيف الاحصائيات المنشورة في مجلة وكتاب العهد الجديد الكينية ـ الأوغندية أن عدد معاهد اللاهوت الكنسية في أفريقيا وحدها قد وصل إلى 15 ألف معهدا و2300 مدرسة ثانوية و10 آلاف مدرسة أولية و8 آلاف دور حضانة و480 ألف مستشفى عام و250 معهدا للمكفوفين و215 معهدا لتأهيل الأيتام والأرامل و80 ملجأ للعجزة والمسنين و3800 مستوصف وعيادة في قارة أفريقيا و3 ملايين دولار سنويا لدفع تكاليف الورق والطباعة ورواتب المحررين والمصورين في 65 مجلة أفريقية تعمل في خدمة أهداف المنصرين والتنصير كما أن المؤسسات التنصيرية العاملة في أفريقيا وعددها 8 آلاف منظمة وهيئة ومؤسسة تمول وتستخدم الكمبيوتر والانترنت في 29 جامعة ومعاهد عليا أفريقية لغرض التنصير وتمتلك 17 إذاعة و32 وحدة سينمائية متجولة تجوب القرى والمدن الصغيرة وتعطي الفرصة لكل من يعلق الصليب على صدره الجلوس في الصفوف الأولى أثناء العروض السينمائية، هذا علاوة على 1200 مكتبة متنقلة بينما يقوم 3200 منصر من خريجي المعاهد الكنسية الأفريقية بالمساهمة في عمل التنصير والترجمة ومرافقة المنصرين الأوروبيين الغربيين في جولاتهم في القرى والمدن والأسواق الأفريقية ولكن نست أو تعمدت المجلة الأفريقية التي أوردت تلك الاحصائيات أن تذكر الجهات التي تمول نشاط وإمكانيات المؤسسات التي قامت بانشاء تلك المعاهد والمدارس والمستشفيات ويدفع رواتب القساوسة ووسائل ترحيلهم وتنقلهم.

قد يبدو غريبا ومفزعا وداعيا للدهشة والتساؤل انه في الوقت الذي ازدادت فيه جيوش العاطلين عن العمل في 15 دولة أوروبية غربية وازدياد أسعار السلع الضرورية لحياة الإنسان وأسرته في الغرب، واستمرار عكوف برلمانات الغرب على ممارسة «رياضة العصر الذهني اليومي لادمغتها البشرية» إما لزيادة الضرائب او البحث عن مخارج وحلول لتوظيف العاطلين عن العمل، وازدياد أعداد المواطنين الغربيين الذين لا يعرفون حتى الطريق أو الشارع المؤدي إلى الكنيسة في أماكن سكنهم ولا يهتمون بما يدور داخل الكنيسة بل لا يفهمه أكثرهم، وازدياد معدل حالات الانتحار الفردي في الغرب بسبب الضغوط الاقتصادية والعطالة والانتحار الجماعي حيث يقتل رب الأسرة أفراد أسرته جميعهم كبيرهم على رضيعهم ثم يقتل نفسه للهروب من عجزه عن دفع ديون وأقساط بطاقات الائتمان البنكية التي تراكمت عليه، وتفشي ظاهرة انتحار الطوائف الجماعي، كان الأحرى بالدول الغربية إنفاق الأموال الخرافية التي تخصصها لتمويل نشاطات مؤسسات التنصير العالمية لتوظيف مواطنيها أولا ثم رفع المعاناة عن كاهل الأسر الفقيرة وأطفالها وكان الأحرى بمؤسسات التنصير العالمية العاملة في أفريقيا، وآسيا وأمريكا الجنوبية تركيز نشاطها داخل حدود بلدها وسط مواطنيها ولكن الغرب لا يلجأ أبدا بمفهومه الاقتصادي الحر إلى تصدير بضاعة فاسدة مثل التنصير إلى دول أخرى إلا عندما يعجز عن تحقيق الاكتفاء الذاتي منها، فالكنائس التي لاحقت العلماء والمخترعين والمفكرين واحرقتهم ونكلت بهم وباعت صكوك الغفران في القرون الوسطى نست وتناست ماضيها الدموي البشع وتكاتفت كلها ـ الشرقية والغربية، الكاثوليكية والبروتستانية مأمورة بأمر من الفاتيكان لتجديد حقدها الصليبي القديم على الإسلام والمسلمين لإثارة النزاع بين الأديان والطوائف وتشويه الخصائص الإسلامية واستغلال الجوع والمرض والكوارث الإنسانية والطبيعية لتنصير العالم ومهما أنفقوا من أموال فقد قال الله لنا عنهم: «لن يضروكم إلا أذى...» «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» على عاتق المسلمين تقع مسؤولية مقاومة هذه المؤسسات بكل السبل والطرق التي أقرها الإسلام وأوجبها الدين بعدم السماح لتلك المؤسسات بالعمل تحت أي ستار والإسراع في إنشاء صندوق تطوعي لمواجهة أخطار التنصير. ■

د. سليمان الحويج ـ السودان



الصائمون خلف البحار

□ تعمدت أوروبا المسيحية إيقاف المسلمين من اجتياز المحيطات أثناء التنافس على احتلال المواقع الاستراتيجية والأراضي الجديدة في القرن السادس عشر. بقي ذلك الهاجس لدى الأوروبيين تجاه المسلمين لايقاف زحف الإسلام نحو أوروبا ولتحجيم المسلمين الذين كانوا بقيادة الدولة العثمانية القوة العسكرية الضارية التي تهدد أوروبا من جهة، وتقلق الكنيسة الكاثوليكية المنغلقة المتخلفة من جهة أخرى. شاء الله سبحانه أن تنتشر الدعوة الإسلامية وأن يجتاز الإسلام المحيطات بدون قوة عسكرية وبدون حرب دامية.

لجتاز الإسلام البحار من خلال هجرة المسلمين لكسب الرزق وللحصول على العلوم الحديثة، وللبحث عن مرافئ آمنة، ومن خلال تأثر بعض مواطني الدول الغربية بالمبادئ الإسلامية وتقبلهم الإسلام.

تواصل المد الإسلامي في الغرب حتى أصبح حقيقة لا تقبل الجدل، بل تحولت الأقليات المسلمة إلى شبه قوة سياسية ذات تأثير في سير الانتخابات في دول عديدة وهي ظاهرة تستحق الدراسة والعناية من قبل الدول العربية والإسلامية.. لما تنطوي عليه من «خصوصية» تمس صلب الحضارة الإسلامية في تكوينها وفي علاقتها مع الآخرين.

تلك الأقليات المسلمة المنتشرة في أمريكا الشمالية والجنوبية وفي دول أوروبا والبحر الكاريبي تستقبل شهر رمضان المبارك بفرحة غامرة، وتعطيه الأولوية في برنامجها، وتكيف على ضوء روحه وأحكامه وتقاليده حياتها. ليس هناك جهات معتمدة من جميع الأقليات رؤية الهلال بداية ونهاية الشهر.. لذلك تختلف الآراء والمراكز في بداية ونهاية الشهر، ولكن الأقليات تدرك أنها تنحدر من مواطن ومذاهب مختلفة، لذا، فهم يتحملون الاختلاف في تلك «الجدلية المزمنة» ويعذرون المراكز والتجمعات التي لا تتفق على يوم واحد. مع هذا فالمساجد والمراكز المنتشرة تكتظ بالمصلين وتشهد تطوع الأسر للإسهام بوجبات الإفطار في المساجد لتناول الإفطار فيها كبارا وصغارا، ورجالا ونساء، وللاستمتاع برحمات الشهر المبارك في جو أخوي وإيماني غامر.

تعمل تلك الأقليات كما يعمل غيرها من غير المسلمين فهم رجال اعمال أو أطباء أو طلاب أو عسكريون أو مدرسون أو.. أو بدون استثناء.. ومع ذلك يعيشون الجو الرمضاني «خلف البحار» مثلما يعيشه المسلمون في ديار الإسلام أو أكثر. والكثير من غير المسلمين يستغربون عندما يكون لهم جار مسلم أو زميل عمل أو دراسة كيف يمضي اليوم كاملا بدون اكل أو شرب! ويكبرون في المسلمين القدرة على الرقابة الذاتية والصبر والانضباط.

إنه حديث الناس من غير المسلمين بدهشة وإعجاب وأحيانا يظهرون للمسلم أو للمسلمة مشاعر التقدير والرحمة، واذكر وأنا طالب في الجامعة بأمريكا ان أحد المدرسين سأل عن الطلاب الصائمين وكنا سبعة ثم سأل عن موعد الإفطار الذي كان يحين أثناء المحاضرة وعندما أخبرناه كيّف «الفسحة» على وقت الإفطار ومدد الوقت من عشر دقائق إلى عشرين دقيقة.. لإتاحة الفرصة لنا للإفطار وكنا نجد في ذلك متعة وأريحية.

تحقق الأقليات المسلمة في شهر رمضان المبارك الكثير من الانجازات المطمئنة فهي تلتقي على الإفطار في المساجد والمراكز أو مع بعضها في المنازل، كما أنها تؤدي صلاة التراويح والقيام جماعة، وتواسي الأسر المهاجرة واللاجئة مثل الأسر الأفغانية والبوسنية والكردية والجزائرية، كما أنها تتابع ما يحدث في دول المشرق التي هاجرت أو انحدرت منه.

لم يعد الإسلام غريبا «خلف البحار» وباءت محاولات القوى المعادية بالفشل، وتلك الأقليات مازالت تصارع للبقاء وللنجاح، وللحفاظ على الهوية وعلى المبادئ الدينية التي تؤمن بها. تلك الصراع الذي تخوضه الأقليات المسلمة التي تبلغ 450 مليون نسمة في العالم يستحق التشجيع لأنه يحمل في مضامينه «نقلة» في بناء الحضارات، وخطوة في التفاهم مع «الآخرين» وإصرارا على الامتداد الحضاري رغم الصعوبات الشاقة. ■

د. خليل الخليل ـ السعودية

إبداع المرأة في ميزان ثقافة الرجل

□ لكم أعجب أنا شخصيا من قدرة ذلك الرجل والذي تغذت أفكاره بشتى أطايب الثقافة، وتربى ذهنه على النضج المتفتح والوعي الكامل، وافتخاره بالمرأة بعدما أصبحت شيئا يشار له بالبنان، وذلك على الملأ وفي مجالسه العامة وحواراته ومقابلاته. وعندما يخلو بتلك المرأة وبنفسه التي لا تفتأ تأمره بالسوء، وفي حدوده الضيقة جدا تراه يقابل هذا الابداع بالاستهجان والشجب والاستنكار.

لماذا هذا التناقض الغريب؟! ألم تستطع المرأة وكإنسانة ضعيفة على أن تبرهن أنها كائن ادمي قادر على الإنتاج؟! وإلا كيف تفسرون تمييز المولى عز وجل لها وتخصيصها بأعظم وأسمى رسالة في الوجود، الا وهي الإنجاب وتربية الأجيال. واعداد رجال المستقبل الذين سيكبرون ليكملوا دور الآباء والسير على خطاهم في محاربة تلك المرأة.

إن أحدا منا كائنا من كان لا يستطيع الإنكار أن المرأة وكأنثى ضيقة تمكنت من ترك بصماتها واضحة وفي كافة المجالات، وحتى تلك التي كانت تقتصر على الرجال فقط.. صحيح أن بروزهن وتفوقهن يعد نسبيا قليلا بالمقارنة مع الرجال، لكن، هذا لا يعني ضعفا في مقدرة المرأة، لا، أبدا، بل هو يعود لانشغالهن بمهام أخرى وضعت على كاهلهن.

وبالرغم من محاولات تحجيم فعالية المرأة، إلا أنها موجودة، وليس في وجودها وإبداعها ما يشين ليدفعكم على العيش خلف قناعين متناقضين.

أنا لا أطالب بالمساواة، ولا ادعو للتحرر، لإنني لا أظن بأن أي امرأة تستخدم نصف العقل الذي منح لها بطريقة منطقية واقعية سترضى بأن تتساوى بالرجل، أو تفكر مجرد التفكير بكسر أطواق الثقة والحرية التي تتمتع بها لتتجاوزها إلى ما هو مفتوح للمجالات وبلا حدود، بل على النقيض تماما، ان أرى بأن عليها أن ترضى وتصر على الاحتفاظ بوضعها كأنثى وأن يحافظ الرجل على وضعه كذكر، لكن، كل ما أريده هو رفع الحصار عن الإبداع والموهبة وتخفيف الحجر الفكري والثقافي عن عطاء المرأة العربية... ■

أريج حسن رضوان
السعودية ـ المدينة المنورة

شهر الخوف والعبادة في الجزائر

□ يستقبل المؤمنون ـ في كل أنحاء العالم ـ شهر رمضان بكثير من الشوق والأمل، والرجاء؛ ذلك أنه شهر الخير والبركة.

ففي رمضان، توصد أبواب الغرائز المادية والمعنوية، وفيه تتعالى ـ إلى السماء ـ تراتيل القرآن، وتسابيح الصفوف المتراصة للصلاة الجماعية، آناء الليل، وأطراف النهار.. إن في هذا الشهر تشحيذ للعزائم، وتقوية للإرادات، وتصفية للنفوس، من أدران المادية المقيتة. في رمضان يشتد الشوق إلى لقاء الله، ويكبر الأمل في المغفرة، ويتعاظم الرجاء في الوصول.. إنها القاعدة الإسلامية الثانية التي دأب المسلمون على اتباعها، في كل زمان، وفي كل مكان، فجعلت من هلال رمضان بزوغ فجر أمل، وبداية شهر عمل.

ويقدر الله أن تكون الجزائر هي الاستثناء للقاعدة الإسلامية، بالانحراف عن الصراط السوي المعهود وما كان ذلك عن ضعف في إيمان الجزائريين، ولا خروجا منه عن إجماع الأمة، ولكن لأن الله أراد لهذه الفتنة الكبرى، التي أصابت الجزائر منذ سنوات الجمر، أن تستمر وأن تتصاعد حتى في الأشهر الحرم، فتصيب الجزائريين في أملهم وتعوقهم عن عملهم، فيعم ـ فيهم ـ البلاء، ويضعف في أنفسهم الرجاء، ليتبدل أمنهم إلى خوف، ورجاؤهم إلى يأس، بأسهم بينهم شديد.

يطل هلال رمضان ـ على الجزائر ـ وسط سحب مظلمة دكناء، هي سحب البارود، والمتفجرات، والهبهاب، والنابالم، ويجلله شفق أحمر قان، هو احمرار دم الإنسان الجزائري بقتله أخيه في الدين والوطن، والثقافة، على مذبحة الحقد السياسي الدفين، والتعصب الديني الأعمى اللعين.

فإذا كان للمسلمين، في كل أنحاء المعمورة، يتطلعون إلى هلال نهر العدم، بكثير من الأمل، وسط جو من الطهر والصفاء والطمأنينة، فإن المسلم الجزائري الحزين، يقبل على رمضان وقلبه ينبض بالخوف، فهو يغشى المساجد خائفا مترقبا، ويمشي في الأسواق، ينظر ذات اليمين وذات الشمال، مخافة أن تنفجر قنبلة أو سيارة مفخخة، أو أن تصيبه رصاصة طائشة، فإذا سلم من هذه الآفات كلها، تلقفته طامة كبرى، هي الأسعار الملتهبة بالغلاء، والتي تغتال جيوب الناس، فتصيبهم في نفسيتهم، وتملأ قلوبهم ألما وحسرة.

لئن صامت جوارح المسلمين عن الغيبة والنميمة، فنذرت نفسها لتلاوة القرآن، وصلاة التراويح، وإفطار المستضعفين من الصائمين، فإن جوارح بني وطني لم تعرف الصوم بعد، ولما تتذوق حلاوة معانيه، فما تزال الأيدي الجزائرية تبطش ببعضها قتلا، وذبحا، وتنكيلا ومازالت النفوس متعطشة للدم، وحتى وهي في شهر تصفد فيه الشياطين، وتغلق فيه أبواب النار وتفتح أبواب الجنة.

قتل، وذبح، وغلاء، وجوع، وعطش، ذلك هو ما يطبع الواقع الجزائري اليوم: بجميع مستويات حياته، ولا سيما في رمضان.

فقد عشنا شهورا مضت من رمضان، اشتدت فيها الانفجارات، والاغتيالات، وكل أنواع القتل والدمار، حتى ذهل الناس عن صلوات التراويح، وفقد المصلون معنى الطمأنينة في المساجد. وهل هناك مصيبة أعظم من ذلك؟

وفي هذه السنة، يستهل الجزائريون، أول أيام شهر الصوم بأخبار الذبح والقتل، وتتعالى أصوات التحذير، والتيقظ، ومن شر يراد، وأمر يدبر: وويل للمستضعفين من المؤمنين الذين لا يحرسهم إلا إيمانهم، ولا يحميهم إلا وطنيتهم، فهو عرضة لأي خطر داهم، إلا أن يتولاهم الله بلطفه وعطفه.

يحدث كل هذا، في شهر الصوم، وفي غير الصوم، والجزائر ماضية في غيها، تفعل بنفسها، ما يفعل العدو بعدوه، متصامة عن سماع صوت العقل والوحي، أن حذار! فإن خراب الجزائر قد جاء بعد خراب البصرة، وبيروت، وأن هذه الحرب الدائرة بكل ضراوة وحقد، إن لم يطفئها حكماء وعقلاء قوم، توشك أن تقضي على بقايا الإنسان، وبقايا المؤسسات، وبقايا الاقتصاد.

فإذا لم توفق في غير الصوم، إلى سماع نداء الله، ونداء النساء، الا يكون رمضان وهو شهر الرجوع إلى الله والتوبة إليه من الخطايا، والتكفير عن الذنوب، ألا يكون هذا الشهر حافزا لنا على التصالح، ودافعا لنا إلى التسامح؟ ■

د. عبدالرزاق قسوم ـ الجزائر

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام: هشام مصطفى زاهد — المملكة العربية السعودية
المدير العام: ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة وأوروبا

الإسلام.. والأمن الفكري

□□ الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب التي اجازها وزراء الداخلية العرب مؤخرا تعتبر انجازا نوعيا جديدا في مجال تعزيز وتطوير التعاون الامني بين الدول العربية سيساهم بإذن الله في تدعيم المواقف العربية حيال بعض المستجدات والظواهر كظاهرة الارهاب باعتبارها ظاهرة دخيلة على المجتمعات الاسلامية.

ويأتي دور أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في تحقيق العديد من المنجزات العلمية الأمنية المهمة وتطوير كفاءة العاملين في أجهزة الأمن العربية وتطويرها على النحو الأفضل.

ان روح التعاون التي سادت المؤتمر قد تمت ترجمتها من خلال صدور القرارات بالاجماع، وهي سنة تميز أعمال مجلس وزراء الداخلية العرب منذ نشأته قبل خمسة عشر عاما وتعطي لقراراته طابعا خاصا يتيح لها التنفيذ في مختلف الدول العربية.

وما نريد ان نقوله هنا .. ان المطلوب ان يتضافر هذا التنسيق العربي مع تنسيق آخر يستهدف نشر الوعي من خلال جهد فكري صميم يكشف زيف بعض الشعارات وخطرها على المجتمعات المسلمة، وبراءة الاسلام منها، كما يسعى لابراز الصورة الاصدق لديننا الاسلامي الذي يضع امن الانسان والمجتمع والامة في مقدمة اهتماماته. ■

المسلمون

القدح في الشرع والعقل

□ إن الحياة على هذه الكرة الأرضية مربوطة بسعي الإنسان لطلب أسباب العيش فيها وهذا الطلب إنما يتحقق مردوده بمعاناة الإنسان لتحقيقه: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون». بل إن الطير تنهض من وكناتها في الغدو لتروح آخر النهار وقد اكتسبت رزقها المكتوب لها؛ وفي هذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» فهي في الصباح تنطلق سعيا لطلب الرزق ثم في العيش تروح وقد امتلأت بطونها وبين ذلك تسعى على صغارها بالرزق: فلو بقيت جاثمة في وكناتها لحق عليها الموت ولكنها بما اقترن بخلقها من الشعور بضرورة السعي إلى طلب العيش تسعى لذلك دأبا إلى أن يحين حينها؛ وقد أراد الله للإنسان أن يكافح لطلب العيش ولو شاء تعالى لجاءه رزقه دون كد أو عناء. ولا يمكن في أصل ما قدر الله أن يأتي الإنسان رزقه إلا بالسعي لطلبه إلا أن تكون معجزة لنبي أو خارق عادة لبعض من يريد الله خرق العادة لأجله كما حصل لمريم ابنة عمران عليها السلام والرضوان إذ نذرت أمها أن ما في بطنها محرر لخدمة بيت المقدس فكان ما ضمه بطنها أنثى فولدتها كذلك وسمتها مريم ولما تأهلت للخدمة باشرتها فكان رزقها يأتيها دون سعي منها له «كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال لها يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب» والنبي زكريا عليه السلام هو كافلها من بين بني اسرائيل. وكما خرق الله العادة إكراما لمريم العذراء الطهور: فقد كانت الكرامة الكبرى أن تلد الرسول الكريم الابن البار عيسى بن مريم صلى الله وسلم عليه وعلى نبينا: «.. يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون».

وبما أسلفت أردت تبيان أن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها وهذا هو الناموس والقانون الكوني، وأن الله عز وجل قد يخرق هذا القانون الكوني فيمنح بعض من يشاء من عباده ما يشاء إما المعجزة بالنسبة للرسل والأنبياء وإما لكرامة اما بالنسبة للقوت أو بالنسبة للانتصار على عدو، والتاريخ مليء بالأخبار عن هذا، وأصدقه القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة. ولا حجة لمن يتعلق بمثل هذا في ترك السعي بالسبب لتحصيل العيش أو غيره فالناموس العام أن الله عز وجل ربط المسببات بأسبابها على نحو ما تقدم في هذه الأسطر ومع ذلك فلا يجوز الاعتماد عليها فإن السبب لا يؤثر في حصول المسببات بل الله عز وجل هو المؤثر بالسبب إذا أراد وجود المسبب وهذا باتفاق علماء الأمة سلفا وخلفا والذين يظنون أو يعتقدون غير ذلك فقد جانبوا المعقول والمنقول، وقد ورد عن السلف قولهم:

الاعتماد على الأسباب قدح في الشرع، وهجر الأسباب قدح في العقل. وحاصل ذلك أن من يعتمد على الأسباب في حصول المسبب باعتباره مؤثرا تأثيرا مباشرا، فيه رفض شرع الله وهو الاعتماد عليه تعالى وحده فهو من هذا الجانب مناقض لتوحيد الله في ربوبيته للأشياء وتأثيره في المسببات بقدرته ومشيئته وأما أنه قدح في العقول: فإن المشاهد أن أسباب العيش إنما تتحقق بسعي الإنسان إلى جلب الرزق: وكذلك النصر إنما يتحقق بالسعي إلى حصوله، ببذل أسبابه «ذلك ولو يشاء لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض».

ولم يذكر لنا التاريخ أن الأمم انتصرت على عدو لها دون السعي منها إلى حصول النصر إما بالحوار وإما بالمنازلة والمقاومة وتلك إرادة الله عز وجل من الإنسان على وجه هذه البسيطة إلى أن يرث الأرض ومن عليها وتتحول الحياة إلى دار الجزاء على الخير والشر الذي سعى إليه الإنسان «كل نفس بما كسبت رهينة» «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور». فهل نحن ساعون في الدنيا بأسباب السعادة في الدنيا والآخرة؟ ذلك ما ندعو إليه ونرجو أن يعيننا الله عليه. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

حالة ثقافية مميزة اسمها جائزة الملك فيصل العالمية

كتب: خالد السهيل

□ مع ظهور اسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل لعام 1998م، تضيف الجائزة الى رصيدها لبنة جديدة في سبيل تحقيق أهدافها منذ الإعلان عن تأسيسها قبل عشرين عاما [عام 1977م قرر مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية انشاء جائزة الملك فيصل العالمية].

لقد تميزت الجوائز الثقافية والعلمية في مختلف أرجاء العالم، بكونها تظل تثير جدلا لايكاد ينتهي حول الفائزين، وأحقيتهم بالفوز مقارنة بغيرهم.

الا أن جائزة الملك فيصل، استطاعت أن تكرس لنفسها خطا واضحا، أعطاها التقدير، وجعلها تتفوق على كثير من الجوائز العالمية، وتتخلص من صداع التساؤلات التي تتزايد على أحقية هذا أو ذاك بالجائزة، فقد نأت بنفسها عن اى ترشيح لايستند الى موضوعية تكتسب قوتها وصلابتها، من عطاء انسان تميز، فاستحق التكريم.

ولقد تمكنت الجائزة بفروعها التي تشمل خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب العربي، والطب، والعلوم... أن تضفي على المشهد الثقافي والعلمي الكثير من التقدير الذي استطاعت به ومن خلاله أن تكبر، وأن تتحول الى حالة ثقافية ذات خصوصية لم تكن لتحتلها لو طغت عليها روح التكريم والمجاملة التي لاتقوم على أرضية صلبة وواضحة.

واتسمت الاستراتيجية التي رسمتها الجائزة لنفسها بالوضوح الشديد، فاستطاعت بذلك ان تضيف الى رصيدها وأن تسهم في اثرائه، مع كل عام...

والجائزة حينما قدمت نفسها للعالم كانت تعرف نفسها بأنها جائزة تسعى لخدمة الإسلام والمسلمين من خلال الفكر والعلم والعمل، وتحقيق التفاعل الحضاري، وتأصيل المثل والقيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية وابرازها للعالم، والمساهمة في تقدم البشرية واثراء الفكر الإنساني.

ومن خلال هذه الأهداف، انطلقت الجائزة باسم الله، وهناك أكثر من 118 عالما حصلوا على الجائزة خلال السنوات الماضية وينتمي الفائزون بالجائزة الى مايزيد على 32 بلدا.

ونالت الجائزة الثناء عربيا واسلاميا وعالميا، وصار اسمها عنوانا للحالة الثقافية المتميزة التي شهدتها السنوات العشرين الماضية.

ان استمرارية الجائزة، وتزايد عدد الذين اسهمت في تكريمهم، هو في النهاية رصيد اسلامي وعالمي يتضمن تراثا فكريا وعلميا شاملا، يمثل خلاصات علمية وعملية تلفت الأنظار الى الأشخاص الذين يقفون خلف هذا التراث، وتلقي مزيدا من الأضواء عليها، فتجعلها تكتسب مزيدا من التألق.

ان من العبث مقارنة جائزة الملك فيصل، بأي جائزة عالمية أخرى، فهي فريدة، بنظرتها، وبرؤيتها، وبحياديتها، وبموضوعيتها، وفريدة أيضا بإطارها العام، المرتكز على السمت الإسلامي، والفكر الإسلامي، والرؤية الوسطية لقضايا الفكر والأدب، الى جانب العطاء العلمي والطبي العالمي، الذي هو محطة مشتركة للبشرية جمعاء، وهكذا جاء رداء الجائزة بعروبته واسلاميته وعالميته فريدا. ومستقيما مع المنطلقات والأهداف التي ترتكز عليها رؤية البلد الذي يرعاها. ■

موضوعات الجائزة للعام القادم

□ تركز الجائزة في موضوعاتها لعام 1999 على موضوع «الجهود التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقا وتخريجا ودراسة» في فرع الدراسات الإسلامية.

وفي مجال الأدب تهتم الجائزة بموضوع «دراسات الأدب المقارن التي تناولت الصلات بين الأدب العربي والآداب الأخرى / الإتجاهات النظرية وامتداداتها التطبيقية» في حين تركز في مجال الطب على «أمراض الحساسية» ، وتهتم جائزة العلوم بمجال «الكيمياء».■

لحظة الاعلان عن اسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية خلال هذا العام

هؤلاء فازوا بالجائزة في السنوات السابقة

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

السنة	الفائز	الدولة
1399هـ/1979م	الشيخ أبو الأعلى المودودي (توفي عام 1399هـ ـ 1979م قبل تسلمه الجائزة)	باكستان
	الشيخ أبوالحسن الندوي	الهند
1400هـ/1980م	د. محمد ناصر (توفي عام 1413هـ ـ 1993م)	اندونيسيا
	الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود (توفي عام 1402هـ ـ 1982م)	السعودية
1401هـ/1981م	سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز	السعودية
1402هـ/1982م	الشيخ حسنين محمد مخلوف (توفي عام 1410هـ ـ 1990م)	مصر
1403هـ/1983م	الأمير تانكو عبد الرحمن (توفي عام 1410هـ ـ 1990م)	ماليزيا
	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود	السعودية
1404هـ/1984م	عبد رب الرسول سياف	افغانستان
1405هـ/1985م	أحمد حسين ديدات	ج. افريقيا
1406هـ/1986م	د. رجاء جارودي	فرنسا
	الشيخ أبو محمود جومي (توفي عام 1413هـ ـ 1992م)	نيجيريا
1407هـ/1987م	د. أحمد دوموكاوالونتو	الفلبين
1408هـ/1988م	الشيخ محمد الغزالي السقا (توفي عام 1416هـ ـ 1996م)	مصر
1409هـ/1989م	الشيخ علي الطنطاوي	السعودية
1410هـ/1990م	د. خورشيد أحمد	باكستان
	د. عبد الله بن عمر بن محمد نصيف	السعودية
1411هـ/1991م	د. حامد الغابد	النيجر
1412هـ/1992م	الرئيس علي عزت بيكوفيتش	البوسنة
1413هـ/1993م	الشيخ محمد بن صالح العثيمين	السعودية
1414هـ/1994م	الشيخ جاد الحق علي جاد الحق (توفي عام 1416هـ ـ 1996م)	مصر
1415هـ/1995م	د. عبدالرحمن بن حمود السميط	الكويت
1416هـ/1996م	د. مهاتير محمد	أندونيسيا

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

السنة	الموضوع	الفائز	الدولة
1399هـ/1979م	الدراسات التي تناولت اثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية	د. فؤاد سزكين	تركيا
1400هـ/1980م	الدراسات التي تناولت السنة النبوية	د. محمد مصطفى الأعظمي	السعودية
1401هـ/1981م	الدراسات التي تناولت اثر تطبيق	(حجبت)	–
1402هـ/1982م	الشريعة الإسلامية في إصلاح المجتمع	د. محمد نجاة الله صديقي	الهند
1403هـ/1983م	الدراسات التي تناولت المشكلات الاقتصادية المعاصرة في ضوء الإسلام	الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (توفي عام 1404هـ ـ 1984م)	مصر
1404هـ/1984م	الدراسات التي تناولت القرآن الكريم	مصطفى أحمد محمد الزرقاء	سوريا
	الدراسات التي تناولت النظريات العامة في الفقه الإسلامي	د. محمد رشاد سالم (توفي عام 1407هـ ـ 1986م)	السعودية
1405هـ/1985م	الدراسات التي تناولت العقيدة الإسلامية دراسة أو تحقيقا	د. فاروق أحمد حسن الدسوقي	مصر
		د. مصطفى محمد حلمي سليمان	
1406هـ/1986م	الدراسات التي تناولت التاريخ الإسلامي	د. عبد العزيز عبد الكريم الدوري	مصر
1407هـ/1987م	الدراسات التي تناولت العلاقات الدولية في الإسلام بين المبادئ والتطبيق	(حجبت)	العراق
1408هـ/1988م	الدراسات التي تناولت التربية الإسلامية	محمد قطب شاذلي	–
1409هـ/1989م	الدراسات التي تناولت المدينة الإسلامية	د. مقداد بالجن محمد علي	مصر
1410هـ/1990م	المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية	د. صالح أحمد العلي	تركيا
1411هـ/1991م	الدراسات التي تناولت انتشار الإسلام وحاضره في إحدى المناطق خارج العالم الإسلامي	د. محمد عمر عبد الكريم شابرا	العراق السعودية
1412هـ/1992م	الدراسات التي تناولت تأصيل	د. الصديق محمد الأمين الضرير	السودان
	مناهج البحث في الدراسات الإسلامية المعاصرة	(حجبت)	–
1413هـ/1993م	الدراسات التي تناولت علم الاجتماع عند المسلمين او عالجته من منظور إسلامي	(حجبت)	–
1414هـ/1994م		د. حسن الساعاتي عبد العزيز	مصر
1415هـ/1995م	الدراسات التي عنيت بالفقه الإسلامي تأليفا أو تحليلا أو تيسيرا	الشيخ السيد سابق محمد التهامي	مصر
1416هـ/1996م		د. يوسف عبد الله القرضاوي	قطر
	الدراسات التي عنيت بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم	(حجبت)	
	الدراسات التي عنيت بالسيرة النبوية	د. أكرم ضياء أحمد العمري	العراق
		د. عبدالكريم زيدان	العراق

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي

السنة	الموضوع	الفائز	الدولة
1399هـ/1979م			
1400هـ/1980م	الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر	د. إحسان عباس	فلسطين مصر
1401هـ/1981م	الدراسات التي تناولت الشعر العربي المعاصر	د. عبد القادر القط	مصر
1402هـ/1982م	تحقيق المؤلفات والدواوين التي تمثل أدب القرنين الثاني والثالث الهجريين	عبد السلام محمد هارون (توفي عام 1408هـ ـ 1988م)	الاردن
1403هـ/1983م	الدراسات التي تناولت الأدب العربي قبل الإسلام وحتى نهاية القرن الأول الهجري	د. ناصر الدين الأسد	مصر
1404هـ/1984م	الدراسات التي تناولت الأدب العربي في القرنين الثاني والثالث الهجريين	د. أحمد شوقي عبد السلام ضيف	مصر
1405هـ/1985م	الدراسات التي تناولت الأدب العربي في القرن الرابع الهجري	محمود محمد شاكر (توفي عام 1418هـ ـ 1997م)	
1406هـ/1986م	الدراسات التي تناولت النقد الأدبي القديم عند العرب في تاريخه أو كتبه او رجاله أو قضاياه	(حجبت)	– العراق
1407هـ/1987م	الدراسات التي تناولت الأدب العربي في القرنين الخامس والسادس الهجريين	محمد بهجة الأثري	– المغرب
1408هـ/1988م	الدراسات التي تناولت فنون النثر الأدبي الحديث	(حجبت)	مصر سورية
1409هـ/1989م	الدراسات التي تناولت الأدب العربي في الأندلس	د. محمد بن شريفة	مصر
1410هـ/1990م 1411هـ/1991م	الدراسات التي تناولت الشخصيات الأدبية في الشعر والنثر حتى نهاية القرن الثالث الهجري	د. محمود يوسف علي مكي د. شاكر محمد كامل الفحام د. يوسف عبد القادر خليف	مصر مصر مصر
1412هـ/1992م	القصة القصيرة	يحيى حقي محمد حقي	المغرب
	أدب الأطفال	أحمد محمود نجيب	مصر
1413هـ/1993م		عبد التواب يوسف أحمد يوسف	مصر
	ترجمات الدراسات الأدبية والنقدية إلى اللغة العربية	علي عبد القادر الصقلي	لبنان
		د. محمد مصطفى بدوي	–
1414هـ/1994م		د. عبد الفتاح شكري عياد	مصر
		د. محمد يوسف نجم	أمريكا
1415هـ/1995م	المسرحية المؤلفة باللغة العربية الفصحى شعرا أو نثرا	(حجبت)	
1416هـ/1996م	الدراسات التي تناولت فنون النثر العربي القديم	د. عائشة محمد علي عبد الرحمن «بنت الشاطئ»	مصر
	الدراسات التي تناولت اعلام الأدب العربي الحديث	د. وداد عفيف قاضي	أمريكا
		د. حمدي سيد أحمد السكوت	مصر
		د. محمد أبو الأنوار محمد علي	مصر
	أدب الرحلات في التراث العربي تحقيقا أو دراسة	سلمى لطفي الحفار الكزبري	سوريا
		الشيخ حمد بن محمد الجاسر	السعودية
		(حجبت)	

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للطب

السنة	الموضوع	الفائز	الدولة
1402هـ/1982م	الرعاية الصحية الأولية	د. ديفيد مورلي	بريطانيا
1403هـ/1983م	الملاريا	د. والاس بيترز	بريطانيا
1404هـ/1984م	أمراض الإسهال	د. جون س. فوردتران	أمريكا
		د. ويليام جرينوف الثالث	أمريكا
		د. مايكل فيد	أمريكا
1405هـ/1985م	التهاب الكبد الفيروسي	د. روبرت بالمربيزلي	أمريكا
		د. ماريو ريزيتو	ايطاليا
1406هـ/1986م	مرض السكري	د. جيان فرانكو بوتاتزو	ايطاليا
		د. البرت رينولدز	سويسرا
		د. ليلو أورشي	ايطاليا
1407هـ/1987م	الوقاية من العمى	د. باري رس جونز	بريطانيا
1408هـ/1988م	سرطان الدم	د. جانت ديفسن راولي	أمريكا
		د. ملفن فرانسس جريفز	بريطانيا
1409هـ/1989م	العقم	د. روبرت جيفري لدواردز	بريطانيا
		د. ليوجي ماستريولي	أمريكا
1410هـ/1990م	البلهارسيا	د. أندري كابرون	فرنسا
		د. انتوني لدوارد بتروبرت	بريطانيا
1411هـ/1991م	جوانب التفاعلات الكيميائية الحيوية ذات العلاقة بالصحة العقلية	(حجبت)	–
1412هـ/1992م	أمراض شرايين القلب التاجية	د. اتيليو مسري	ايطاليا
	أمراض نقص المناعة المكتسب	د. لوك مونتانيه	فرنسا
		د. جين ـ كلود شيرمان	فرنسا
		د. فرانسواز باري ـ سنوسي	فرنسا
		د. ويليام فرنش اندرسن	أمريكا
		د. روبرت وليمسن	بريطانيا
1413هـ/1993م	التطبيقات الطبية لهندسة الجينات	د. فريفوري بول ولتر	بريطانيا
		د. مارك ديفز	أمريكا
1414هـ/1994م	المناعة الجزئية	د. تاك واه ماك	كندا
1415هـ/1995م	العناية بالرضيع الخديج (ناقص النمو)	د. بنجت اندرز روبرتسون	السويد
1416هـ/1996م		د. تتسورو فيوجوارا	اليابان

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم

السنة	الموضوع	الفائز	الدولة
	الفيزياء	(حجبت)	–
	الفيزياء	د. جيرد بينج	ألمانيا
1403هـ/1983م		د. هنري روهرر	سويسرا
1404هـ/1984م	الكيمياء الحيوية	(حجبت)	بريطانيا
	الكيمياء الحيوية	د. مايكل جون بيردج	
1405هـ/1985م	الرياضيات	د. السير مايكل عطية	بريطانيا
1406هـ/1986م	علم الحياة «البيولوجيا»	د. ريكاردو ميليدي	بريطانيا
1407هـ/1987م		د. بيير شامبون	فرنسا
1408هـ/1988م		د. ثيودور و. هينش	ألمانيا
	الفيزياء	د. أحمد حسن زويل	أمريكا
	الكيمياء	د. ريمون ارغل لوميو	كندا
1409هـ/1989م		د. فرانك ألبرت كوان	أمريكا
1410هـ/1990م		د. مصطفى عمرو السيد	أمريكا
	الرياضيات	(حجبت)	—
	علم الحياة «البيولوجيا»	د. سدني برينر	بريطانيا
1411هـ/1991م	الفيزياء	د. هيربرت فالتر	ألمانيا
1412هـ/1992م		د. ستيفن شو	أمريكا
1413هـ/1993م		د. دينيس بارتل سوليفان	أمريكا
	الرياضيات	د. ك. باري شاربلس	أمريكا
1414هـ/1994م	الكيمياء	د. جنتر بلومل	أمريكا
1415هـ/1995م		د. هيو ريجنالد بلام	بريطانيا
1416هـ/1996م	علم الحياة «البيولوجيا»	د. جيمس ادوارد روثمان	أمريكا

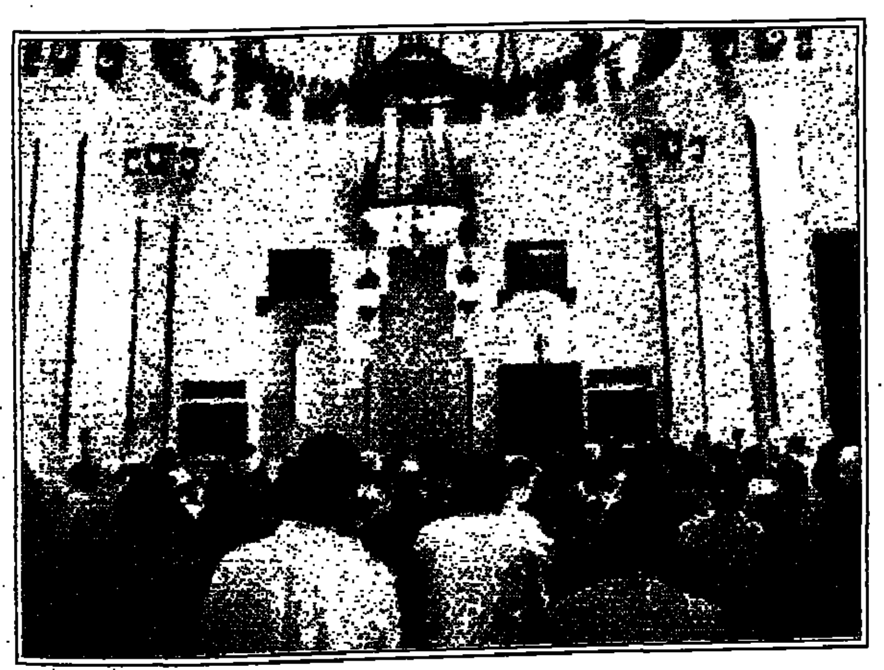
وقفة على مشارف رمضان

"رمضان... إشراقة تضيء النفوس، وتتلاقى فيها القلوب، صافية، نظيفة، تتعلق بعفو الله ومغفرته، وتسعى لذلك بوسائل التقرب المختلفة.

هنا نقدم محطة شعرية رمضانية، للشاعر عبد الله بن سليم الرشيد"

عبدالله بن سليم الرشيد

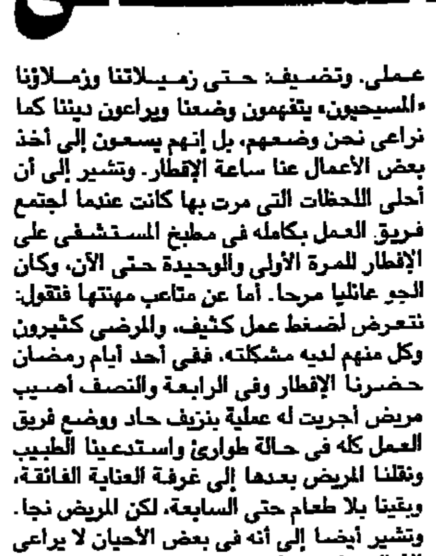
توغل الأيام في إيجافها
في مدى الصمت وعمق الأزل
وأسيرُ الذنب مكبول الرؤى
هو بالرجعى، ولما يفعل
مر شعبان، فلم تحفل به
نفسه الملقاة بين الهمل
وأتى الموسم عَبْقا، ورضى
ورفيفا، من خفي وجلي
غردت فيه نفوس حرة
وتلت آي الكتاب المنزل
وصفت حين اصطفت أوراده
فانجلى عنها ركام الوهل
والفتى يسدر في غفلته
وعلى صهوتها لم يزل
عجبا من أغبر ذى شَعْث
مر بالنهر ولم يغتسل!
خف للدنيا، وألقى نفسه
بين أحضان بغي مُطفِل
وإذا مس الهدى أضلاعه
رده عنها بشتى العلل
ومضى ركضا يعلّي وهمه
جاهدا في غيه ما يأتلي
رب نار جد في إيقادها
مُوقِد، لكنه لم يصطل



تضحية من أجل النداء الإنساني



يفتقد المغتربون في المجتمعات غير المسلمة للجو الأسري المصاحب لرمضان



□ على الرغم من أن الكثير من المؤسسات الرسمية تخفض دوام عملها ساعتين، إلا أن شهر الصيام يمر متعبا للنساء العاملات اللواتي يضطررن إلى التنسيق بين ضرورات العمل وأداء الواجبات في المنزل قبل الإفطار بساعات.

وإذا احتسبنا المدة التي يستغرقها الوصول من مكان العمل إلى المنزل، لا يتبقى لربة المنزل العاملة الوقت اللازم للقيام بالتحضيرات للفطور.

أما المؤسسات الخاصة فوضعها يختلف ويعود أمر تقصير الدوام إلى صاحب العمل تبعا لديانته، وتبعا لمدى التزام صاحب العمل المسلم بدينه أيضا، لكن دوام العمل الخاص - إجمالا - يمتد في شهر رمضان إلى ما بعد الدوام الرسمي مما يزيد من حرج وضع الصائمين والصائمات خصوصا.

وفي المقابل، تعاني الصائمات اللواتي تفرض عليهن ضرورات مهنتهن دواما طويلا يمتد إلى ما بعد ساعات الإفطار، أو يطلبن إلى مراكز العمل كما هي الحال مع الطبيبات والممرضات والمضيفات وغيرهن.

تقول جمانة شمس الدين - طبيبة أطفال: إن اختيارها لمهنة الطب «سبقه وعي لمتاعب هذه المهنة واقتناع بها، ومع ذلك فإن الجمع بين العمل والحياة الشخصية أمر بالغ الصعوبة». وتضيف: أنا متزوجة وأم لطفلين ولزوجي وأطفالي حقوق علي، كما أن لمهنتي حقا علي خصوصا إذا ما كان النداء إنسانيا. فعندما أضطر لتلبيته في آية ساعة وتحت أي ظرف، سواء كان لحظة الإفطار أو قبله، أما بالنسبة لزوجي وأولادي فهم اعتادوا بعض هذه الحالات، ويكتفي طفلاي بالنظر إلي وكأنهما يقولان.. «لماذا الآن؟».. وتشير شمس الدين إلى صعوبة التنسيق التي تواجهها في شهر رمضان كونها لا تستطيع الاعتماد على الخادمة إلا بشكل جزئي. فيما يدعمها زوجها في هذه الحالات. فيقوم بإفهام الطفلين أن ثمة من هو في حاجة للمساعدة! ولكن في بعض الأحيان حتى زوجي لا يتحمل، فذات مرة دعونا أصدقاءه في العمل وزوجاتهن للإفطار، وما أن هم المؤذن بإطلاق أذانه حتى رن جهازي النقال لحالة حرجة جدا لم أستطع معها إلا أن أستأذن وأذهب حتى دون انتظار الرد. وعندما عدت بعد عدة ساعات كان ضيوفي قد ذهبوا أما زوجي فقد زال غضبه تدريجيا عندما أخبرته تفاصيل الحالة التي انتهت إلى خير والحمد لله. لكني لم أسلم من تعليقات الأصدقاء!

وعلى الصعيد نفسه تعمل إيمان جعيد (ممرضة) من السابعة صباحا حتى المساء، لكنها تتخذ في المقابل عطلة أسبوعية ثلاثة أو أربعة أيام. وعن ظروف عملها في شهر رمضان تقول: الدوام نفسه لا يتغير، لكننا نأخذ فترة استراحة وقت الإفطار. إذا كان ذلك ممكنا. وتضيف: نجهز الإفطار هنا سوية ونعمل كعائلة واحدة وهذا ما يشجعني على الاستمرار في عملي. وتضيف: حتى زميلاتنا وزملاؤنا «المسيحيون» يتفهمون وضعنا ويراعون ديننا كما نراعي نحن وضعهم، بل إنهم يسعون إلى أخذ بعض الأعمال عنا ساعة الإفطار. وتشير إلى أن أحلى اللحظات التي مرت بها كانت عندما اجتمع فريق العمل بكامله في مطبخ المستشفى على الإفطار للمرة الأولى والوحيدة حتى الآن، وكان الجو عائليا مرحا. أما عن متاعب مهنتها فتقول: نتعرض لضغط عمل كثيف، والمرضى كثيرون وكل منهم لديه مشكلته. ففي أحد أيام رمضان حضرنا الإفطار وفي الرابعة والنصف أصيب مريض أجريت له عملية بنزيف حاد ووضع فريق العمل كله في حالة طوارئ واستدعينا الطبيب ونقلنا المريض بعدها إلى غرفة العناية الفائقة، وبقينا بلا طعام حتى السابعة، لكن المريض نجا. وتشير أيضا إلى أنه في بعض الأحيان لا يراعي الأهالي ظروفنا أو وضعنا كصائمين ولكننا اخترنا عملنا بإرادتنا ويجب أن نتحمل تبعاته. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثالثة عشرة - العدد (675) السبت 12 رمضان 1418 - 10 يناير 1998

نساء عاملات.. بعيدا عن البيت وقت الإفطار

طبيبات وممرضات: مفارقات تصاحب تجهيز مائدة الإفطار

كرم الإسلام المرأة ووضعها في منزلة الأم والزوجة المخلصة الودود، ونظرا لحرصه على عدم تعرضها لأية مضايقات أو أخطار خارجية، أباح لها الخروج من بيتها للضرورة. ولكن مع كثرة متطلبات الحياة، اضطرت المرأة للخروج من بيتها للعمل، لمساعدة زوجها على مصروفات الأسرة واحتياجاتها.

فأباح الإسلام العمل للمرأة في ظل ظروف معينة، ولكن هنالك صورا كثيرة مؤلمة لواقع عمل المرأة، منها امتهانها أشق الأعمال.

في هذا التحقيق نلقي الضوء على الأعمال الصعبة التي أبعدت المرأة عن بيتها وأولادها في رمضان، خاصة في وقت الإفطار..

روت العديدات آلامهن ومشقات العمل في هذا الشهر الكريم.

نعيمة: جارتي أعدت الطعام لزوجي وضيوفه

أماني: قضيت 20 ساعة بدون إفطار

مريم: أفتقد زوجي وأطفالي ساعة الإفطار

جدة، بيروت، عمان، الدار البيضاء، الرياض

تحقيق: سارة العتيبي

متابعة: ثائر عباس، «المسلمات»، كريمة رشدي، نوال المجاهد

□ يفكر البعض خلال شهر رمضان المبارك مسبقا بما قد يقبل عليه من مشقة وصعوبة في أداء واجباته نحو عمله وهو صائم فيستعد لإلقاء المهام الملقاة على عاتقه جانبا والاستسلام للنوم أو الراحة حتى ساعة الإفطار، بعكس البعض الآخر الذي يزداد حيوية ونشاطا خلال هذا الشهر الفضيل متسلحا من جهة بالإيمان العميق بأن العمل عبادة ومن جهة أخرى بالاقتداء بالسلف الصالح من المسلمين الذين تمت أصعب معاركهم وحروبهم وانتصاراتهم خلال هذا الشهر الفضيل، هذا بشكل عام.

في هذه الأثناء تعاني الكثيرات من النساء العاملات خاصة اللواتي تتطلب مهنتهن الحضور الدائم في العمل، أو طلبهن المفاجئ من قبله كالطبيبات أو الممرضات وغيرهن مما يؤدي إلى آثار نفسية واجتماعية عليهن وعلى أسرهن من جراء الوجود وقت الإفطار في العمل وفي الوقت الذي نعرف فيه جميعنا أن وقت الإفطار خلال شهر رمضان هو فرصة للالتقاء الأسري ولم الشمل ورفقة العائلة.

إفطار في العمل

زكية شحادة - مديرة التمريض في المستشفى الإسلامي في عمان - وصفت طبيعة العمل في رمضان بأنه جوهري ولا يختلف عمل الممرضة من حيث أن نفس المهام تؤديها في جميع أشهر السنة يوميا لكن تجرى ترتيبات تساعد الزميلات على القيام بعملهن على أكمل وجه من حيث العمل التمريضي وأداء الفروض الدينية والقيام بالعبء الإضافي من العمل في المنزل أثناء الشهر. ففي حين تقلل الدولة ساعات العمل الرسمية ساعة ونصف الساعة يوميا، لا نستطيع ذلك في المستشفى ونعوض عنها بزيادة عدد الاستراحات وجدولة برامج الورديات كما تحرص إدارة المستشفى على تأمين المواصلات خلال شهر رمضان للعاملات لصعوبة المواصلات العامة. وفي هذا الشهر بالذات يسمح للممرضة بقراءة القرآن أثناء الدوام الرسمي وهناك برامج رمضانية نعدها قبل حضور الشهر تتضمن: كيف نستقبل رمضان، وكيف نثير في نفوس العاملات الحافز والدافع الديني لتحمل العبء الإضافي المناط بهن خلال الشهر، والتركيز على أن شهر رمضان كان شهر المعارك والحروب عند المسلمين، وهناك وجبة إفطار يومية في المستشفى. كما نترك الحرية للأخوات للتعاون فيما بينهن لتنسيق مناوباتهن حسب ظروف كل واحدة، وإذا واجهن صعوبة في ذلك تتدخل الإدارة لما فيه مصلحة العمل.

وتقول الطبيبة رجاء خاطر، مقيمة في نفس المستشفى: بالنسبة لوجبة الإفطار خلال رمضان فلا شك أنه شيء صعب أن أترك العائلة والأهل والمجيء إلى العمل، لكن أتذكر قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «للصائم فرحتان: فرحة بلقاء ربه وفرحة عند إفطاره»، فإن تتوافر الفرحة بوجودك وقت الإفطار في العمل هو عبادة لله تعالى. لذلك أعتبر أن ترك الأسرة في هذا الوقت بالذات في مهمة إنسانية هو نوع من الجهاد، وجميعنا نذكر أن شهر رمضان كان للمعارك والجهاد التي هي أكثر مشقة وصعوبة. أعتبر - أن العمل في رمضان متميز نهارا أم ليلا، ففي الليل وحين يكون الجميع في البيوت أو خارجها يسهرون نكون نحن نعمل وهذه ميزة لنا. وتشاركها الرأي د. ريم حلالشة: مسؤوليتي أقل من الأخريات كوني غير متزوجة ولكني أفتقد الأهل في أول يوم إفطار في رمضان كما يفتقدني أهلي وهذا يؤثر في نفسي نوعا ما، لكن يعوض ذلك وجودي في مكان عمل إنساني يعتبر العمل فيه عبادة ونوعا من أنواع الجهاد.

أما الممرضة نعيمة حسن (متزوجة) فتقول: معظم أيام عملي في رمضان تكون في فترة الإفطار، وحدث مرة أن قام زوجي بدعوة أصدقائه لوجبة إفطار وكانت ورديتي مسائية فقمت بتحضير الطعام قبل الخروج إلى العمل وطلبت مساعدة جارتي في تحضير مائدة الإفطار قبل وصول زوجي والضيوف إلى البيت لحظة الأذان. أما عن الناحية النفسية فمن الطبيعي أن أفتقد وجودي مع أفراد أسرتي فترة الإفطار لكن الجانب الروحي يعوض ذلك.

وتقول مشرفة التدبير صباح المصري: في رمضان يسود التراحم بين المسلمين ونقدر فيه وضع عاملات النظافة لتخفيف الأعباء بشكل ما، وهناك وجبة إفطار جماعية للعاملات في الأقسام فإن تركت الموظفة بيتها وأسرتها في هذه الساعة المباركة نعوضها نفسيا وروحيا. كما يقوم بعض أهل الخير واللجان بجمع تبرعات لعاملات النظافة بالذات وتوفير الكسوة والمواصلات.

وترى الرائد كفى هلسة أن هناك بعض الوظائف الأمنية التي يجب ألا تقوم بها إلا امرأة نظرا لعاداتنا وتقاليدنا وديانتنا، منها: تفتيش المرأة أو إلقاء القبض على امرأة أو تفتيش منزل به امرأة فنحن مجتمع محافظ على التقاليد وندين بالديانة الإسلامية، وفي معظم الأحيان المرأة المتزوجة إذا كان لديها أطفال لا تعمل في الوظائف الليلية بل يكون عملها في النهار فقط، من أجل إتاحة الفرصة للمرأة العاملة في القطاع الأمني للاعتناء بأسرتها، وهذا الدور تمارسه بكل أريحية خصوصا في شهر رمضان المبارك الذي يتميز بجو وطابع أسري وهو شهر البركات وتواصل الرحم وبالتالي فنحن نشعر مع المرأة المتزوجة خلال الشهر حيث أن التعليمات تصدر إلينا بتحديد ساعات الدوام، وهذا يؤدي إلى وجود وقت كاف للمرأة للعودة إلى منزلها مبكرا، وإعداد وجبات الإفطار لأسرتها، وتكون فرحتنا كبيرة ونحن نشاهد ونلمس انتظار شهر رمضان بكل محبة وسعادة وبالتالي فإن المرأة المتزوجة العاملة في هذا المجال لا تواجه أية مشكلة، ونقدم لها التسهيلات. ومنها أن كل من تتقدم للحصول على إجازة في هذا الشهر لا نمانع أبدا.

أما أمل دياب - وهي مضيفة جوية في الملكية الأردنية - فتقول: في الرحلات الطويلة يتغير خلالها التوقيت صباحا ومساء فلا نعرف وقت الغروب. أنا شخصيا أصوم كل رمضان قدر استطاعتي ولكن ما أفتقده خلال السفر هو الجو العام الرمضاني، وجو الأسرة.

زوجي تعود على ذلك

وتقول فاطمة المراكشية - ممرضة بقسم الولادات بمستشفى ابن رشد بالدار البيضاء: إن الإفطار في العمل هو بمثابة إفطار مع عائلتها الثانية فهي تقضي وقتا أكبر مع زميلاتها بعيدا عن بيتها، فكل واحدة منهن تجلب الأكل من بيتها وتتكلف الواحدة منهن بتحضير مائدة الإفطار. ويفطرن مجتمعات هذا حين لا يكون هناك عمل في ساعة الإفطار. أما معظم أيام شهر رمضان فنفطر متأخرات جدا، تقول فاطمة: لأن الحالات المستعجلة تكون كثيرة ونضطر لتلبية نداء الواجب، لإنقاذ حياة أمهات وإخراج مواليد إلى الوجود، فأحيانا ننسى أننا في رمضان وصائمات، لأننا حين نقوم بالواجب أحسن قيام تكبر فرحتنا بفرحة تلك الأم بوليدها وهذا هو المهم.

أما بالنسبة لزوجها فتقول إنه في البداية كان يستاء كثيرا من الإفطار وحده وتدبير أموره مع الأولاد، ولكن بعد مرور عدة سنوات تعود على ذلك وصار متفهما للأمور.

أما خديجة سني - طبيبة - فتقول عن الإفطار في شهر رمضان في العمل مع الزميلات: إنها تفضله في بعض الأحيان عن الإفطار في البيت لأن الأكل يكون متنوعا، ولأنها تكون بعيدة عن الأطفال ومتاعبهم في البيت، وتضيف خديجة إن الإفطار في المستشفى له طعم خاص، ففي أحد الأيام كلفت إحدى الزميلات بتحضير الإفطار فوضعت في القهوة الملح عوض السكر وشرب الكل قهوة مالحة لعدم وجود البديل.

أما زوجها فهو متفهم للوضع لأنه يعمل هو كذلك كطبيب جراح، ويقدر الواجب، ورغم ذلك تضطر خديجة لتحضير كل شيء قبل الذهاب إلى العمل.

منيعة

ولا تفرق مهنة المتاعب بين شهر رمضان وشهور الإفطار. وتقول مريم الفارجي «منيعة»: إنها تقضي النهار كله أحيانا في العمل، وتضيف: أن الإفطار في مقر العمل لا يمكن مقارنته بالإفطار في البيت، فهي تكتفي بوجبة واحدة في اليوم خلال رمضان، وتعمل حتى في العطلة الاسبوعية.

وبهذا أفتقد كثيرا الجو الرمضاني وينتج عن ذلك إهمال نفسي من ناحية الأكل ومن ناحية الهندام وتتمنى مريم أن ترجع أيام زمان أيام رمضان وسط الأهل والأحباب.

في بيت يهودي

من جهة أخرى، تعاني الخادمات المسلمات مشقات صعبة خلال العمل خاصة من تعمل عند غير مسلمين وتقول رشيدة - وهي تعمل في بيت أحد اليهود المغاربة: إن رمضان ليس له طعم في بيت غير بيوت المسلمين. فهي تضطر لتحضير فطور الصباح وتحضير الغداء، وعند أذان المغرب تفطر وحدها، ولا يمكنها أن تستيقظ لوجبة السحور لكي لا تزعج أهل البيت. ولا تحس بطعم رمضان إلا خلال عطلتها الأسبوعية التي تقضيها عند صديقة لها فتعوض بذلك الأسبوع المرير. ■

د. السدلان: 6 شروط لعمل المرأة خارج منزلها

الرياض - عقيل العقيل

□ حول خروج المرأة للعمل وما يتصل بذلك من مشاق وتركها لمنزلها في رمضان يقول الشيخ د. صالح بن غانم السدلان - الأستاذ في الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض: إن عمل المرأة خارج منزلها مقيد ومشروط بعدد من الضوابط والشروط إذا تحققت جاز لها أن تعمل وإلا فلا..

● الشرط الأول: أن يكون عمل المرأة في محيط النساء بعيدا عن الاختلاط وبعيدا عن الافتتان بها.

● الشرط الثاني: ألا يترتب على عملها إخلال بمصلحة الزوج أو بمصلحة الأولاد.

● الشرط الثالث: أن تكون بحاجة إلى هذا العمل هي أو وطنها ومواطنوها، بحيث إذا لم تعمل تختل مصالح المرأة وما تستفيد من هذا العمل.

● الشرط الرابع: ألا تكون متبرجة وأن تكون متسترة في طريقها إلى العمل.

● الشرط الخامس: ألا تتعرض لفتنة في أثناء الطريق، بحيث تصل إلى العمل وتعود منه من غير أن تتعرض لفتنة أو تعد عليها أو غير ذلك.

● الشرط السادس: أن يكون مشروطا على الزوج في عقد النكاح أنها تعمل تحت هذه الشروط والضوابط أو يتفق عليها الزوجان فيما بعد، فإذا لم يشرط في العقد فيتفقان عليه فيما بعد.

فهذا ينطبق على رمضان وغير رمضان، فإذا تحققت هذه الشروط جاز للمرأة أن تعمل، وإلا فلا. ■

صيام 20 ساعة

□ وتقول أماني عرفات: «عملي مضيفة طيران لا يعطيني الاستقرار المطلوب في شهر رمضان خصوصا. فأنا مضطرة للذهاب من بلد إلى آخر لا أعرف ساعات الإفطار في كل منطقة وأضطر أحيانا إلى البقاء دون طعام فترة طويلة. وإذا أكلت، قد لا آكل الطعام المناسب.

وعن صعوبة عملها تقول: ذات مرة اضطررت للبقاء حوالي 20 ساعة دون طعام، وتؤكد أنها لا تواجه صعوبة كبيرة في هذا، لكنها تعترف بـ«صعوبة الصوم» لذا فهي تفتقد كثيرا الجو الأسري الحميم في شهر الصوم.

أما منى بيساني فهي تعمل في قسم الكمبيوتر ودوام عملها يجبرها على البقاء حتى ما بعد ساعة الإفطار. وتقول: أعاني من دوام عملي كثيرا، إذ أنني أضطر إلى البقاء وقتا طويلا بعد أذان المغرب، وهذا الوقت يمتد من ساعة إلى ساعتين وهذا مرهق جدا. وتشير إلى أن أهلها يعارضون فكرة وجودها خارج المنزل إلى ما بعد الإفطار لأن من حقهم أن يكونوا مع أولادهم خصوصا في هذا الشهر. ■

صيام «الحوامل».. المتابعة الطبية ضرورية

القاهرة - «المسلمات»

□ تخشى المرأة الحامل على نفسها وعلى جنينها من الصوم وفي الوقت ذاته فهي امرأة مسلمة ترغب بشدة في أداء الفريضة.

تؤكد د. انشراح مصطفى - أخصائية أمراض النساء والتوليد - أن الحمل ليس مرضا وأن ما يحدث مع الحمل من ضعف أو آلام هو نتيجة لبعض التغيرات الفسيولوجية بالجسم مع تغير الهرمونات فيحدث تغيرات في الهضم والتمثيل الغذائي وتزداد معدلات الاحتراق ويزداد معدل استهلاك الطاقة وكلها تسبب بعض التغيرات التي قد تظنها الحامل مرضا.

والحمل ينقسم إلى حمل طبيعي أي حمل لدى امرأة سليمة صحيا لا تعاني من أية أمراض، أو حمل لامرأة مريضة مثلا بالروماتيزم أو السكر أو ضغط الدم.

فإذا لم تشعر المرأة بأية أمراض وحاولت الصوم ولم تجد فيه مشقة فعليها به بعد استشارة الطبيب المختص على أن يكون مسلما ثقة. أما إذا خافت على جنينها من الصوم فقد رخص الله لها في الفطر على أن تعوض ذلك في أيام أخرى.

وللمرأة الحامل أن تستشير الطبيب المتابع قبل الصوم خاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل وهي فترة تكوين الجنين وأيضا الأشهر الثلاثة الأخيرة وهي تعد من المراحل الصعبة للجنين في تكوينه أيضا، أما الأشهر الوسطى الثلاثة فلها أن تصوم إذا أرادت فإن شعرت بالتعب والإرهاق أفطرت مع ضرورة أن يكون هناك متابعة طبية، فقد تصوم المرأة وتتحمل الصوم، ولكن المشكلة تكمن في الإعياء الذي يعاني منه الجنين دون أن تدري. وعن إفطار الحامل تقول د. انشراح: يجب أن تراعي فيه البعد عن الدسم والكوليسترول، وأن تبدأ بتناول بعض السكريات مثل العصائر والتمر، وأن تكون الوجبة تحتوي على العناصر الغذائية الأساسية المختلفة التي تعوضها والجنين ما فقدتاه من غذاء في نهار رمضان، وأن تكثر من الخضراوات الطازجة والفاكهة، وأن تخفف من تناول الكنافة والقطائف والبقلاوة، وأن تبتعد عن المسبكات بأنواعها. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

صوم وعبادة

□ مع دخول شهر رمضان. سأل الطالب أستاذه: ما هو شهر رمضان؟

الأستاذ: هو شهر الصوم والعبادة.

الطالب: ومتى يهل علينا؟

الأستاذ: يهل علينا بعد انقضاء آخر يوم من شعبان، ويمكث شهرا قمريا كاملا.

الطالب: وما هي ليلة القدر؟

الأستاذ: هي ليلة مباركة خير من ألف شهر، نزل فيها القرآن الكريم، فمن صام نهارها وقام ليلها، فكأنما تعبد الله ألف شهر.

الطالب: أجد صعوبة في المذاكرة واللعب وأنا صائم، فهل لي أن أفطر أو أصوم نصف النهار؟

الأستاذ: أنت الآن في الصف الثاني الابتدائي، لذا فيمكن أن تصوم نصف النهار وتتدرج في الصيام، حتى تصل في نهاية الشهر لصوم اليوم كله.

الطالب: فهل نصوم لنشعر بحاجة الفقراء فنعطف عليهم؟

لا .. ولكن هو فرض فرضه الله علينا، ففيه عبادة وطاعة لأوامر الله عز وجل، لكن من ثماره شعورنا بحاجة الفقراء.

الطالب: وماذا نفعل غير الصيام في رمضان؟

الأستاذ: نذهب إلى المسجد لنصلي كافة الفروض، ثم نصلي قيام الليل ونستمع لحلقات الذكر وتلاوة القرآن، نتصدق على الفقراء والمساكين، متبعين بذلك سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ■

محمد عبد السميع التهامي
دسوق ـ مصر

منى سعد الغندور يوسف، 9 سنوات، الدقهلية ـ مصر



الجائزة الثانية

الشاة والأمين

□ خرج رجلان في سفر، وبينما هما يمشيان بين الجبال، لمح أحدهما غلاما يرعى الأغنام، فذهبا إليه، وناداه: يا غلام بعنا شاة من أغنامك الكثيرة.

فرد الغلام قائلا: إنها ليست ملكي، وما أنا إلا راع لها.

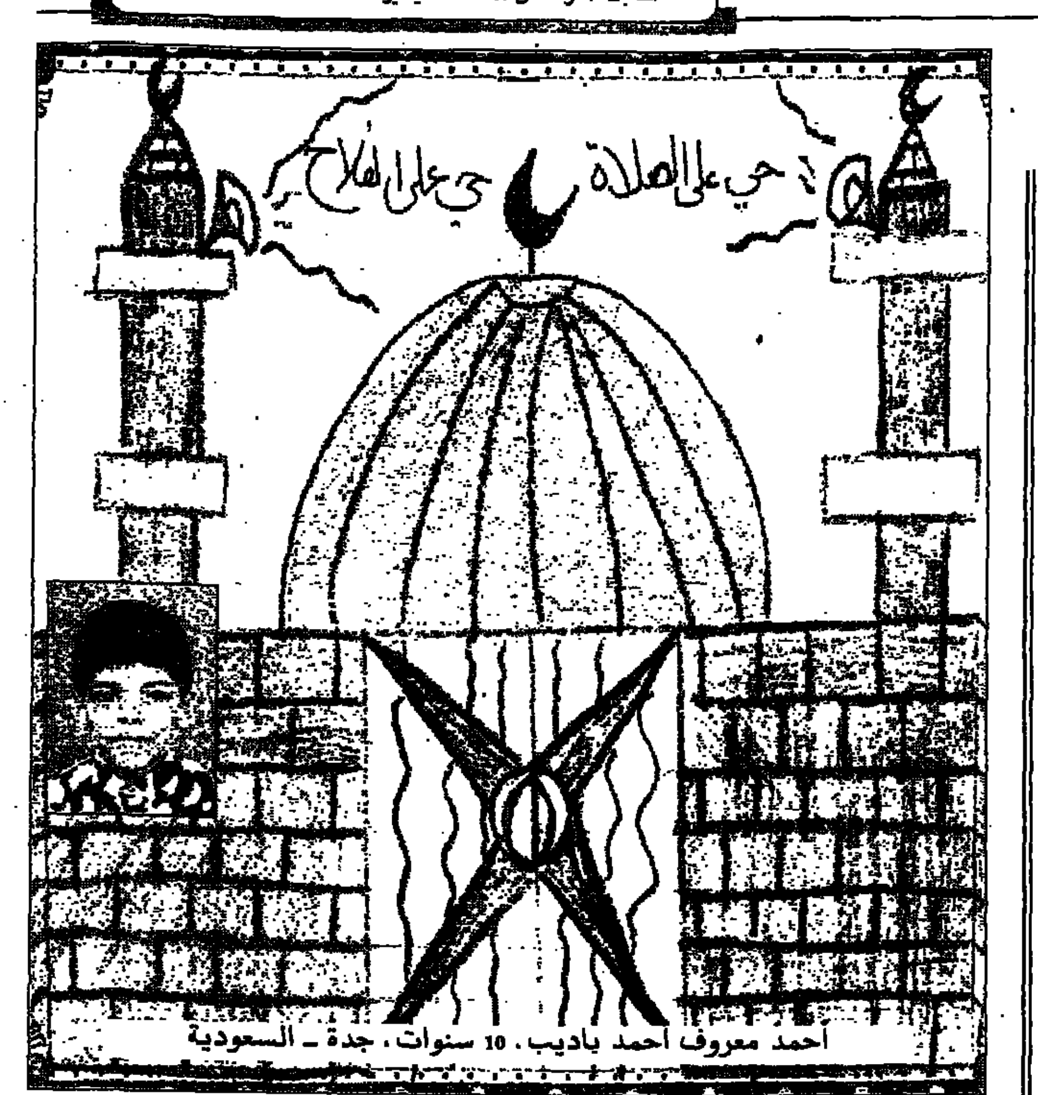
فسأله: لمن هي إذن؟

فقال الراعي: إنها ملك سيدي.

فأراد الرجل أن يمتحن أمانة (الغلام) فقال له: إن سألك سيدك عن الشاة، فقل له: إن الذئب قد أكلها فاندهش الغلام، وقال: أيها الرجل! كيف أكذب على سيدي؟ فإن كان لا يراني، فإن الله يراني، وبماذا أجيبه حين يسألني يوم القيامة عن الشاة.

فأعجب الرجل بقول الغلام الذي يخشى الله وسأل عن سيده، ثم أسرع إليه واشترى منه الغلام وأعتقه، ثم اشترى منه الأغنام وأعطاها للغلام، مكافأة له على أمانته. ■

منيرة محمد يونس
المدينة المنورة



أحمد معروف أحمد باديب، 10 سنوات، جدة ـ السعودية

أم المساكين

□ هي أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية رضي الله عنها، كانت من أرحم النساء بالفقراء والمساكين في الجاهلية والإسلام، لقبت بأم المساكين لأنها كانت كثيرة التصدق على كل محتاج ولو من قوت يومها. أسلمت مع زوجها عبيدة بن الحارث بن المطلب وهو من أولاد اعمام الرسول صلى الله عليه وسلم. تزوجها الرسول إكراما لزوجها الذي استشهد. كانت هادئة الطباع زاهدة في الدنيا. توفيت في حياة الرسول في المدينة المنورة في السنة الثالثة للهجرة، وعمرها ثلاثون سنة أو نحوها، ودفنت في البقيع. بكت عليها كل زوجات الرسول بعد موتها. كما بكاها الفقراء والمساكين ■

سارة عبد الله بامانع
جدة ـ السعودية

من المحرر

● خديجة روح الأمين (باكستان): وصلتنا مشاركتك مع صور إخوتك الصغار، وسوف ننشرها قريبا إن شاء الله، وأهلا بكم أصدقاء للصفحة.

● أحمد محمد أحمد (السعودية): رسمة جميلة وقصيدة أجمل، ننتظر المزيد من مشاركاتك المفيدة على نفس المستوى مستقبلا.

● أحمد قاسمي (الجزائر): لوحتك العمل الصالح عمل فني ينم عن موهبة فنية جيدة، نرجو تزويدنا بلوحات أخرى من واقع بيئة مدينتك «العيائشة»، كالطبيعة، المساجد وغيرها. ونرجو أن ترسم على ورق أبيض دون سطور، حتى يظهر الرسم بالشكل المطلوب، أهلا بك صديقا جديدا للصفحة.

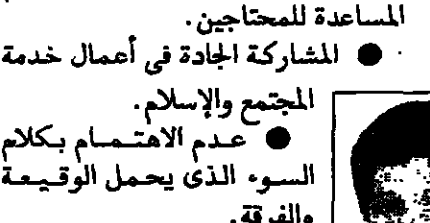
● ساره عبد الله بامانع (السعودية): موضوعك «أم المساكين» جيد، سوف ترينه قريبا في صفحة أجيال فتابعينا.

● عبد السلام سومع (المغرب)، شيماء حسن سيد (مصر)، عبير صبحي سرحان (السعودية)، رشا صلاح فهيم (مصر)، عبد الله عايد الشمري (السعودية)، أحمد الشناوي عبد الوهاب (مصر): رسائلكم وصلت وهي في مرحلة الإعداد لنشرها في الأعداد المقبلة. ■

ماذا تعني الصداقة..

□ الصداقة كلمة حلوة ورمز جميل يحمل معاني راقية نشعر بها جميعا خصوصا نحن الصغار.

فالصداقة رمز للمحبة والود والتعاون في عمل الخير وكل ما هو جميل ومفيد فكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره».



فالصداقة يا أصدقائي رابطة مهمة حث عليها ديننا العظيم.. لذلك يجب علينا أن نعمل على أن نسعى دائما لأن تكون صداقتنا قوية ومتينة لا تتأثر بأي مؤثرات من شأنها أن تضعف تلك الصداقة وتهدمها. لذلك فالطريق إلى الصداقة الحقة يمر بالمحطات التالية:

● الالتزام والحب بين الأصدقاء.
● التعاون على عمل الخير وتقديم المساعدة للمحتاجين.
● المشاركة الجادة في أعمال خدمة المجتمع والإسلام.
● عدم الاهتمام بكلام السوء الذي يحمل الوقيعة والفرقة.
● البعد عن الإشاعات المغرضة التي من شأنها هدم تلك الصداقة.

وأخيرا أتمنى أن تجمعنا صداقة وأخوة تغلفها تعاليم الإسلام السمحة. ■

محمد يوسف عادل يوسف
طنطا ـ مصر


سلطان يوسف أبو عواد، 6 سنوات، الجوف ـ السعودية

أمي

أمي يا محبوبتي
أنت شمس الأسرة
أنت في البيت السماء
إن أصابتني آلام
جفن عينك لاينام
لا تذوقين الطعام
حتى أحظى بالشفاء
إن أتى وقت السحر
تسألي رب البشر
أن يحقق لي الرجاء
كيف لي رد الجميل؟
وعطاؤك النبيل
زهر بستان جميل
لا يدانيه عطاء

حسن حسين محلاوي
ادكو ـ مصر

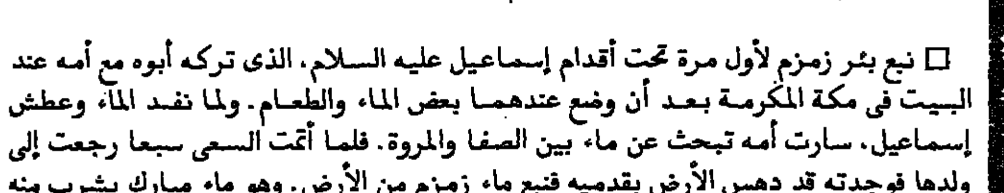
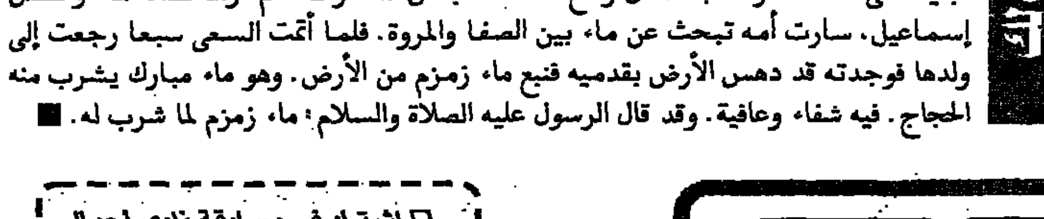
راحة القلب والجسد

□ اجتنب سبع خصال يستريح جسمك وقلبك .. ويسلم عرضك ودينك ..
لا تحزن على ما فات .. ولا تحمل هم ما لم ينزل بك
لا تلم الناس على ما فيك مثله .. ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل ..
لا تنظر بشهوة إلى ما لا تملك .. ولا تغضب على من لم يضرك غضبه ..
ولا تمدح من يعلم من نفسه خلاف ذلك. ■

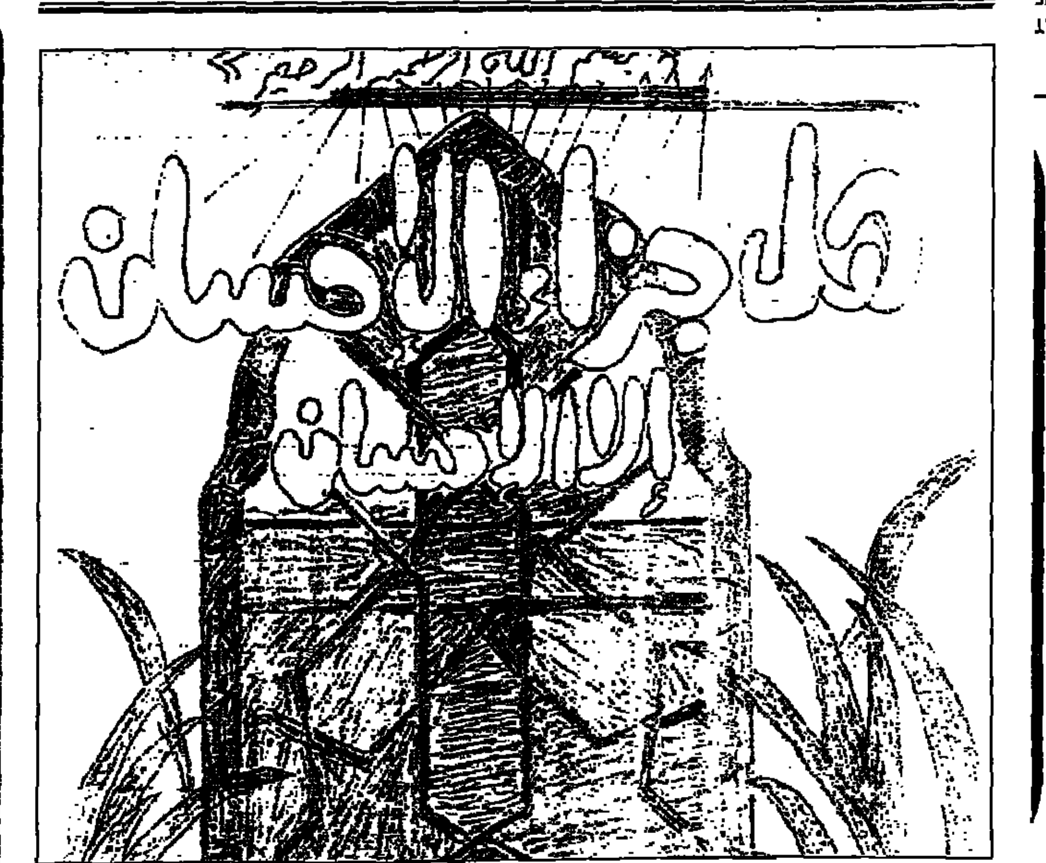
نهلة محمد الشريف: 13 سنة
رابغ ـ السعودية

أخبار

بئر زمزم

□ نبع بئر زمزم لأول مرة تحت أقدام إسماعيل عليه السلام، الذي تركه أبوه مع أمه عند البيت في مكة المكرمة بعد أن وضع عندهما بعض الماء والطعام. ولما نفد الماء وعطش إسماعيل، سارت أمه تبحث عن ماء بين الصفا والمروة. فلما أتمت السعي سبعا رجعت إلى ولدها فوجدته قد دهس الأرض بقدميه فنبع ماء زمزم من الأرض. وهو ماء مبارك يشرب منه الحجاج. فيه شفاء وعافية. وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: ماء زمزم لما شرب له. ■



محمد محمود محمد حسن، القاهرة ـ مصر

أصدقاؤنا



مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي اجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة
إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أمي سبب مأساتي

□ أنا فتاة من أسرة كريمة ومحافظة جدا، الآن في الثلاثين من عمري. مشكلتي: توفي والدي وأنا في سنتي الخامسة فغدوت أسيرة والدتي «المتصابية».. ولما أبلغ العاشرة زوجتني من رجل يكبرني فلم أوفق في العيش معه وبعد سنة من المشاعر المتناقضة وعدم الانسجام رماني بمولود لم أكن مستعدة له وطلقني على الفور.. ثم تقدم لي شاب في الجامعة عاطل فقبلته على الفور إشباعا لعواطفي المجروحة وقد ترتب على هذا الزواج شروخات عميقة في مؤسستنا العائلية. وبعد سنة طلقني هو الآخر صحبة مولود جديد.. لأغدو أسيرة واقع مريع أثمر طفلين بعد حين لتستأنف المأساة من جديد من خلال تجارب أخرى لزواجات غير متكافئة تولدت عنها قبيلة من الضحايا أصبحت الآن المسؤولة عنهم أمام الله.. وصرت هكذا بين المطرقة والسندان كما يقولون: فسني صغيرة جدا وبنتي بعد طلاقها السريع غدت تقاسمني الأنوثة والشباب. وأبنائي لا معيل لهم بعد الله سواي.. هل أصب جام غضبي على أمي التي كانت سببا في مأساتي واستسلم للأمر الواقع فارغب عن حقوقي الأنثوية لأفسح المجال لابنتي الشابة وأظل أسيرة مسؤولياتي البيتية أم أنظر إلى الدنيا بعين متفائلة وشفاه باسمة فأعطي أبنائي للأحياء من آبائهم وأبحث عن الدفء والحنان في عش آخر بعيدا عن تدخلات وإملاءات أمي «المتصابية»..

الحائرة: ت. م. أ. ـ مكة المكرمة

المشكلة التي تعانين منها هي حياتك بأكملها وطريقة ممارستك لحقك المشروع في الزواج والعيش، وعندما تكيلين النعوت لوالدتك وتلعنين عليها بالأسباب التي وضعتك فيما أنت فيه الآن هل هذا هو الحق والواجب تجاه والدتك، ثم عندما تقولين أنها السبب في فشل الزواج.

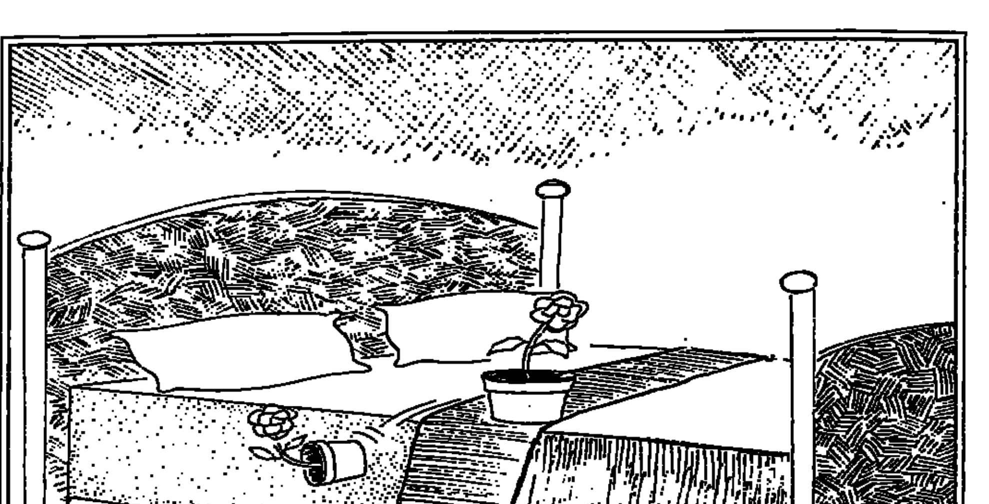
والآن وبعد زواجات غير متكافئة وأطفال ضحايا وابنة صغيرة مطلقة مازلت تبحثين عن فرصتك ومازلت تحيلين أي مشكلة أوقعت نفسك فيها إلى والدتك. وهذا ينبع من رغبتك في عدم تحمل المسؤولية تجاه حياتك وما أنت فيه الآن.

لقد كان من الأولى أن تقفي عند حد معين بعد زواجك للمرة الثالثة وتنظري وتتفحصي مكمن الخلل في أسلوب حياتك وتدركي مدى خطورة الإقدام على زيجات فاشلة لا تخلف إلا ضحايا أبرياء من الأطفال.

وحاليا تضعين نفسك كما تتوهمين بين مطرقة وسندان اختلقتيهما من تلقاء نفسك على والدتك والأسر كما تدعين لمسؤولياتك البيتية أو النظر إلى الدنيا بالعين المتفائلة والشفاه الباسمة وترك الأبناء والبحث عن زيجة أخرى وضحايا أخرين.

أما مللت من كثرة التجارب فلماذا تضعين نفسك حقل تجارب كلما فشلت تجربة خلفت وراءها أطفالا أبرياء لا حول لهم ولا قوة ضحية لنزوات والدتهم.

قد يكون كلامي فيه قسوة عليك وربما توقعتي أن لا يكون هذا هو الرد لحل مشكلتك. لكن ربما تكون هذه القسوة الكلامية هي الضوء لك إنشاء الله لبدء حياة جديدة مع أطفالك.



ستجدين الشفاه الباسمة معهم والعين المتفائلة بنجاحهم وحسن رعايتهم وعندما تجنين ثمر تربيتهم تدركين أن في الدنيا ما يستحق التضحية.

ثم إنني أود أن أناقشك في مسألة علاقتك بوالدتك فليس من العدل والانصاف أن تتكلمي عنها بهذه القسوة وبهذه النعوت ولا تقرك عليها.

وكذلك لا تكيلين لها كل ما يحدث لك فأنت السبب فيه بأنانيتك وبحثك عن ملذاتك وهناتك وسعادتك الشخصية فقط دون أن تتحملي أي مسؤولية تريدين فقط سعادتك وحدك ولا يهمك أن يتشتت أبناؤك ولا فكرت مطلقا في ابنتك المسكينة والمطلقة.

وربما أنك لو سمعت كلام والدتك لما كان هذا حالك. ولكن اعتقد أنك تفسرين تدخلات والدتك بأنها غير صحيحة ويظهر أن آراء والدتك لا توافق أهواءك لأنها لو كانت كذلك لما طلبتي العيش بعيدا عن تدخلاتها.

وعندما تنكرين مسؤوليات البيت وتصفينها بالأسر فأنت تضخمين هذا، وهو تأكيد على شخصية أنانية للأسف ليس لها هم إلا البحث عن مصلحتها دون تقديم أي حق أو أداء واجب.

يا أختي الحياة مشاركة وأخذ وعطاء وحق وواجب وكما تريدين أن تأخذي لابد أن تعطي.

أرجو أن تعيدي النظر في حياتك وأسلوبها وأن تخطي الخطى لرضا والدتك والبر بها حتى ينهل أطفالك منك هذه القيم من رعاية الوالدين والاحسان إليهم ويطبقوها معك.

وأن تعملي على سير حياتك بطريقة هادئة وتربية أطفالك واشراك آبائهم في تحمل مسؤولية الانفاق عليهم ومساعدة ابنتك المطلقة في تخطي أزمتها وأن تتعظي فيما حصل لك وتحاولي أن تجنبي ابنتك ذلك.

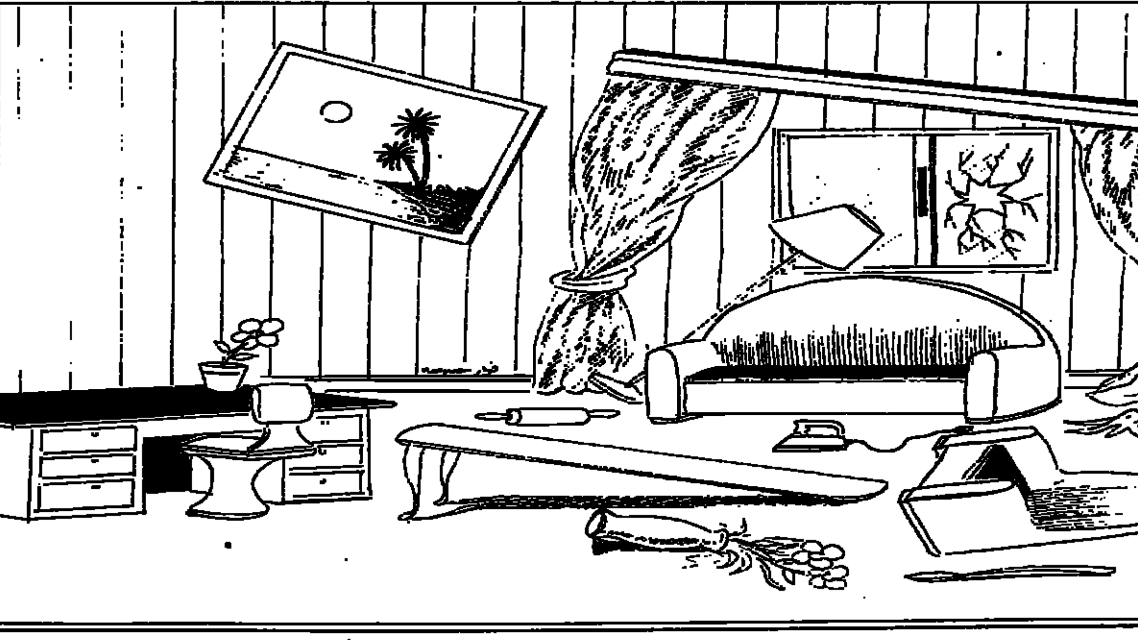
وصدقيني أنك ستجدين بإذن الله الراحة والسعادة الحقيقية عندما ترضين والدتك وتهتمين بأسرتك وتؤدين ما عليك من حقوق تجاه أبنائك وتعوضيتهم عما فاتهم من حرمان وسيعوضك الله خيرا إن شاء الله. ■

العاملة بريئة من فشلها أسريا

دمشق ـ ملك عبد السلام علي طه

□ أثرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية على مداخيل عدد كبير من الناس، ومع ارتفاع المستوى التعليمي لدى المرأة، أصبحت مضطرة للخروج إلى العمل، لتقف جنبا إلى جنب مع الرجل، والذي أصبح في الوقت الحاضر لا يستطيع تحمل كافة الأعباء العائلية، خاصة فيما يتعلق بالنواحي الاقتصادية، مما دفعها لمساعدته عن طريق عملها.

ولكن تغير مفهوم المرأة للعمل حاليا، فبعد أن كانت تعتبره وسيلة للرزق، فسعت الكثيرات إلى الوصول لمراكز مرموقة من خلاله، بالإضافة إلى تحقيق أحلامهن بالسلطة والسيطرة. مما أثر سلبا على البيت والأولاد. في هذه الأثناء تراجع الكثير من الرجال عن آرائهم في عملها، مفضلين بقاءها في مهمتها الأساسية كزوجة وأم.



دور مزدوج

وتشير منى دبريكي ـ محامية، إلى مدى الصعوبة التي واجهتها في بداية عملها. كانت البداية بالنسبة لي صعبة جدا، فأول ما فتحت المكتب كنت أجلس وحيدة دون زبائن، واضطررت لإغلاق المكتب أكثر من مرة، ولكنني واصلت الصبر إلى أن اقتنع بي الناس. ولكن المشكلة التي واجهتها لاحقا هي نظرات الاستغراب وعدم الاقتناع من قبل القضاء، ولكنني واجهت ذلك وتغلبت على شعوري من خلال قناعتي الكاملة بعمل المرأة من ناحية، وبأنني محامية ناجحة من جهة أخرى، فامتلاك الصوت الخشن ليس شرطا لكسب القضية. وعلى الرغم من إيمان رجل اليوم بعمل المرأة، إلا أنه لا يزال ينظر لهذا العمل بسلبية، وكثيرا ما يحاربها.

وتقول منى حسني ـ ربة بيت، تزوجت فور حصولي على الشهادة الثانوية، وأنا منذ ذلك الحين ربة منزل، ولكني لو كنت عاملة فسأكون مضطرة إلى الاعتناء بنفسي بدلا من روتين العمل المنزلي اليومي، والذي يدفعني لإهمال هندامي في كثير من الأوقات. كما أعتقد بأن العمل سوف يشعرني بالحيوية والتجدد ويدفعني إلى النشاط بدلا من الكسل والخمول والملل.

ومن جهتها ترى الدكتورة ع. ع بأن الخطأ في إهمال المرأة منزلها ومظهرها، يرجع إلى عدم الفهم الكافي لديناميكية العمل، فبإمكان المرأة الذكية أن تقوم بالدورين على أفضل وجه، فلا يحاربها الرجل ولا تصل لدرجة إهمال بيتها ومظهرها. وهنا يجب عليها أن تكون خارج البيت. المرأة القوية الناجحة في العمل، وفي المنزل ترضي غروره وكبرياءه، من خلال تأديتها لواجباتها المنزلية كاملة، فتطهو وتنظف وتبتسم لزوجها لتجدد نشاطه، وتشعره بمدى قوتها في تحمل أعباء العمل داخل وخارج المنزل، حتى تكون له مثال الزوجة العاملة الناجحة والأم الحنونة لأطفالها.

ويؤكد المهندس الزراعي أحمد مرعي بأن المرأة العربية لم تكن ذات دور هامشي في أي يوم من الأيام، فهي المشاركة الرئيسية في صناعة الحضارة، وبالتالي تستحق الاحترام من خلال ممارستها لعدد من الأعمال فهي أم وزوجة وطبيبة ناجحة، وهي العامل الأساسي في بناء الاسرة المتماسكة. كما أنها عنصر فعال في المجتمع، فليس شرطا أن تكون مهنتها التمتع بالحيوية والتجدد والنشاط وليس بهدف الكسب المادي لأن الراتب عموما لا يكفي حتى لثيابها ومكياجها.. والعمل في أي دائرة من الدوائر لتوقيع ورقة أو لتعبئة جدول أو تسيير معاملة وجمع أوراقها هو عمل روتيني يحد من الطموح بل يضعف الثقة بالنفس على عكس الدكتورة التي تصلها كل يوم أنباء جديدة.. دواء فعال وتسعى لمعرفة تركيبته وفوائده و.. و.. وكذلك الصحفية التي تبحث عن الجديد والجديد فقط. أنا لست ضد عمل المرأة خارج المنزل ولكن ليكن الهدف الأول هو تحقيق الذات وإثبات الوجود.

ويقول محاسب في دائرة حكومية: لا يمكن أن تحقق المرأة النجاح في عملها داخل المنزل وخارجه وهذا لا يعني أن أحدهما يلغي الآخر بل برأيي في حال الاختيار فعلى المرأة أن تكسب نفسها داخل منزلها وبمساعدة الستلايت والفيديو وبوجود المراكز الثقافية تستطيع أن تقرأ وتناقش وتجادل وبالتالي تتحدى مجتمعها بما فيه عالم الرجل ما دامت تمتلك الثقافة والجرأة والطموح والإرادة والأمر يختلف كليا إذا كان العمل لحاجة مادية.

وترى د. إمعان حمد مدرسة في قسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة دمشق أن العمل يشكل عنصرا رئيسيا في تفتح مواهبها وتطورها وتحررها كما إنه ضرورة حيوية نفسية، اجتماعية، يحسن مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع لانه يساعد على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية قدما فهو يؤدي إلى انجازات تنموية أهمها مشاركة الرجل في بناء الأسرة ورفع مستواها الاقتصادي والمساهمة في بناء المجتمع وخدمته وتقدمه كواجب وطني بالإضافة إلى تكوين شخصية المرأة واعتمادها على نفسها وثقتها بالحاضر واطمئنانها بالمستقبل وشغل أوقات الفراغ والتخلص من سأم البقاء بين جدران المنزل.

وبالنسبة لانعكاسات عمل المرأة على وضعها الأسري تقول د. إمعان اعتقد أن المرأة تتمتع بقدرة تنظيمية عالية تجعلها قادرة على التوفيق بين مختلف الأدوار المطلوبة منها. ولكن الرغبة في تحقيق التوفيق كثيرا ما تكون على حساب المرأة جسميا ونفسيا فكما نعلم جميعا الخدمات الاجتماعية غير متوفرة بشكل كامل للمرأة العاملة من دور حضانة جيدة وأطعمة نصف جاهزة كما أن الكثير من السيدات العاملات لا توفر لديهن الأجهزة الكهربائية الحديثة التي تساعدهن في التخفيف من عبء الأعمال المنزلية. لذلك نرى أن المرأة العاملة في مجتمعنا في لهاث دائم للتوفيق بين مسؤولياتها المهنية والعائلية لاقناع جميع من حولها بأن عملها لا يؤثر على أدوارها الأخرى.

في هذه الأثناء تجدر الإشارة إلى أن إحدى الدراسات التربوية أكدت أن أولاد النساء العاملات أكثر تفوقا في المراحل الدراسية من أولاد النساء غير العاملات وهذا يؤكد أن عمل الأم لا ينعكس سلبا على الأولاد بل على العكس تماما. ولكن الطريق ليس مفروشا بالورود أمام المرأة العاملة لكي تحصل على حقوقها كاملة لأن العادات والتقاليد الموروثة تكبل المرأة ولكن أول الغيث قطرة وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة فلتكن هذه الخطوة في تربية الأبناء على معاني سامية ترقى بالأنثى إلى مستواها الرفيع.

يقول د. بديع محروس وكيل كلية الشريعة بجامعة دمشق: الإسلام لا يعارض عمل للمرأة بل يحث عليه بما لا يتعارض مع مقاصد الدين الإسلامي الحنيف وقال تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» وعمل المرأة في الإسلام جائز إذا لم يضر بالمرأة أو بالأسرة فالصحابيات الجليلات عملن جنبا إلى جنب مع الصحابة حيث قاتلن معهم في المعارك وعملن بالتمريض وفي التدريس والتعليم الشرعي، وجاء الأسلام ليعزز من قيمة المرأة وليعطيها حقوقها في العمل والانتاج بما يوافق فطرتها ولا يشترط نجاحها أو فشلها داخل المنزل بعملها خارج المنزل، بالإضافة إلى أن عمل المرأة خارج المنزل مقترن بعدة شروط يفرضها التشريع الإلهي منها: 1ـ الاحتشام في أوقات العمل قولا وفعلا ولا تخرج المرأة سافرة متطيبة لافتة الأنظار. 2ـ رضى الزوج والأهل... فلا عمل للزوجة خارج منزلها إلا بإذن وليها وهو الزوج أو الأهل. 3ـ عدم الاختلاط إلا بما فيه ضرورة العمل. 4ـ الحاجة المادية فلا مانع من أن تساعد الزوجة زوجها في مسؤوليات المنزل.

ولاشك في أن الإسلام بوضعه لتلك الضوابط أراد مصلحة المرأة والمجتمع الإسلامي. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:
عبدالله المطلق

هل هذا يقطع صلتي بأخي؟

□□ أنا شاب في مقتبل العمر، قام والدي بتسجيل منزله باسم أخي الأكبر بحجة أنه ساهم في بنائه ونحن صغارا، والآن أخي الكبير أبدى رغبته في بيع هذا المنزل أو تقسيمه ليتمكن من تأجيره، هذا ووالدي على قيد الحياة ويسكن هذا المنزل، وأنا وإخواني وأخواتي جميعا خارج المدينة التي يوجد فيها المنزل، لكننا نزور والدنا وليس لنا سوى هذا البيت، كما أن أخي الكبير يسكن هو أيضا خارج المدينة التي يوجد فيها هذا البيت وليس في حاجة مادية وحالة ميسورة، وقد قيل لي إن نقل ملكية هذا المنزل من اسم والدنا إلى أخي الكبير غير شرعي ويمكن نقضه، فهل هذا صحيح؟ وإذا كان صحيحا وقمت بفعل ذلك فقد يسهم في قطع صلتي بأخي الكبير وتأجيج العداوة بيننا، بماذا تنصحونني وتوجهونني؟

محمد حسين ـ الرياض ـ السعودية

ـ تسجيل الوالد عقاره باسم أحد أولاده له حالات لكل حالة حكم يخصها وهي كالتالي:

1ـ إذا سجله الوالد عن طريق الهبة من غير مبرر بل حقيقتها تفضيل بعض الأولاد على بعض فذلك معصية لله تعالى وجور وقد وقع مثل هذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الصحابي بشير بن سعد الأنصاري ابنه النعمان بستانا وأراد أن يشهد على هذه الهبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: «أكل ولدك أعطيته مثل هذا» قال: لا. فقال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وفي لفظ: «لا تشهدني على جور».

2 ـ أو إذا سجله الوالد لأن الابن قد دفع أمواله إلى والده واشترك معه وهو يعمل في أمر والده وينفذ جميع ما يطلبه وقد قدر الوالد هذه الخدمات والأموال ويريد أن يدفع له مقابلها فإن كثيرا من التجار وأهل المصانع والورش يبحثون عن رجل قوي أمين يساهم في تدبير أعمالهم ولو زادوا في راتبه وما من شك في أن الولد الصالح القوي الأمين أنفع لوالده في تدبير تجارته من الغير.

3 ـ أما إذا سجله الوالد باسم ولده هربا من الدائنين حتى لا يسدد حقوقهم فهذا معصية لله تعالى وظلم للناس وعلى هذا فإن كان والدك قد نقل البيت لاسم أخيك الكبير لأنه من ماله الذي له عنده فهذا من العدل وإعطاء كل ذي حق حقه وإن كان والدك نقله إيثارا وتفضيلا من غير ما مبرر شرعي فهو جور وظلم عليه أن يرجع عنه أو يسوي بين بقية أولاده بهذا المفضل.

وأنا أشير على الأخ الشاكي معالجة الأمور بالحكمة والاستعانة بالقرابة الصالحين الذين يستطيعون الاصلاح بين الناس ولعل الأمور تتضح وتعود إلى الصراط المستقيم والله أعلم. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أشعر بالأرق.. و«دوخة» عند الغروب

□ أنا في الثانية والثلاثين من العمر، متزوجة ولدي ثلاثة أطفال، أعاني من زوجي فهو سليط اللسان وعصبي جدا ولا يتوانى عن ضربي كلما فقد أعصابه، كما أنه يضرب أولاده وأهله أيضا، ويعايرني على كل صغيرة في الماضي، مع أنني لم أرتكب ما يغضب الله عز وجل فأنا متدينة وملتزمة ولله الحمد، أصبحت في الفترة الأخيرة شديدة العصبية، وأكرهه بشدة، وانتابتني متاعب صحية، فأصبحت أشعر بضيق في النفس وتوتر خاصة عند الغروب، مع شعور بدوخة وأرق ومعاناة، كأنني سأموت أو أصاب بالجنون. ذهبت للأطباء، فأكدوا لي أنه ليس هناك أي شيء عضوي. أصبح أولادي عصبيين من كثرة المشاجرة، وأخاف أن تصيبهم عقد نفسية، فهل أطلب الطلاق وأربي أولادي بعيدا عنه؟.. وهل يمكن أن يكون ما أصابني سحر أو مس؟ أرجوكم ساعدوني على تخطي هذه الأزمة.

ام محمد ـ المنيا ـ مصر

ما من شك من أن الخلافات المتكررة والمشاحنات بين الزوجين وعدم إيجاد حل جذري لها يؤدي في النهاية إلى الإصابة بالأمراض النفسية إلا من رحم ربي، فعقل الإنسان وجسده يتكيفان حسب حجم المشكلة وقدر ما تسببه من ضغوط ويختلف الناس في قدر تحملهم ومقدرتهم على مواجهة المشكلات فالأمر ليس مرهونا فقط بمقدار الضغط ولكنه مرتبط أيضا بقدرات الإنسان وخبراته السابقة ودرجة نضجه ووعيه وإيمانه، وبعض الناس يمرضون نتيجة المشاكل وهذا المرض يعتبر ردة فعل غير سوي للاجهاد الذي تعرضوا إليه ولم يقووا على تحمله.

وعدم التكيف مع اضطراب العلاقة الزوجية يأتي في صورة اكتئاب تفاعلي ومن أعراضه الحزن والضيق في النفس واضطرابات النوم وفقدان الشهية والمتعة في الحياة وقد يرافق الاكتئاب أيضا توتر وقلق وأهم مظاهره العصبية الزائدة وعدم تحمل أقل قدر من الإثارة وقد تظهر أيضا نوبات من الهلع وكأن الإنسان قد أشرف على الموت أو الجنون بالإضافة إلى ظهور بعض الأعراض النفسية الجسمية مثل اضطرابات الجهاز الهضمي والصداع وخفقان القلب والتي لا يجد الاطباء لها أي سبب عضوي. وهذا هو بالضبط ما تعانين منه ولذلك فإن استشارة الطب النفسي ضرورية لمساعدتك في تخطي مشكلة عدم التكيف.

أما بالنسبة لزوجك فإني أعتقد أنه مصاب باضطراب في الشخصية وعقد نفسية نتيجة لأسباب تربوية ونفسية وغياب القدوة الصالحة.

وعلى أي حال فإن عدم النضج الانفعالي الذي يتميز به زوجك وضربه لأولاده وإساءة معاملته لهم سوف يؤدي لا قدر الله إلى ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال وإلى اضطرابات سلوكية كالعدوان والسرقة والهروب من المدرسة وذلك نتيجة إحساسهم بالحرمان من الحنان والأمان وهو أمر لايمكن السكوت عنه ولذلك ينبغي لك أن تبحثي عمن يستطيع التأثير عليه كوالديه مثلا أو أصدقائه أو ذويه لمحاولة الوقوف على الدوافع والأسباب التي تجعله يتصرف هذه التصرفات فلربما يعاني هو أيضا من بعض الاضطرابات النفسية وفي مقدمتها التهيج الاكتئابي والذي يتطلب العلاج على يد الإخصائي النفسي ولمحاولة علاج الاضطراب السلوكي لديه.

وفي حالة عدم استجابته للأيدي التي تمتد إليه لاصلاح شأنه، فإنه يحق لك أن ترفعي أمرك إلى القضاء فهو كفيل أن يلزمه بحسن المعاشرة وإلا فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وإن كان الصبر والتريث في هذه الأمور مطلوبا ضمانا لعدم تشتت الأسرة وافتقار الأولاد إلى رعاية والدهم، ولكن من حقك أن تدافعي عن الضرورات الخمس الخاصة بك والتي حفظها الإسلام لكل فرد وهي الدين والمال والدم والعرض والعقل، فإن رأيت أن عقلك بدأ يتعرض للخطر من جراء هذه المعاملة السيئة فلا تثريب عليك إن اتخذت قرارا للمحافظة عليه وعليك بمقارنة ما سيكون عليه حالك وحال أولادك بعد الطلاق وما يترتب عليه من أعباء نفسية وجسدية وبين حالك مع زوجك ومن ثم استخيري الله عز وجل في هذا الأمر.

أما مسألة المس فإن كنت تقصدين بذلك التخبط وهي حالة تحدث على هيئة نوبات متكررة من الصرع والإغماء فإنه لم يرد في شكواك حدوث هذه الأعراض وهي تظهر نتيجة استغلال الشيطان للوضع النفسي للإنسان مع وجود القابلية عنده فيحدث التخبط. أما بالنسبة إلى السحر فإنه يحدث فجأة وبدون مقدمات ويعد حياة مليئة بالسعادة والوئام ولا أظن أن هذا هو الحال بالنسبة لك ولزوجك فعدوانه وسوء خلقه امتد حتى إلى بقية أهله أيضا، وعلى أي حال فأي كان السبب فإنه يظل ذكر الله والاستغفار وقراءة القرآن والاستعانة بالصبر والصلاة والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل بأن يصلح من شأنكم وكذلك الرقية الشرعية الصحيحة بالقرآن والأدعية النبوية المباركة هي أهم السبل في الوصول إلى الشفاء بإذن الله كما أن الترفيه المباح الذي لا معصية فيه بمقابلة الصديقات الصالحات اللاتي يتواصين بالحق والصبر وكذلك الخروج للتنزه مفيد جدا للبعد عن الجو الأسري المشحون. ■

«المسلمون» تحاور الشيخ الفوزان عن قضايا الأقليات المسلمة

اختلاف البلاد لا يغير الأحكام الشرعية

مكة المكرمة: محمد حسن نوفل

☐ تشكل الأقليات الإسلامية من حيث العدد قرابة نصف تعداد المسلمين في العالم، حيث تشير الدراسات إلى أن تعدادها يبلغ قرابة 450 مليون نسمة. هذا العدد ليس منزويا في قارة واحدة، ولا منكفئا على نفسه، هم يعيشون في دول ذات قوانين محددة تمس حياتهم ومستقبل أجيالهم مباشرة. الكثير من تلك القوانين لا يتفق مع الشريعة الإسلامية، بل أحيانا يتصادم معها مثل التعامل مع القوانين المحلية. والحفاظ على أوقات الصلاة في ظل الحياة المادية المزدحمة. والزواج من المشركات والتعامل مع أشياء تتنافى مع السلوك الإسلامي، ومشكلة تدريس أبنائهم وإلحاقهم بمدارس تلك البلاد، وأخيرا الأسس التي يجب على الأقليات المسلمة انتهاجها حول هذه القضايا.. «المسلمون» حاورت الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فإلى الحوار:

● هل يجوز لأي عالم وإن لم يطلع على أوضاع المسلمين خارج البلاد الإسلامية أن يصدر فتاوى لهم في قضاياهم التي يعايشونها في مجتمعاتهم؟ وما رأيكم في ما يقوله بعض هؤلاء من أنه لا ينبغي لغير المطلع على ظروفهم الإفتاء في أمورهم التي تحتاج إلى معرفة عن قرب؟ مع إحاطتكم بأنهم استدلوا على ذلك أن الشافعي أفتى في العراق بأمور.. وأفتى في مصر بغيرها لاختلاف الحال بينهما؟

- العالم إذا سئل وظهر له الحكم الشرعي بالدليل فإنه يجيب به، واختلاف البلاد لا يغير الأحكام الشرعية، والشافعي وغيره من الأئمة قد يختلف اجتهادهم لما يظهر لهم من الأدلة الشرعية التي لم تظهر لهم من قبل لا لاختلاف البلاد، والوقائع إذا اختلفت فلكل واقعة حكمها على ضوء الأدلة الشرعية.

الحفاظ على الصلاة

● كيف يمكن للمسلمين في الغرب الحفاظ على أوقات الصلوات، وهو ما وجدوا صعوبته في ظل الحياة المادية المزدحمة في مجتمعاتهم. فقد تدركك الصلاة، وأنت في إحدى وسائل المواصلات التي لا يمكنك أن تصلي فيها، أو في عمل ميداني لا يمكنك تركه، وغير ذلك، وهل يجوز جمع الصلاة لمن يجد نفسه في تلك الظروف؟

- تجب الصلوات في مواقيتها المحددة شرعا، ولا يجوز الجمع بين الصلاتين إلا في الأعذار التي حددها الشارع كالسفر والمرض، أو الجمع بين العشائين للمطر الذي يبل الثياب ويلحقه بتركه مشقة، ويجب على المسلم أن يحتسب لصلاته حسابها ويؤديها في أوقاتها، ووقت الصلاة واسع، فإذا لم يتمكن من أدائها في أوله فإنه يؤديها في آخره، وإذا خشي خروج وقتها صلاها على حسب حاله في أثناء العمل وفي وسيلة المواصلات، مع الحرص على أداء الصلاة جماعة مهما أمكن ذلك، لأن صلاة الجماعة واجبة.

● ومن اليابان والصين يسأل المسلمون هناك عن حكم أكل طعام المشركين من غير أهل الكتاب، وحكم دخول مطاعمهم، وقبول دعواتهم، وكذلك الزواج من نسائهم؟

- لا يجوز أكل ذبائح المشركين من غير أهل الكتاب، ولا التزوج من نسائهم لقوله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» وقوله تعالى: «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم» فتخصيص أهل الكتاب بحل طعامهم «يعني ذبائحهم» ونكاح نسائهم يدل على تحريم ذبائح غيرهم ونسائهم من المشركين، وأما طعامهم غير الذبائح كالحبوب والثمار والفواكه فلا بأس بأكله ما لم يشتمل على محرم كلحم الخنزير أو دهنه أو شحمه أو على شيء من المسكر.

ولا بأس بقبول دعواتهم إذا لم يكن فيها منكرات ومحرمات.

● تحمل الضرورة كثير من شباب المسلمين على العمل في مطاعم أو ملاه تقدم فيها بعض المحرمات كالخمر ولحم الخنزير، على أن يستمر فيه على الأقل حتى يجد عملا أفضل منه مع العلم أنه لو ترك ذلك العمل لما استطاع أن يجد في تلك المجتمعات المادية حتى لقمة العيش؟

- لا يجوز للمسلم أن يعمل في المطاعم التي تقدم لحم الخنزير، ولا العمل في الملاهي، لأن في هذا إعانة على المعاصي والإثم والعدوان «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» وإذا لم يجد عملا في هذا البلد فليذهب إلى بلد آخر، وأرض الله واسعة.

● بعضهم تضطره ظروفه إلى العمل والتعامل كما سبق مع أشياء تتنافى مع السلوك الإسلامي، ويقول مدرب رياضي في أمريكا أنه يدرب في بعض الأندية الرياضية شتى فئات الشعب، وأحيانا يكون بين الفئات التي ترتاد النادي بعض الفتيات اللاتي اتين للتدريب.. فما حكم تدريبهن في ملابس شبه عارية، مع الإحاطة أنه لا يجيد أي عمل، ولا يعرف عملا يمكنه الانتقال إليه غير هذا العمل الذي هو مصدر رزقه، كما لا يستطيع مخالفة ما يقتضيه العمل، ويقول إنه رجل عفيف ومتزوج ولديه أبناء، ويؤكد أن كونه يدرب فتيات فإن الأمر عنده لا يتجاوز حدود العمل، ولا يثيره في شيء إطلاقا؟

- لا يجوز للمسلم تدريب الفتيات على الأعمال الرياضية ولا غيرها لما في ذلك من الفتنة، بل يقتصر على تدريب الرجال، وليس الرزق محصورا في هذه المهنة، فأبواب الرزق واسعة ولا يطلب الرزق بمعصية الله.

● تطبيق قاعدة «ما لا يدرك كله لا يترك جله» يعني في معرفة أحكام الإسلام وفقهه.. ومعلوم قلة وجهل كثير من المسلمين في تلك البلاد بشرائع الإسلام وأحكامه. هل فقدان هذه القاعدة التوجهية يكون مانعا وحائلا لمعرفة أحكام الإسلام كاملة بأسرها أم أن هناك تفصيلا في معرفة الشيء والجهل به؟

- لا أعرف أن هذه قاعدة فقهية، وما لا يستقيم دين المسلم إلا به يلزمه تعلمه ولا يعذر أحد بجهله، فعلى المسلم أن يهتم بتعلم ذلك من العلماء مباشرة، أو بواسطة سؤالهم، أو قراءة الكتب المفيدة والموثقة، ولا يبقى جاهلا بأمور دينه وعبادته.

التنشئة الإسلامية للأطفال احد التحديات في مجتمعات الأقليات

بناء الأسرة الفاضلة

● يشتكي سكان بلاد العالم غير الإسلامي من الأقليات من مشكلة تدريس أبنائهم والتحاقهم بمدارس تلك البلاد التي لا تدين بالإسلام، مع الإحاطة أن المواد الدراسية المقررة للطلاب لا تمت للإسلام بصلة.. فما هو الحل في نظركم تجاه تدريس أولادهم وتعليمهم؟

- على المسلمين في تلك البلاد أن يكونوا مدارس خاصة بهم على حسب استطاعتهم أو يتولوا تدريس أولادهم بأنفسهم، والغالب أنه لا تخلو بلاد من وجود مراكز إسلامية فيها مدارس لأولاد المسلمين.

● ما الأسس التي يجب على الأقليات المسلمة أن تنتهجها لبناء حياة إسلامية صحيحة في بلدانهم التي يعيشون فيها، وما الاستثناءات التي يمكن أن تنطبق عليهم في حياتهم كونهم في مجتمع غير مسلم ولديهم من الضرورات التي تميز حياتهم عن الحياة في المجتمع المسلم الشيء الكثير؟

- من المعلوم أنه لا يجوز للمسلم أن يعيش بين أظهر المشركين إلا في حالة العجز عن الهجرة قال تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا» وفي حالة إقامة المسلم في بلاد الكفر لعذر يشترط أن يكون مظهرا لدينه بأن يدعو إلى التوحيد وينكر الشرك، ويظهر البراءة منه ومن أهله محافظة على دينه. ■

الرحمة المهداة

الرسول الكريم في عبادته

☐☐ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة للناس كافة في استقامة حياته كلها على عبادة الله وطاعته، وكان خير من عبد الله وشكره حتى أتاه اليقين كما قال تعالى: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

ولكي ندرك عظمة رسول الله في عبادته لربه، فلنتدبر قول عائشة رضي الله عنها، وهي تصف حال الرسول الكريم في هذا الجانب الخير من حياته الطيبة فتقول: «كان يصوم حتى نقول: لا يفطر. ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وكان لا تشاء تراه من الليل قائما إلا رأيته، ولا تشاء تراه نائما إلا رأيته، ولقد كان يقوم حتى أرثى له من شدة قيامه».

وتقول في حديث آخر رواه البخاري: كان رسول الله يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا».

وفي الحديث المتفق عليه أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فأطال القيام حتى هممت بأمر سوء، قيل: وما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه.

وعن عائشة في الحديث المتفق عليه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدر وشد المئزر، وأما عن ذكره لله تعالى فقد قالت رضي الله عنها: «كان يذكر الله تعالى على كل أحيانه».

أخي المسلم الكريم! ها هي أيام رمضان قد أقبلت فتعرض لنفحاتها، وأكثر من الذكر والتلاوة والقيام، واجعل بينك وبين المعاصي حجابا، فكم من رجال تورمت أعينهم من كثرة النظر إلى وسائل إثارة الشهوات، وكم من رجال مرضت ألسنتهم مما حصدته من غيبة ونميمة طوال أيام العام، وكم من رجال قد تعبت أقدامهم من السير إلى ما يسخط الله تعالى. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

☐ في إطار برامجها الإسلامية الجديدة لعام 1998م أطلقت «صخر» سلسلة من البرامج الإسلامية الجديدة المتطورة، والتي بلغ عددها نحو تسعة عشر برنامجا في مقدمتها برنامج القرآن الكريم «التنزيل» صوتا، وبحثا وأحكاما، والذي يقدم النص القرآني كاملا بالرسم العثماني، والصوت المرتل مصحوبا بخدمات معلوماتية تخدم ا[illegible] المعروض.

● تقوم وزارة الأوقاف في الأردن بإعداد برنامج شامل لموائد الرحمن لإطعام الأسر الفقيرة والمحتاجة خلال شهر رمضان المبارك في كافة مناطق الأردن.

● بلغ عدد النساء المنتظمات في مركز نساء الرميثية بالكويت لحفظ القرآن وتجويده 400 دارسة. صرحت بذلك فوزية الحجي مديرة المركز، وأشارت إلى أن اللاتي يتجاوزن جميع الفصول المقررة خلال أربع سنوات يمنحن شهادة بذلك.

● تم في كوديفوار بغرب أفريقيا، إنجاز مرحلة كبيرة من بناء المجمع الإسلامي للبحوث العلمية في العاصمة أبيدجان.

الذي يهدف إلى التصدي بسلاح العلم والبرهان، من الكتاب والسنة لخطر الأفكار الهدامة المنتشرة في أفريقيا، وخدمة المجتمع الإسلامي في كوديفوار، وتحقيق طموحات المسلمين ونشر دعوة الحق. صرح بذلك إسماعيل فاني مدير المجمع.

ويتكون المجمع، الذي أقيم على أرض مساحتها 600 متر مربع، من مدرسة إسلامية ثانوية، ومسجد، ومقر لجمعية اتحاد مسلمي كوديفوار، ومركز الخلفاء الراشدين لإعداد جيل من الشباب المسلم ملم بعلوم الدين الإسلامي. ■

رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا:

نبحث عن حل يناسب واقعنا دون الخروج عن الشريعة الإسلامية

الرباط - كريمة رشدي

☐ الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا هي أكبر تجمع إسلامي في فرنسا، وهي عبارة عن هيئة إسلامية عامة، هدفها الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وتمثيلهم بترسيخ حقوقهم كأقلية تمثل ثاني أكبر دين في فرنسا بعد المذهب الكاثوليكي، الإسلام يقدر عدد أتباعه في فرنسا بما لا يقل عن خمسة ملايين مسلم.

وتمارس الفيدرالية نشاطات متعددة كالاشراف على إقامة المراكز الإسلامية وبناء المساجد، كما ترعى المناسبات الإسلامية مثل الأعياد، وتدافع عن حق المسلمين في إحياء سننهم وإقامة شعائر دينهم بحرية، خصوصا بمناسبة شهر رمضان والعيدين. وتصدر الفيدرالية كذلك نشرة شهرية باللغة الفرنسية (نور) موجهة للفرنسيين أساس هدفها مخاطبة الرأي العام الفرنسي وشرح وجهات النظر الإسلامية للمسؤولين والسياسيين.

«المسلمون» قابلت د. محمد بشاري رئيس الفيدرالية وسألته عدة أسئلة تتعلق بحال الإسلام والمسلمين هناك فجاءت الإجابات واضحة وبينة فإلى الحوار:

● ما الصعوبات التي تعترض الدعوة الإسلامية في فرنسا؟

- هناك معوقات تتعلق بطبيعة الدعوة والمقصود بالدعوة تبليغ الإسلام في وسط لا يحكمه قواد الإسلام. وبالتالي قد تنجم عن ذلك بعض الصعوبات التي قد تختلف عن طبيعة الحياة في المجتمع الإسلامي. من هذا المنطلق تجد الدعوة الإسلامية نفسها مدفوعة ومرغمة على أن تجد حلا يناسب الواقع الذي تعيش فيه دون أن تخرج عن الأصول العامة التي تتحكم في الشريعة الإسلامية. صحيح أن علماءنا منذ القدم رأوا أن الفتوى تتغير بتغيير الزمان والمكان والحال، لأن الوجود الإسلامي لم يصبح الآن وجود عبور، بل انتقل إلى مرحلة التوطين والتوطيد. وفي هذا الظرف لابد للوجود الإسلامي أن يأخذ مسلك أنه كأقلية قد كتب لها أن تعيش في هذه البلاد ولن يكن لوجودها، لا من الناحية الشرعية ولا من الناحية الحضارية، أي معنى إلا إذا وظف هذا الوجود في تبليغ الدعوة الإسلامية.





المركز الإسلامي في فرنسا

وأكد أن الخطاب الإسلامي مشاكله من الداخل أي عدم قدرته على بلورة خطاب إسلامي متجدد بتجدد الزمان والمكان والحال، خطاب قادر على مواجهة التحديات المعاصرة وقادر على إقناع الآخر بالوجود والتعدد لأن مشكلة الحضارة الغربية هي أنها أصبغت على نفسها صبغة الكونية ووجهت الآخر بطرحه وفكره ومقاييسه على أنه عارضة ولا يصلح له البقاء.

والصعوبات التي تعترض الدعوة تنحصر في ثلاثة أنواع أولا الدعوات التنصيرية التي تعمل على جلب أكبر عدد من الناس، وهناك ثانيا مشكلة اللادينيين أو الملحدين والعلمانيين الذين لا يريدون وجود الدين والإسلام على وجه الخصوص وبالتالي يحاربون هذا الوجود. هناك - النوع الثالث وهو المسلمون الذين أتوا إلى الديار الغربية لطلب الرزق ولا يهمهم أن يوطن العمل الإسلامي أو الدعوة الإسلامية، وبالتالي يعرقلون العمل الدعوي لأنهم لا يريدون العمل في هذا المجال.

● هل تتلقون مضايقات من أي طرف هناك، وما هي نوعية هذه المضايقات؟

- المضايقات أفرزت من طريق نفسية عدوانية تبلورت أولا عن طريق المؤسسات الإعلامية. فمن يملك الاعلام في الغرب فهو يملك القرار وصناعته وانتشاره ودعايته.

والمضايقات الأخرى تأتي من مؤسسات الاستشراق والكنيسة خصوصا في جانب المتعصبين من المسيحيين الذين يرون أن في الوجود الإسلامي استفزاز للكنيسة التي توظف كل طاقاتها من إعلام ومؤسسات خيرية...الخ لتحاصر العمل الدعوي الإسلامي.

الانترنت والدعوة

● ما مناهج الدعوة خصوصا في وسط الشباب؟

- نستخدم القنوات التقليدية من المنبر والمسجد والمحاضرات والندوات والرحلات. وهناك القنوات العصرية التي تعتمدها الفيدرالية كالكومبيوتر، ولنا برامج كثيرة في هذا الباب، وشبكة الانترنت فنحن بصدد إعداد مشروع كبير في هذا الباب عن الإسلام التعريف به والدفاع عنه.

والفيدرالية تريد استغلال جميع القنوات الشرعية والتاريخية والقنوات التي تبيحها الحياة الفرنسية كالأحزاب السياسية، ومن خلال هذه الهيئات يمكننا إذا لم نستطع تبليغ رسالة الإسلام يمكن لنا أن ندافع عنه على الأقل.

● ما الموارد المالية للفيدرالية، وما المهام التي تقوم بها؟

- الفيدرالية ليس لها أي دعم مالي من أية دولة إسلامية. صحيح أن هذا يشكل قوتها لأن لها استقلالية اتخاذ القرار، وفي التسيير والتنظيم، لكن هذا يشكل عائقا كبيرا في تحقيق مشاريعها. ■



د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

فضل الجود وتلاوة القرآن في رمضان

☐☐ سئل بعض العارفين: لم شرع الصيام؟

فقال: ليذوق الغني طعم الجوع فلا ينسى الجائع، وهذا من بعض حكم الصوم وفوائده... فمن لم يقدر على درجة الإيثار على نفسه فلا يعجز عن درجة أهل المواساة.

وكان كثير من السلف يواسون من إفطارهم، ويؤثرون ويطوون، فابن عمر يصوم ولا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم، لم يتعش تلك الليلة، وكان إذا جاءه سائل وهو على الطعام أخذ نصيبه من الطعام، وقام فأعطاه السائل، فيرجع وقد أكل أهله ما بقي في الجفنة، فيصبح صائما، ولم يأكل شيئا.

وجاء سائل إلى الإمام أحمد: فدفع إليه رغيفين كان يعدهما لفطره، ثم طوى وأصبح صائما، وكان الحسن يطعم إخوانه وهو صائم، يجلس يروحهم وهم يأكلون.

وله فوائد أخرى: قال الشافعي رحمه الله: أحب للرجل الزيادة بالجود في رمضان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم.

ودل أيضا: على دراسة القرآن في رمضان والاجتماع على ذلك، وعرض القرآن على من هو أحفظ له منه.

وفيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان وفي حديث فاطمة: أنه أخبرها أن جبرائيل كان يعارضه القرآن كل عام مرة، وأنه عارضه في عام وفاته مرتين، وفي حديث ابن عباس، أن المدارسة بينه وبين جبرائيل كانت ليلا.

فدل على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلا، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى: «إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا».

وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن، كما قال تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في ليلة القدر.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في قيام رمضان بالليل أكثر من غيره.

وروى أهل السنن عن أبي ذر رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام بهم إلى ثلث الليل، ومرة إلى نصف الليل قالوا: لو نفلتنا بقية ليلتنا؟ فقال: إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته».

فدل على أن قيام ثلث الليل، أو نصفه يكتب به قيام ليلة، لكن مع الإمام.

وكان أحمد يأخذ بهذا الحديث، ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام.

وقال بعض السلف: من قام نصف الليل فقد قام الليل.

ومن أراد أن يزيد في القراءة ويطيل، وكان يصلي لنفسه فليطول ما شاء، وكذلك من صلى بجماعة يرضون بصلاته.

وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر. ■

جامع الملك عبد العزيز بالخرج تكلفته الإجمالية 40 مليونا و500 ألف ريال

الرياض - «المسلمون»

☐ شهدت مدينة الخرج (جنوب العاصمة السعودية الرياض) مؤخرا افتتاح جامع الملك عبد العزيز الذي يحتل مكانة مهمة في وسط المنطقة التجارية هناك، يستوعب المسجد الذي بلغت تكلفته الإجمالية أربعين مليونا وخمسمائة ألف ريال، واستغرقت مدة تنفيذه خمسة عشر شهرا، حوالي ثلاثة آلف وثلاثمائة مصل.

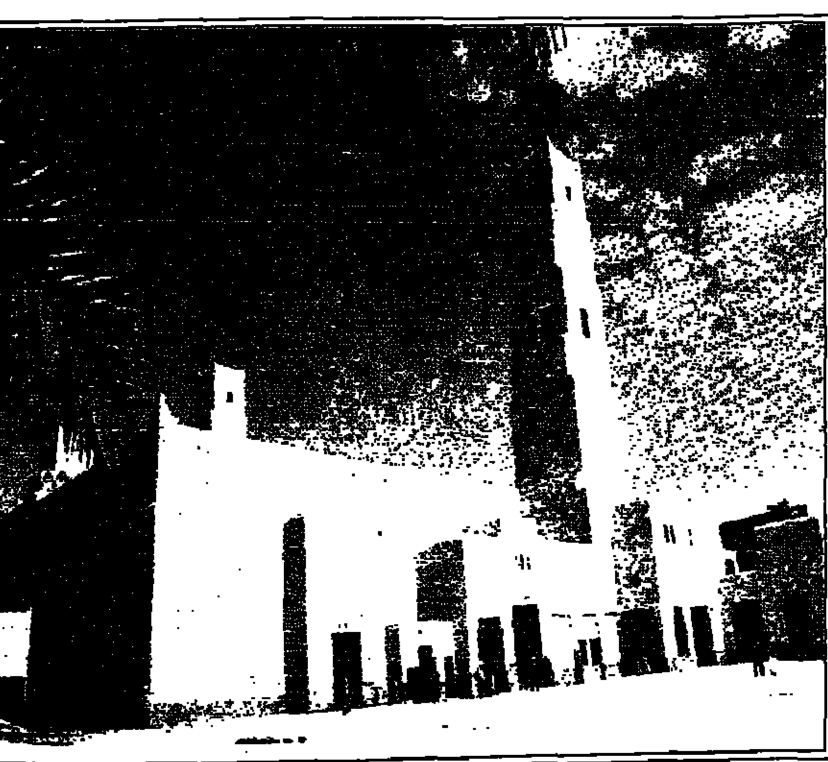
ويأتي هذا الحدث تزامنا وتعايشا مع هذه الأيام المباركة من شهر رمضان المبارك التي تتزايد فيها أعمال البر والإحسان. ويمثل هذا الحدث أيضا إضافة أخرى لسلسلة العطاءات التي تتواصل. فقد شهدت بداية هذا الشهر الانتهاء من أعمال الإنشاء والصيانة لعدد من مشاريع الخير، كان على رأسها هذا الصرح الكبير الذي أمر ببنائه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على نفقته الخاصة. وقد عبر الأمير سلمان بن عبد العزيز عقب رعايته لحفل الافتتاح عن بالغ الفخر، والاعتزاز بما يوليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من رعاية واهتمام بعمارة المساجد، وخدمة الإسلام والمسلمين في السعودية، وفي مختلف البلدان الإسلامية، منذ أن تولى أمانة القيادة، استمرارا للنهج الذي سنه الملك عبد العزيز يرحمه الله، وسار عليه أبناؤه من بعده، وأوضح ما قام به خادم الحرمين الشريفين للملك فهد بن عبد العزيز آل سعود من توسعة وعمارة للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقال إننا نشعر بفخر واعتزاز كون السعودية منذ أن وحدها الملك عبد العزيز يرحمه الله قامت على أساس إعلاء كلمة الله، والذود عن حياض الدين، وخدمة الإسلام والمسلمين، وتلتزم بكتاب الله وسنة نبيه، عقيدة ونظام حياة، وإن هذا المنهج الإسلامي القويم يتوارثه قادة هذه البلاد وأولياء الأمر كابرا عن كابر، جيلا بعد جيل.

وقال: انه تم مؤخرا توقيع إنشاء ساحة العدل، والساحة الرئيسية للخرج على الأرض المحانية للجامع من جهة الجنوب، وأن العمل سيبدأ خلال الأيام القليلة القادمة. ■



المسجد من الداخل



مسجد الملك عبدالعزيز بالخرج



مواقع تسهل إجراءات الحج والعمرة



واشنطن ـ عمار بكار

□ كم هو جميل أن تساهم شبكة الإنترنت في تسهيل إجراءات الحج والعمرة، وفي تعليم الناس أحكام أداء الحج بالتفصيل. هذا الأمر بدأ بالفعل يتسلل لشبكة الإنترنت، ومن المؤكد أن مثل هذه المواقع ستزداد في المستقبل القريب لتساعد ملايين الناس الراغبين في زيارة بيت الله الحرام في ترتيب إجراءات الحج من خلال الشبكة، وفي التعرف على أحكام الحج بالتفصيل بالصوت والصورة، وبعدة لغات قبل قدومهم للحج. وعموما فهناك 311 موقعا على الإنترنت تتحدث عن مكة المكرمة. من أمثلة ذلك مواقع لفنادق قليلة في مكة وجدة والمدينة على الإنترنت، هناك فندق بمكة، وعلى الموقع صور للفندق وموقعه وكيفية الاتصال بالفندق بما في ذلك عنوانه الالكتروني. هناك مواقع للشركات التي ترعى حملات الحج، وفيها تفصيل لبرنامجها للحج والعمرة وكيفية الاتصال بهم عبر البريد الالكتروني.

ومن المواقع الأخرى التي تذكر مكة المكرمة مواقع تقدم معلومات عن مدن العالم، ومن أمثلة ذلك موقع فيه حديث إيجابي جدا عن مكة المكرمة وميزاتها مع بيان أن زيارتها خاصة بالمسلمين.

بالطبع هناك عشرات المواقع الإسلامية التي تتحدث عن الحج وأحكامه وعن الكعبة المشرفة، ومن هذه المواقع موقع «محمد العضمس» من هيئة تدريس جامعة «هارفارد» الشهيرة، وهو يقدم صورا لمكة وموقعها على خطوط الطول ودوائر العرض ومواعيد الصلاة بها بالتفصيل على مدار السنة (كما يقدم مواعيد الصلاة في معظم مدن العالم الأساسية). (عنوان الموقع: http://arabia.com/cgi-bin/prayer.p/).

وكذلك موقع السفارة السعودية بواشنطن والذي يحتوي على تفصيل مطول لصناعة كسوة الكعبة المشرفة مع الصور، وهو مكتوب بأسلوب مشوق جميل.

(عنوان الموقع: http://imed1.saudi-net/publications/magazine/01-toc.html). ■

عشرات الصحف العربية على الإنترنت

□ يوجد على الإنترنت مواقع لعشرات الصحف العربية والتي يمكن استعراض جميعها كامل العدد أو مختارات منه مجانا يوما بيوم، ويستثنى من ذلك جريدة الشرق الأوسط التي لابد من دفع اشتراك رمزي لاستعراض محتوياتها وإن كانت من أفضل هذه الصحف من ناحية الإخراج الفني. أحد المواقع على الإنترنت يحتوي على مداخل لمعظم الصحف والمجلات العربية على الإنترنت ومنها: الجزيرة والمسائية السعودية، «الشبكة العربية» الأسترالية، الوطن العمانية، «الجمهورية» القاهرية، راديو وتليفزيون عمان، الوطن الكويتية، الأيام الفلسطينية، الدستور الأردنية، القدس الفلسطينية، محطة إف إم لبنانية، إذاعة تونس، صحيفة «كل العرب» الفلسطينية، مجلة «آخر خبر»، 26 سبتمبر اليمنية، القبس الكويتية، الرأي الأردنية، الوطن العربية الأمريكية، «الصنارة الألكترونية» الفلسطينية، «الحياة الجديدة»، الخليج الأماراتية، المدينة السعودية، الحدث، طائر الشمال، الاتحاد الأماراتية، السبيل الأردنية، بيروت تايمز، نداء الإسلام الأماراتية، السفير اللبنانية، الصباح التونسية، المساء القاهرة، الشرق الأوسط، الأيام البحرينية، الصحافة التونسية، الراية القطرية، الحياة اللندنية، المرأة الكتبية، شيحان الأردنية، قدس برس، النافذة، عبد ربه، الصراط المستقيم الإسلامية الأمريكية، الاعتدال، المحرر الاسترالية. ■

عنوان الموقع: http://www.globedirect.com/~royal/news.htm

مواقع تتضمن معلومات عن الفنادق



□ وموقع لفندق بمكة المكرمة والذي يحتوي على معلومات مفصلة عن الفندق وغرفه ومخطط له وصور من داخل الفندق مع إمكانية الحجز وتأكيد الحجز من خلال الشبكة مباشرة إذا كان الراغب في الحجز يملك بطاقة ائتمان.

هناك أيضا موقع شركة في بريطانيا ويتضمن معلومات عن العديد من الفنادق في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهناك موقع أمريكي يتضمن معلومات عن فنادق في كل أنحاء العالم بما فيها مجموعة من الفنادق في مكة والمدينة وجدة. ■

حالة الجو

□ هناك أيضا موقع شركة «مختبرات الجو» في «سان فرانسيسكو» بأمريكا والتي تقدم حالة الجو في كل أنحاء العالم بما في ذلك مكة المكرمة ومن خلاله يمكن أن تعرف بالتفصيل وبشكل يومي حالة الجو في مكة المكرمة في الصباح وبعد الظهر والمساء وبعد منتصف الليل، مع بيان لدرجات الحرارة والرطوبة واتجاهات الرياح واحتمالات المطر. (عنوان الموقع: http:weatherlabs.com). ■

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الشيخ محمد بن حسن الدريعي:

المزاح موجود بين العلماء

الرياض ـ عقيل العقيل

□ الدعوة ليست محاضرات، بل هي ثروة وتطبيق هذه كانت أبرز كلمة تحدث بها الشيخ محمد بن حسن الدريعي المحاضر بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، وأثناء الحوار معه أجاب قائلا:

● بدأت طالبا في المدارس الابتدائية ثم التحقت بالمعهد العلمي القسم التمهيدي ثم الثانوية، وبعد ذلك التحقت بكلية الشريعة بالرياض وحصلت على الماجستير في القرآن الكريم وعلومه من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والآن أحضر رسالة الدكتوراه.

● القرآن ليس له وقت محدد بل ينبغي أن يكون القرآن الكريم مصاحبا للمسلم في كل وقت، فأن نجعل للقرآن وقتا محددا لايتجاوزه ولايزيد عليه فهذا غير مقبول، فالقرآن شفاء لما في الصدور، فالإنسان لابد أن يجعل له وردا كل يوم، ونحن في هذا نتعلم من سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم «تعاهدوا هذا القرآن والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها».

● قضية النسيان في التحصيل العلمي ذات شعبتين: إما أن يكون النسيان طبيعيا، ويمكن علاجه بكثرة التكرار والمناقشة والمطالعة، أو يكون وليد الانشغال بماديات الحياة، وعلاجه التفرغ من المشاغل التي تنهك الفكر والعقل، وشيء أخطر من هذا، وهو عدم القناعة بالعلم الذي يتعلمه، أهو العلم الذي يجب أن يبذل فيه جهده وراحته أم أنه الذي يمكن أن يضحي به لأقل شيء، وهذه مشكلة أرجو أن يتنبه لها الناس.

الدعوة بالقدوة الحسنة

● الشورى مبدأ عظيم في حياة المسلم، وهناك أمور لاتخضع للمشاورة ممن ليس محل ثقة عندك، فهناك أمور لاينبغي أن يطلع عليها أحد «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، لكن الشورى إذا كانت على مستوى الجهات المسؤولة فهذا أمر آخر.

● الدعاء الذي أردده كل وقت «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم يا مصرف القلوب اصرف قلبي الى طاعتك».



الشيخ محمد بن حسن الدريعي

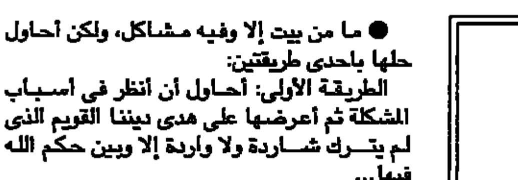
● الخطأ القادح أن يتصور أن الدعوة إلى الله هي محاضرات وندوات فقط، فالدعوة بالقدوة الحسنة من أعظم الأمور، انظر إلى قول الله تعالى: «واجعلنا للمتقين إماما» فالمرء يدعو إلى الله بتطبيقه منهج رسول الله. فالمرء قدوة إذا أحسن تربية أولاده، وهو قدوة في حسن معاشرته لنسائه. فكثير من الناس دخلوا هذا الدين بسبب حسن المعاملة وسماحة الإسلام.

● الماضي لا شك أن فيه ذكريات يحبها الإنسان، وما أشعر أنني تمنيت أن يعود الماضي حتى أستمتع بما أنا عليه في ذلك الوقت، لأنني كنت ولله الحمد مستقيما على أمر ديني.

● إذا كان المزاح يراد به ما ينزل بالمرء حد الإسفاف، وأن يفقد هيبته ومكانته عند الناس فهذا مرفوض.

ولكن طلبة العلم ينتهجون نهج الرسول صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم... يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. وكان لا يقول إلا حقا، وكان يقول لأحد أصحابه: «ما فعل النغير يا أبا عمير» يمازحه في ذلك مقرا له على ذلك..

فالمزاح الذي لا يخرج عن الحق موجود بين العلماء اقتداء برسول الله، لكن اللغط والعبث ينبغي أن يترفع عنه طالب العلم ولا يليق ذلك بمكانه..



● ما من بيت إلا وفيه مشاكل، ولكن أحاول حلها بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: أحاول أن أنظر في أسباب المشكلة ثم أعرضها على هدى ديننا القويم الذي لم يترك شاردة ولا واردة إلا وبين حكم الله فيها...

الطريقة الثانية: لا آخذ المشكلة بأنها مشكلة ولكنني آخذها بأنها «بثر» وقع في جسم ينبغي أن يعالج بطريقة هادئة حتى لا يتفاقم أمره ويستعصي علاجه.

● وجدت أن المملكة العربية السعودية خير مكان أقضي فيه إجازتي، فإن طلبت الاختلاط بالعلماء وجدت، وإن أردت الأجواء الباردة أو المعتدلة أو الحارة تجد ذلك، فلم أخرج من بلدي إلا للعلاج أو للدعوة أو الدراسة، ولكنني أشعر أن البلد الوحيد الذي يأمن فيه الإنسان على دينه ونفسه وماله وأهله وعرضه ونسله، هو المملكة العربية السعودية.

ونحن بحاجة إلى بث هذا الفكر أو الوعي في نفوس الراغبين فعلا في قضاء الإجازات والاستفادة منها حتى تصبح الإجازة ذات أثر في حياة الإنسان..

التخصصات العلمية

● أقول كما جاء في الأثر روحوا عن النفوس ساعة بعد ساعة فإن النفوس إذا كلت ملت.. أروح عن نفسي بأن لا أجلس طيلة وقتي في المسجد فالله أمرنا بالانتشار في الأرض وطلب الرزق. فلا أجد حاجة ماسة لأذهب إلى البلاد الأجنبية لأجد فيها الجديد اللهم إلا ما يتصل بالتطور الصناعي والتكنولوجي...

ومن هنا أتمنى من الشباب المسلم في كل مكان أن يتعلم التخصصات العلمية التي تجعلهم مؤهلين أن يقوموا بما قام به أهل الغرب.. وأتمنى من الدولة أيضا توفير كل الوسائل المؤدية إلى ذلك..

● يكثر في بلاد المسلمين العقوق ولكن قد يكون الوالد مسؤولا عن عقوق ابنه له.. بسبب عدم تربيته التربية الإسلامية التي تجعله يبر بأبيه كما يجب، أو أن يكون الوالد قدوة سيئة لأبنائه، بأن يكون عاقا لوالديه مثلا لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم» فإن تمسكنا بهذا التوجيه النبوي الشريف فسوف يزول العقوق من مجتمعاتنا بإذن الله... ■

الطفل بين عنف الأم وإهمال المجتمع

الرباط ـ مريم التيجي

□ أبدع الأنبياء في وصف حنان الأم الفياض، وعطفها المتدفق، ولكن كثيرا ما تبدد كل معنى جميل في هذا الكائن أمام مشهد طفل حزين يشعر بالظلم نتيجة تحول عطف الأم وحنانها ـ في حالة غضب ـ إلى سيل من القسوة التي تعبر عن نفسها بالتعنيف الجسدي والمعنوي، وقد تعتبر بعض الأمهات هذا السلوك ضروريا للتربية والتوجيه.

وهذا ما تعترف به بعض الأمهات صراحة من خلال الاجابة عن أسئلة وجهتها لهن «المسلمون» حول طريقة تعاملهن مع أخطاء أطفالهن خصوصا إذا كن في حالة غضب نتيجة لأي سبب من الأسباب. في البداية تقول فاطمة مرجان ـ ممرضة، وأم لأربعة أطفال: عادة أحرص على معاملة أطفالي بلين، وأعطف عليهم ما أمكنني ذلك ولكن في بعض حالات قلقي، خصوصا إذا كان السبب خصاما مع زوجي لا أطيق حركاتهم وسط البيت ولا أرغب في سماع ضجيجهم المتواصل، وإذا حدث منهم شيء من ذلك لا أعرف كيف أتصرف معهم وأحيانا أضربهم بقسوة دون أن أشعر بما أفعل، وقد أسبب لهم جروحا أو خدوشا على وجوههم أو في أي مكان من أجسامهم، لا أندم على ذلك إلا بعد أن أهدأ وأعود إلى حالتي الطبيعية.

وتتحدث زينب ـ أم لطفلتين ـ عن حادثة غريبة مع إحدى طفلتيها فتقول: «أستطيع أن أقبل من ابنتيّ كل شيء وأتجاوز عن كل هفواتهما ولكن ما لا أحتمله هو عنادهما لي وكلام إحداهما بطريقة تنم عن التحدي، وهذا ما جعلني ذات مرة لا أشعر بما أفعل قبل أن أهوي على ابنتي الكبرى التي كانت ترد على توبيخي لها بطريقة أثارت جنوني، بكأس شاي ساخن مما تسبب في إحراقها وجرح أصبعها بالزجاج المتطاير، وعندما رأيت الدم وسمعت صراخها تملكني شعور رهيب بالندم وكانت هذه الحادثة بداية لكي أحاول التحكم في تصرفاتي وفي طريقة تأديبي للبنات وأتمنى فعلا ألا تتكرر...».





مصطفى حسين

مصطفى محسن ـ باحث متخصص في التربية ـ يقول إن التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من الآليات والوسائل والأساليب التي يلجأ إليها مجتمع معين في إطار ثقافة محددة في الزمان والمكان لتنشئة الأطفال الذين ينتمون إلى ذلك المجتمع، وتربية الأم للطفل تكتسي أهمية قصوى ذلك أنها سوف تشرط مستقبلا شخصية هذا الطفل ونمط تعامله مع الواقع، ونمط استجابته للأحداث والمواقف في المستقبل.

ويثير ملاحظة تتعلق بكون ضرب الطفل غالبا ما يرتبط بالنموذج التقليدي للتربية خصوصا إذا تعلق الأمر بأسرنا العربية، ولكن متى تلجأ الأم إلى العنف الجسدي بشكل خاص؟ إذا تأملنا المراحل العمرية التي يمر منها الطفل، فإننا سنجد ـ وحسب علم النفس الارتقائي ـ أن المرحلة الثانية التي تبدأ من السنة الثالثة إلى السنة السادسة هي المرحلة التي يصير فيها الطفل أكثر حركة، ويحاول أثناءها التعرف على العالم الخارجي، ويبدأ في التساؤل حول محيطه، فترى بعض الأمهات في بعض تصرفات الطفل في هذه المرحلة أمورا تستوجب التربية، فتبدأ في توجيه الطفل ومنعه من القيام بهذا الشيء أو ذاك بواسطة الضرب المبرح أو العنف، وقد أجمعت الدراسات والأبحاث على أن هذه الوسيلة غير ناجحة فيما يتعلق بتنشئة الطفل بل إن لها آثارا سلبية كثيرة ومتعددة، ولعل من أخطر وأهم الآثار السلبية هي أن الضرب المبرح بإمكانه أن يكون لدى الطفل، سواء في طفولته أو في مستقبل حياته، الكثير من العقد النفسية كعقدة الذنب وعقدة الخوف وما إلى ذلك من العقد. ■

أداة جديدة لمهاجمة الإسلام

«هدى» تثير ضجة في ألمانيا!

الرباط.عمر الأنصاري

□ قامت في الأسابيع الماضية ضجة اعلامية في ألمانيا سببها فتاة عربية تدعى «هدى» عمرها 15 عاما.

حاول الاعلام التضخيم من مشكلة مفتعلة في محاولة للاساءة إلى الإسلام، فقد أدى رفض الفتاة الانصياع لتوجيهات والديها بشأن الالتزام بالقيم الإسلامية في لباسها وعلاقاتها، إلى استغلال الاعلام الألماني لذلك، وتفسيره على أنه مصادرة لحقوق المرأة!

و«هدى» التي أصبحت الآن حديث الجالية الإسلامية والألمان على حد سواء، بثت إذاعة «بون» لقاء كاملا معها، وهي ليست سوى نموذج لكثيرات ممن نشأن لأبوين مسلمين داخل المجتمع الألماني.

ورغم أن الافتعال واضح في تضخيم قضية «هدى» إلا أنه يمكن توجيه بعض اللوم إلى أمثال هذين الوالدين لعدم تنشئة الأبناء منذ البداية إسلاميا، وتعليمهم أوامر الإسلام ونواهيه لينسجم ذلك مع سلوكهم، خاصة أنهم يعيشون في مجتمع غربي له عاداته وتقاليده، لاسيما تلك الخاصة بتبرج المرأة واختلاطها مع غير محارمها. بل إن البعض منهم لا يربط توجيهاته التربوية للأبناء بالإسلام، مما يشعرهم بأنهم ضحية تربية متشددة من الآباء دون مبرر على عكس أقرانهم من غير المسلمين.

وفي مبالغة واضحة راح البرنامج يعكس مشكلة «هدى» والحرمان الذي تعاني منه، وما تلقاه من تهميش على يدي أسرتها، ومرارة أيام حياتها، مما حملها على محاولة الانتحار عدة مرات!

وبالاستماع إلى ما قالته هدى في اللقاء الاذاعي، يتبين رفضها للباس الشرعي، وعدم الاختلاط، وغير ذلك من الأمور التي يحث عليها الشرع.

تقول «هدى». «نشأت لأبوين مسلمين، يعملان «كأستاذين جادعيين»!.. وحاولت أن أفهم نوع التوجيه الذي يقوم به والدي تجاهي، ولكني لم أفهم كيف أن لي أخوة ذكورا يعاملون أحسن مني، ولهم من الحرية ما ليس لي». وتضيف: «كنت أمنع من فعل أي شيء منذ صغري، ممنوعة من اللعب مع الأطفال، ومن الخروج للتنزه معهم، ولا استطيع أن ألبس ما أريد، ولا أن افعل أي شيء، كنت مسلوبة الارادة.. حتى داخل المنزل!»..

وفي البرنامج الذي اذاعته إذاعة «بون» يتضح أن المشكلة ليست بالفعل سوى نموذج لمشكلات مماثلة يعيشها أبناء المسلمين، ولا شك أن السبب واضح جدا وهو محاولة تقويم الأسرة لأبنائها.. بطرق غير تربوية، مع إهمال التنشئة الدينية التي تقوم على تعليمهم الإسلام، وهذا ما يفسره وجود أسر مسلمة كثيرة، أبناؤها ملتزمون بالإسلام ويسلوكه عن قناعة كاملة، لأنهم درسوه وفهموه داخل البيت ثم خارجه.

ورغم هذه الرؤيا التي لانزكيها كلية، فإن القصة ربما وجدت تفسيرا آخر كما يعلق د. حسن عزوزي - من جامعة فاس - حيث يتهم الاعلام الغربي بالمبالغة في طرح مشاكل المسلمين وتشويهها. كما يقول: «إن هذا الاعلام لا يتوانى إذا وجد فرصة للحط من الإسلام والاجهاز عليه من خلال وسائله الضخمة. يقومون بهذا لاثبات أن الإسلام غير صالح، وانه دين كبت وقهر، وسالب لارادة الشخص وحرياته، وهكذا نجد هذا الاعلام يحاول ابراز وجه سيئ للإسلام، وهنا اقول إن تربية والدي هذه الفتاة كانت سليمة، وان التوفيق جانبهم في اصلاح حال ابنتهم.

وحملات الاعلام الغربي على الشريعة الإسلامية لا يجهلها أحد: وتشهد قضايا مماثلة كحادث الممرضتين البريطانيتين اللتين حاول الاعلام البريطاني أن يجد في محاكمتهما ثغرة يطعن فيها في الإسلام. ولكن د. عزوزي يستدرك على هذا فيؤكد كذلك أن خوف الأبوين أو تشددهما في تربية أبنائهما قد يؤدي إلى نتائج عكسية، فيلجأ الآباء إلى نوع من التربية القاسية، ولايخفى أن الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما شاده أحد إلا غلبه» لذلك فرضنا أن تكون تربية الأبوين بالحسنى وأن يراقبوا أبناءهم، ويعاملونهم معاملة حسنة حتى لا تأتي نتائج عكسية. ■

د. عبدالله الرفاعي

الجزائر... شهر سفك الدماء

□□ للسنة الثانية على التوالي تشتد عمليات قتل النفس التي حرم الله في الجزائر.. مسكين الإنسان المسلم في بلد المليون شهيد... باسم الإسلام يسفك دمه.. ويهدف إخراجه من دينه تتولى قوى الخروج والكفر ربط الشهر الفضيل بسيول الدماء... وحشية تخجل منها حيوانات الغاب يعيش كل أبعاد هذه المأساة ويصبح فرجة للأشقاء والأصدقاء. ولا يجد إلا أصواتا خافتة من هنا وهناك.. أصوات للأسف قبيحة اتخذت من المأساة فرصة للتبرير وتصفية الحسابات... وغربيون لا يخفون بمغسول الكلام شماتة في هذا الدين وأهله... وحزبيون يعلقون هذه الوحشية على خطأ النظام متجاهلين ما أورثته الحزبية الدينية المقيتة من استرخاص لدماء الناس واستقرارهم الذي جاءت الشريعة الغراء لتثبيته وإلزام الناس به... ما عجبي من أولئك الذين ماتت ضمائرهم في أوحال السياسة وأنا أرى منهم إصرارا غريبا على تغييب الرأي العام الإسلامي عن إفرازات ممارساتهم الحزبية السياسية.. وسعيهم المحموم لإيجاد الأغطية لفكر الخوارج والغلاة الذي تولوا كبره وتكسير كل القيود التي جاءت بها سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسار عليها الخلفاء الراشدون وأكد عليها سلفنا الصالح... كل هذا باسم الحق في ممارسة السياسة واستغلال حاجة الناس للدين وحبهم له... إنها مأساة بكل المعايير أن نجد هؤلاء يقفزون على الحقائق ويصرفون الانظار عن الأسباب التي جعلت القائل لا إله إلا الله محمد رسول الله على استعداد لحمل السلاح وقتل النفس التي حرم الله... إن جريمة هؤلاء أعظم وأشنع من جريمة القتلة... وعليهم أن يتقوا الله عز وجل في أنفسهم وفي دينهم وأمتهم.. فوالله الذي لا إله إلا هو لو تمكن رافعو شعار الإسلام على رايات السياسة مما لا ضابط لحركته إلا السياسة وممن يقومون على فكر التكفير.. لو تمكن هؤلاء من الأمر في البلاد التي ينظر من على أرضها أصحاب أقلام النفاق والشقاق لكانوا أول ضحاياهم...

مسكين أنت أيها المسلم في الجزائر... لم تكتف بمطرقة الحزبيين من أهل الدين.. بل لابد أن تعاني من سندان العلمانية الكافرة، وكأني بك أصبحت حائرا زائغ البصر بين هؤلاء وأولئك... لا تجد إلا تبريرا عقيما من المعسكرين لكيفية وأسباب ذبحك... ومن المسؤول، أهي الحكومة.. أم الجماعات...؟ وفي ذات الوقت لن تجد من يمد يدا للمساعدة لوقف نزيف الدم.. ويحد من البشاعة في الجريمة...

آه من أمة الاسلام اليوم.. غثاء كغثاء السيل... فلا تنتظر منها ولو بصيص أمل... ناهيك عن جهد حاسم يحد من مأساتك ... عليك أن تلجأ إلى الله عز وجل ثم إلى ما يسر الله لك... فإذا عزمت فتوكل على الله .. ينبغي ألا تفقد الثقة في الدين الصحيح وأهله.. فما ترى وتلمس لا يمت لملة الإسلام بصلة...

ولمن ابتلي بشيء من أمور المسلمين أقول للمخلصين وللحكماء منهم، وهم كثير بحمد الله.. لا ينبغي أن تحول الامكانات المحدودة دون السعي لمساعدة الأشقاء في الجزائر للخروج من هذه المحنة ولن تعدموا الوسائل الموصلة لهذا الهدف. منظمة المؤتمر الإسلامي أما أن لها أن تبذل الجهد في هذا المجال...؟ المجامع الفقهية اما أن لها أن تدلي بدلوها...؟ أم نترك المسلمين هناك للمناورات السياسية الغربية المتعاطفة مع الناس ظاهرا، وباطنا الله أعلم بما يقولون ويخططون...؟ أما لهذه الأزمة من رجل رشيد يقول كلمة الحق...؟ ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (675) السبت 12 رمضان 1418 - 10 يناير 1998

بنجاليون يشترون احتياجات مائدة الافطار من احد أسواق دكا عاصمة بنجلاديش [الفرنسية]

عودة كازينوهات القمار وجامعة أنقرة تحظر الحجاب!

أنقرة.الفرنسية.«المسلمون»

□ ذكرت وكالة انباء الأناضول التركية أن انظار أصحاب كازينوهات القمار في تركيا تتجه نحو المحكمة الدستورية التي ستصدر الشهر المقبل قرارها بالغاء قانون أقره البرلمان التركي وينص على اغلاق الكازينوهات.

وكانت الحكومة التركية قررت في سبتمبر 1996م اغلاق 79 كازينو تعمل في مدن عدة في البلاد عندما كان حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان في الحكم.

ورفع أصحاب الكازينوهات القضية إلى المحكمة الدستورية أعلى سلطة قضائية في البلاد، التي ستصدر حكمها مطلع فبراير المقبل.

وبسبب منع الكازينوهات في إسرائيل، يتوجه الإسرائيليون باعداد كبيرة إلى تركيا للعب في كازينوهاتها التي فتحت عام 1983م بقرار من وزارة السياحة.

من جهة أخرى منعت جامعة أنقرة الطالبات المحجبات من دخولها، وقررت أن يحسب اليوم الذي يمنعن فيه من الدخول بسبب ارتدائهن الحجاب، كأنه غياب متعمد، ونتيجته الفصل إذا تجاوزن نسبة الأيام المقررة. ■

مسنات عراقيات على الأرصفة الباردة!

عمان.سارة العتيبي

□ تنتشر في شوارع العاصمة الأردنية عمان العديد من البائعات المسنات العراقيات، اللواتي قدمن من العراق للاتجار في المستلزمات الرمضانية وبعض البضائع البسيطة، كالبخور، التوابل، الدخان، والفاكهة المجففة. وفيما يتوسدن الأرصفة الباردة وهن يضعن البضائع على كرتون فارغ، أو قطعة قماش بالية، يعد هذا المنظر مألوفا لدى الأردنيين منذ عدة سنوات.

إلا أن أعدادهن أخذت في الازدياد في الآونة الأخيرة، خاصة اللواتي قدمن خصيصا من العراق لتحقيق بعض الربح، من جراء بيع المستلزمات الرمضانية البسيطة، لتأمين احتياجات أسرهم خلال هذا الشهر وشراء احتياجات العيد. ونظرا للربح الضئيل الذي يحققنه، تلجأ الكثيرات منهن للتسول أو العمل خادمات في المنازل في حال انتهاء البضاعة أو خسرانها.

وفي الوقت الذي يعد فيه المسجد الحسيني الواقع في وسط البلد، مأوى للكثير من الباعة الهاربين من لسعات البرد القارصة، تصل درجات الحرارة دون الصفر ليلا، مما يجعل هؤلاء المسنين يعيشون مأساة حقيقية، فالجو شديد البرودة والغلاء يحاصرهم من كل مكان. لذا كان الحل الأمثل أن يجلس كبار السن لمتابعة البيع الرمضاني، فيما يبحث أبناؤهم الشباب القادرون على العمل عن مصدر رزق إضافي، كأعمال تحميل وتنزيل البضائع في السوق المركزي، أو كعمال في ورش البناء.

من جهة أخرى، يشير مصدر في أمانة عمان الكبرى إلى أن الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها العراقيون، تجعل مفتشي الأمانة يتغاضون عن بائعي «البسطات» على الأرصفة خاصة المسنين منهم. شرط تجنب عرض بضائعهم على الشارع مباشرة، حتى لا تتسبب في عرقلة سير السيارات والمشاة. وكثيرا ما تتجاوز الأمانة عن بعض مخالفاتهم. كون غالبية الباعة من النساء المسنات، إلا من تتجاوز مدة إقامته ستة شهور، وهي المدة المصرح بها قانونيا للإقامة في الأردن.

وتقول الحاجة فاطمة بائعة بخور وتوابل: جئت من بغداد مع خمسة من قريباتي كبيرات السن، ومعنا عدد من البضائع لتسويقها في رمضان، فهنا توجد حركة شرائية أفضل من بغداد التي لا يشتري سكانها إلا الضروريات فقط، أما عمان ففيها موسماها: الشتوي الذي نتاجر خلاله بالبضائع الرمضانية، والصيفي الذي نسوق فيه الدخان والأعمال الخشبية والمنسوجات التي يقبل عليها المغتربون.

وتضيف فاطمة: نعاني في المواسم الشتوية من قلة البيع وشدة البرودة، التي تصل في كثير من الأحيان لدرجة التجمد، فلا يقينا من لسعات البرد القارص، سواء ملابسنا الصوفية والاحتماء في المساجد. وتحت درج السوق، ولكن إطعام عائلة عدد أفرادها 15 يجعلني أضحي بصحتي وسني من أجلهم. ■

صلاتا المغرب والعشاء وصلاة القيام، يتم نقلها بواسطة التليفزيون السعودي إلى عدد كبير من محطات التلفزة في العالم الإسلامي.

● د. عويش بن حربي الغامدي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي، قال إن الندوة حققت نجاحا كبيرا في نشر التعليم والدعوة بين أبناء المسلمين في عدد من الدول الأفريقية والأسيوية. وذلك بواسطة مشروع كفالة «معلم وداعية». وقال إنها تقوم حاليا بكفالة 115 في إطار هذا المشروع، يعلمون في عدد من المدارس ببعض دول العالم.

● تم تعيين حسين أبو بكر كويا المدووري عميدا لكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة روضة العلوم بكيرالا في الهند. حسين أبو بكر هو مبعوث رابطة العالم الإسلامي إلى الهند، وأول مرشح للمنحة الدراسية التي خصصتها الرابطة باسم مؤسس الجامعة الشيخ أبو الصباح أحمد علي الأزهري تقديرا لجهوده الكبيرة وسط مسلمي الهند دينيا وثقافيا.

● عزت رستاموف نائب رئيس الحكومة في أذربيجان أشاد بجهود هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية ودورها الكبير في مساعدة اللاجئين والمهاجرين والأيتام والمسنين والمعاقين في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، ولاجئي أذربيجان بصفة خاصة. جاء ذلك في إجتماع عقده مع ممثلي بعض المنظمات الاغاثية ومسؤولي اللاجئين بالمقاطعات الأذرية المختلفة. ■

الخادمات في السودان يعلمن الأطفال الرقص!

الخرطوم.«المسلمون»

□ فتيات نحيلات تكتسي وجوههن ببراءة الأطفال، وبريق البساطة المتناهية والعفوية المطلقة في تصرفاتهن وملابسهن.

غاديات ورائحات يحملن الأطفال ويرتدين فساتين أكبر بكثير من أعمارهن التي تتراوح ما بين الرابعة عشر والسادسة عشر، نزحن في ربيع العمر من جنوب السودان تارة سيرا على الأقدام الحافية وركوب الشاحنات، وتارة أخرى للهروب من حقول الألغام وأتون معارك القصف المدفعي في أطول حرب عرفتها القارة الأفريقية.

اتخذت الفتيات الجنوبيات ملاذا لهن في العمارات تحت الإنشاء، حيث يقوم بعض المواطنين القادمين من جنوب السودان بحراستها مقابل النوم بداخلها وأجر زهيد. كما أنهن قد يقمن مع ذويهن في المناطق السكنية العشوائية التي تحيط بعاصمة السودان المثلثة «الخرطوم، بحري، أم درمان» في مساكن تسمى الكراتين «جمع كرتونة».. والاسم لا يحتاج إلى توضيح.

رحلة بحثهن عن العمل قادتهن إلى العمل كخادمات في بيوت الأسر السودانية، ومعظمهن - أي الخادمات الجنوبيات يفضل العمل في البيوت التي يوجد فيها تليفزيون ملون، وأقصى أحلامهن أن يكون في البيت الذي يعملن فيه صحن هوائي ينتقط قنوات البث الفضائي!

العمل إما بالأجر اليومي والذي لا يزيد عن ألفي جنيه سوداني، أي ما يعادل دولارا واحدا تقريبا ووجبات الطعام، أو بأجر شهري وإجازة في يوم الأحد اسبوعيا. عملهن يبدأ بإحضار الخبز من المخبز، ثم اللبن، وبعد ذلك تجهيز «ساندوتشات» الفطور لأبناء وبنات صاحب البيت، وممارسة باقي الأعمال المنزلية كالنظافة والغسيل.

تقول سعاد ربة منزل وأم لثلاثة أطفال: «عدت من مناسبة زفاف إحدى صديقات دراستي، ففوجئت بابني الصغير يرقص ويمسك في يده كوبا فارغا ويتلوى وهو يقلد أحد المطربين الأمريكيين المشهورين بخلاعتهم وترقص معه أخته الصغيرة، وعندما ضيقت عليه الخناق، اعترف لي بأن خادمتنا قد دربته على الغناء والرقص، وعندئذ حذرت الخادمة من تكرار ذلك، كما منعتها من مشاهدة البرامج التليفزيونية فخرجت ولم تعد حتى الآن.

وأصبح شيئا مألوفا منظر الفتيات القادمات من الجنوب، يتمايلن بتأدية حركات راقصة في شوارع الخرطوم وأم درمان!

بالنسبة لعائلة صالح وهو رجل أعمال سوداني، كانت الخادمة القادمة من الجنوب سببا في نقل عدوى مرض معوي خطير إلى كل أفراد الأسرة، حيث لم يكن هناك اهتمام بفحص الخادمة قبل تشغيلها في بيته، ولم تعد البطاقة الصحية مهمة كما كان في الماضي القريب، فقد كانت سلطات البلدية تعاقب أي شخص يسمح لأي خادمة أو أي عامل بالعمل دون حصوله على شهادة طبية بخلوه من الأمراض المعدية.

تسببت الخادمة في إصابة اثنين من بنات صالح بإسهال حاد وفقدان السوائل ومكوثهن لمدة 3 أسابيع في مستشفى الأطفال في الخرطوم بحري بسبب عدوى انتقلت إليهن من يد الخادمة التي لا تغسل يديها.

أما مصيبة أسرة المحاسب عثمان الذي يعمل في الخارج فقد كانت فاجعة بحق، فقد ارتكبت الخادمة سلوكا مزريا، وكانت النتيجة إصابة أحد أبنائه بمرض، وفشله دراسيا.

وفي أحد أحياء منطقة جنوب أم درمان، هربت الخادمة بطفلة الأسرة الرضيعة، لأن صاحب البيت وجه إليها شتائم تحتوي على نوع من التمييز العنصري، ولكنها عادت بها بعد 3 ساعات لتسلمها لأمها المذعورة.

ورغم هذه الصور السلبية، فإن هناك نقاطا مضيئة، ففي أحد الأحياء السكنية في أم درمان - حي العرضة - تمثلت ثمار المعاملة الكريمة والعطف الإنساني على الخادمة الجنوبية «زينب» التي عينها ابن صاحب البيت لرعاية والده المسن وتلبية كل طلباته كتجهيز إبريق الماء للوضوء وحذائه وعصاته وتقديم الشاي له ولضيوفه، فكانت معاملة صاحب البيت الحاج عثمان سببا في دخول الخادمة الإسلام، فتعلمت الصلاة وقراءة القرآن الكريم، ولم ينس قبل وفاته أن يوصي ولده خيرا بها ومنحها جزءا من تركته. ثم تزوجت واحدا من أبناء جلدتها وهو سائق سيارة الأسرة الذي هداه الله إلى الإسلام، ورحلت لتعيش معه في أحد أحياء أم درمان الشعبية. ولم تنس زينب أن تسمي ولدها عثمان تقديرا لذكرى الإنسان الذي هداها الله بمعاملته الطيبة لها إلى اعتناق الإسلام. فتيات دفعتهن قساوة الحرب إلى النزوح إلى الشمال للعمل في بيئة تختلف عن تلك التي جئن منها، ويعشن على أمل العودة إلى القرى والمدن التي جئن منها، فدفعت صعوبة الأعباء المنزلية اليومية في الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري ربات البيوت إلى فتح أبوابهن أمام أولئك الفتيات للعمل بأجور زهيدة. فالأسر الغنية والفقيرة في السودان لا تبخل على الخادمات بالغذاء والكساء. ولا برواتبهن الشهرية، باختصار يقدمون للخادمات كل ما هو ضروري لحياتهن.

توجد حوالي 35 الف خادمة من الفتيات الجنوبيات يعملن في خدمة الأسر السودانية. ويوكل إليهن أمر رعاية الأطفال. ■

مركز لتحفيظ القرآن في بلغاريا

صوفيا.محمد ربيع سلامة

□ تم افتتاح أول مركز لتحفيظ القرآن الكريم في بلغاريا بمدينة مادان، وهي إحدى مدن جبال الرودوب ذات الأغلبية المسلمة. والمركز عبارة عن فصول ملحقة بالمسجد الجديد بالمدينة، تم تجهيزها لهذا الغرض ويدرس بالمركز عدد من تلاميذ المدينة علاوة على تلاميذ القرى المجاورة بعد انتهاء دراستهم بالمدارس الحكومية، حيث يحفظون القرآن ويتعلمون اللغة العربية والفقه.

ويقول شوكت جليمنسكي رئيس جماعة المسجد والمشرف على المركز إن بعض الأيتام من أبناء المسلمين سيقيمون في المركز بشكل دائم، حيث يذهبون صباحا للمدارس الحكومية وبعد الظهر يعودون للدراسة والمبيت، وسيتم توفير كل شيء لهم بدون مقابل.

مسجد مادان بدأ العمل به منذ عام 1192 ويعد من أكبر مساجد منطقة البلقان وأجملها، وينتظر أن يتم افتتاحه العام القادم بعد أن يتم الانتهاء من التشطيبات النهائية. ■

فوائد طبية واجتماعية ومعنوية للصلاة

جدة.سعيد الخوتاني

□ قال الداعية الإسلامي الهندي المعروف د. زاكر عبدالكريم - رئيس مؤسسة الأبحاث الإسلامية بالهند: إن مفهوم الصلاة في الإسلام أشمل من مفهومها في «المسيحية» التي تعبر عنها كلمة «براير» الانجليزية. فالصلاة وفقا لهذه الكلمة هي عبارة عن دعاء، بينما الصلاة في الإسلام أعمق من ذلك بكثير، إذ تتضمن تلاوة آيات وأدعية والقيام بأوضاع حركية مختلفة.

وأشار د. زاكر في محاضرة ألقاها بمستشفى الملك فهد بجدة إلى أن الصلاة حينما تؤدى بتواضع، تعد شكلا من أشكال التعبير عن الخضوع لله تعالى، وأن صلاة الجماعة تدعم الشعور بالأخوة بين المصلين والانضباط الاجتماعي في أوساطهم، وقال: إن كلمة برمجة مرتبطة في الأذهان بالكمبيوتر دائما. إلا أن العقل الإنساني يعد في الحقيقة أعقد بمراحل كثيرة من أفضل «كمبيوتر» قام هذا العقل باختراعه حتى الآن، وبرمجة هذا العقل باتجاه التفكير الصالح هو من أهم مقاصد الإسلام، وأداة الإسلام للقيام بذلك هي الصلاة. ■

صلاحيات لمنع تكرار خطأ الكتب الممنوعة

الكويت.حبشي الشمري

□ لقي اعتراف وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح بالخطأ في قضية السماح بعرض كتب ممنوعة في منتدى عام، ارتياحا من قبل أعضاء مجلس الأمة في أولى جلساته الرمضانية.

واعتبر مراقبون أن الاعتراف جاء بمثابة نزع فتيل كاد يقع بين الوزير والنواب المتأهبين لمناقشة قضية الكتب التي منعتها الرقابة، وعرضت في معرض الكتاب السنوي الثاني والعشرين، الذي أقيم في نوفمبر الماضي بالكويت.

واعترف الشيخ سعود ناصر الصباح في حديثه العلني إلى أعضاء مجلس الأمة، صراحة بالخطأ، مشيرا إلى أن «الاعتراف بالخطأ فضيلة».

وأكد على إعطاء لجنة الرقابة صلاحيات تنفيذية، متعهدا في الوقت ذاته «بعدم تكرار ما تم من إجازة لهذه الكتب المسيئة». وأردف «إننا لا نقبل الإساءة للذات الإلهية أو الآداب العامة». يشار إلى أن وزير الإعلام كان أعلن عن تشكيل لجنة للتحقيق في الكتب الممنوعة بعد الاستياء الكبير الذي قوبل به عرض الكتب والسماح بتداولها، ونشرت «المسلمون» تقريرا عن ذلك في حينه. ■